

الفرصة الحسينية

العدد ٣٤ - ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ

مجلة شهرية تعنى بالثقافة الحسينية والثقافة العامة تصدر عن العتبة الحسينية المقدسة



◀ مهرجان ربيع الرسالة الخامس..

تنوع ثقافي ورسالة موحدة

◀ الشيخ الكربلائي:

علينا العمل بروح الفريق الواحد جميعا

◀ عن كامل الزيارات :

حدَّثني محمد بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد ذي الناب، عن رومي، عن زُرارة قال: قلت لأبي جعفر الباقر (عليه السلام):

ما تقولُ فيمن زارَ أباك على خوف؟ قال:
«يؤمنه الله يومَ الفَرعِ الأكبر، وتلقاه
الملائكة بالبشارة، ويقال له: لا تَخَفْ ولا
تَحْزَنْ هذا يومُكَ الَّذي فيه فوزُكَ»



اهتمت الشريعة الإسلامية المقدسة اهتماما واسعا بالجانب الإصلاحي في عموم مكونات الأمة بدءا من الفرد مروراً بالمسؤول الصغير وصولاً إلى أعلى الهرم الاجتماعي المتمثل بالجانب الحكومي الذي تتجلى مهمته بتسيير أمور البلاد والعباد في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية وغيرها.

وقد كان الجانب الإصلاحي الشامل هو الباعث الرئيسي وراء نهضة الإمام الحسين عليه السلام، حيث وصل سقف المفساد والجرائم الأموية إلى أوجّه في زمن الطاغية يزيد بن معاوية، فأصبحت الأمة الإسلامية شعباً وعقيدة ومبادئاً وأخلاقاً تعيش حالة مزرية، وأصبح الإسلام قاب قوسين أو أدنى من الانهيار التام، مما حدا بالامام الحسين عليه السلام أن ينطلق بحركته الإصلاحية.

والملاحظ بشكل جليّ أن الإمام الحسين عليه السلام لم يجعل نهضته الإصلاحية تتصف بالجانب العسكري بل جعلها حركة إصلاحية سلمية تتادي بضرورة التغيير في جوانب الحياة الإسلامية التي اعترها الفساد، وبسبب علمه المسبق أن هذه النهضة ومهما اتصفت به من سلمية سوف تقابل من الجانب الآخر بالتمثيل، وسوف تتعرض البلاد الإسلامية بدءاً بمدينة جدّه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وانتهاءً بآخر نقطة يصل إليها امتداد تلك النهضة، وبالتالي يكون هناك تدمير كبير في الممتلكات العامة والخاصة وانتهاك للحرمات وغير ذلك مما قد يجره العمل العسكري.

إن الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة وحفظ البلاد من التعرض إلى التخريب هو أحد المعايير الرئيسية التي انتهجها الإمام الحسين عليه السلام في نهضته فنراه يغادر المدينة المنورة أولاً ومن ثم مكة المكرمة لكي تبقى بلاد المسلمين ومقدساتها خاصة آمنة مستقرة، ولولم يكن الإمام عليه السلام مهتماً بهذا الجانب لبقى في المدينة وجابه الجيش الأموي فيها دون مراعاة لما ستتعرض إليه المدينة.

نعم.. إن الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة كان يأخذ عناية خاصة واهتماماً كبيراً من قبل أهل البيت (عليهم السلام) كما نلاحظ ذلك حتى عند القيام بعمل عسكري بحت، ومن بين الشواهد الدالة على ذلك أحداث معركة بدر الكبرى ومن ثم معركة أحد والخندق وغيرها، إذ دأب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على اتخاذ التدابير المناسبة للحفاظ على تلك الممتلكات.

وبناء على هذا المطلب المهم في الشريعة الإسلامية ينبغي علينا اليوم جميعاً ألا نغفله لحظة واحدة وان نسعى إلى تطبيقه، وعدم الانصياع وراء الشعارات المنادية إلى التخريب والتدمير بحجج وأهية وتحت شعارات زائفة وأهداف رامية إلى تشويه صورة الخلق الإسلامي والمفاهيم الإسلامية وإظهارها بالمظهر اللاحضاري، مما يتيح الفرصة للآخرين للتشهير بقيم الإسلام وتشويهه لصور المدنية العامة.

إن عمليات التخريب والتدمير التي ينتهجها البعض بحجة التعبير عن الرأي أو لغرض الحصول على المديح من هذا الجانب أو ذاك أو لغرض التنفيس عن ما يختلج النفس من هموم تجاه الوضع القائم، إنما هي - في حقيقتها - إساءة كبيرة إلى الإسلام والمسلمين، وطعنة غادرة في قلب الإسلام، لأنها فضلاً عما ستلحقه بالممتلكات العامة والخاصة التي ينتفع منها المسلمون، فإنها ستؤدي إلى عرقلة مسير الفكر الإسلامي الذي راح ينتشر في كل انحاء العالم بسبب ما يحمله من عقائد خالصة وأخلاقاً سامية، عبّر عنها تعالى بقوله: (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (الجمعة: ٢)

إن الإصلاح أمر مطلوب في كل زمان ومكان، ولكن على طالب الإصلاح الحقيقي أن ينتهجوا السبل الصحيحة في المطالبة به، وهذا ما أكّدته ودعت إليه المرجعيات الدينية المباركة وعلى رأسها المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) ودعت إليه جميع الجهات والنخب الواعية لمعرفتها بمدى الأضرار التي ستخلفها وهي ذاتها الأهداف التي تحملها المؤامرة التي يخطط لها أعداء الأمة الساعون إلى تدمير حضارتها فكرياً وعقيدةً وخلقاً.



شهرية تصدر عن شعبة الإعلام الدولي في قسم الإعلام



المشرف العام

السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير

يحيى الفتلاوي

مدير التحرير

صباح الطالقاني

هيئة التحرير

عبد الرحمن اللامي - حسين السلامي

حيدر مرتضى علي

الإشراف اللغوي

علي ياسين

التصوير

حسن معاش

قاسم هادي العميدي

التصميم والإخراج

علي جواد سلوم - ميثم الحسيني

الهاتف والموقع

+٩٦٤ ٧٨٠١٠٣٢٦٥٥

www.imamhussain.org

البريد الإلكتروني

alroudha_magazine@yahoo.com

الطبع والتوزيع

شعبة الطبع والتوزيع في العتبة الحسينية المقدسة

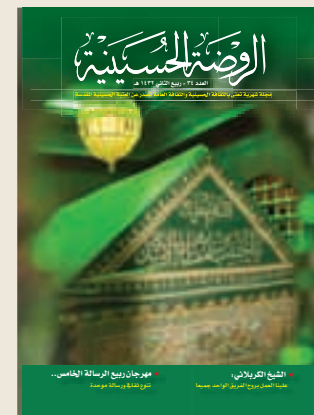
رقم الايداع في دار الكتب والوثائق

الوطنية في بغداد ١٢١٣ لسنة ٢٠٠٩

معتمدة لدى نقابة الصحفيين العراقيين

بالرقم ٧٣٥ لسنة ٢٠٠٩ م.

مطبعة دار الضياء - النجف الاشرف



صورة الغلاف: ضريح الشهيد حبيب بن مظاهر الاسدي



الشيخ الكربلائي:

مسؤولية الإصلاح تضامنية

وعلينا العمل بروح الفريق الواحد جميعا

١٤



زيارة الاربعين..

ملاحظات واجابات

١٩



مهرجان ربيع الرسالة الخامس..

تنوع ثقافي ورسالة موحدة

٢٣

الإمام العسكري وعصر الغيبة

عاصر الإمام الحسن العسكري عليه السلام والذي امتدت حياته الشريفة لثمانين وعشرين عاماً، عاصر ثلاثة من خلفاء بني العباس. ورغم أن هؤلاء قد اختلفوا جميعاً في إيذاء الإمام ومحاصرته ومنعه من التواصل مع الأتباع والمريدين والمحبين إلا أنه -سلام الله عليه- انتهج طريقين، حاول بهما أن يأخذ دوره الطبيعي في رعاية الأمة كإمام معصوم من ناحية، والتمهيد لعصر الغيبة في خلافة ابنه الإمام المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف من ناحية أخرى.

فقد عمل إمامنا على تثبيت الإيمان والثقة في أوساط شيعته أهل البيت عليهم السلام، عن طريق الاعتماد على الوكلاء، وتوزيع المهام عليهم وجعلهم حلقات اتصال كفوءة وموثوقة ونزيهة، ولهذا السبب نرى أن أغلب ما وصلنا من أحاديث وروايات عن الإمام العسكري عليه السلام هي مكاشفات وردود ووصايا كان يبينها عن طريق الوكلاء.

فيما يبرز الطريق الآخر الذي انتهجه عليه السلام في التمهيد لنقل شيعته أهل البيت من مرحلة الحضور إلى مرحلة الغيبة في عصر ابنه الإمام المهدي الذي سيخلفه بأمر الله تعالى، وقد كان التحدي الأبرز خلال تلك المرحلة هو حفظ الإمام المعصوم، وحفظ شيعته، وحفظ خطهم الرسالي من محاولات الطمس أو الإلغاء، لكي تنهياً الظروف الملائمة لثورة أهل البيت الربانية ويتم من خلالها تحقيق أهداف الرسالة الإلهية الخالدة في دولة العدالة الإنسانية المنتظرة لأهل البيت عليهم السلام.

بهذه الطريقة عمل الإمام الحسن العسكري على تهيئة شيعته ليستقبلوا عصر الغيبة بمفاهيم ثابتة واستعداد يتلاءم مع مقتضيات الإيمان بالله وبرسوله وبالأممة وبقضية الإمام المهدي عليه السلام، التي كتب لها أن تكون الطريق الوحيد لتخليص العالم من براثن الاستغلال والإلحاد وهيمنة الحضارة المادية. ومن هنا نتعرف على اختلاف مهام أئمة أهل البيت سلام الله عليهم بحسب اختلاف الحقب التي مرت عليهم والظروف التي أحاطت بهم، مع أنهم يشتركون جميعاً بتوارث علوم النبوة وتعاليم الإمامة والخلافة على المسلمين.

فسلاماً على إمامنا الحسن العسكري في ذكرى ولادته التي تصادف هذه الأيام وسلاماً عليه يوم استشهد ويوم يُبعث حياً...

مدير التحرير





الوقف الشيعي

ينعي البروفسور محمد علي الشهرستاني

بمزيد من الأسى والحزن تنعي رئاسة ديوان الوقف الشيعي الفقيد البروفسور الدكتور المهندس محمد علي الشهرستاني المختص في مجال التصاميم المعمارية وتنفيذها للمرافق الدينية الشريفة وتطوير العتبات المقدسة في داخل العراق وخارجه، نسأل الله سبحانه وتعالى ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله ومحبيه الصبر والسلوان .

الشهرستاني في سطور

يعدّ الدكتور محمد علي الشهرستاني شيخ العمارة الإسلامية ومن عمالقة الهندسة العراقية، وقد شارك في إعادة إعمار العتبة العسكرية المقدسة بعد التفجير الإرهابي عام ٢٠٠٦. وكذلك شارك في إعمار العتبة الحسينية والكاظمية المقدستين. وكان قبل ذلك قد أسس مشروعاً ريادياً للتعليم الأهلي في بريطانيا باسم (الجامعة الإسلامية العالمية). حيث أنشأت مراكز بحوث لها في مختلف البلدان العربية والإسلامية. وأقامت بروتوكولات تعاون مع العديد من المعاهد العلمية. والسيد الشهرستاني من المؤسسين لمهرجانات الغدير الكبرى التي عقدت في بريطانيا عام ١٩٩٠. وله إنجازات هندسية مهمة وخدمات كبيرة في العراق والسعودية وبريطانيا ومدينة مشهد بإيران. وتحضن العتبة الحسينية المقدسة واحداً من أهم المشاريع التي نفذت خلال السنوات الماضية، وهو مشروع تسقيف الصحن الحسيني الشريف، الذي أشرف عليه السيد الشهرستاني.

كلية الإمام الكاظم عليه السلام تحتفل بالمولد النبوي الشريف

ودعا الى ضرورة المحافظة على قيم وتعاليم الإسلام التي جسدها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وعدم تجاهلها لأنها معيار النجاح في الدنيا والآخرة .

من جهته أشار الدكتور رشيد عبد الحميري عميد كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) في كلمته الى الثروة العلمية والأخلاقية الكبيرة التي قادها الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي أسست مبادئ العدالة والمساواة والأخوة الحقيقية داعياً الى التمسك والاستمرار على النهج الذي جاء به سيد الكائنات المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبعدها القى عدد من الشعراء قصائد جميلة جسّدت دور النبي المختار (صلى الله عليه وآله وسلم) وألهبت مشاعر الحضور الكبير الذي شهد الحفل .

برعاية سماحة السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي نظمت كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) التابعة للديوان احتفالية كبيرة بمناسبة المولد النبوي الشريف في رحاب قاعة الاحتفالات في الكلية .

وأوضح مصدر إعلامي بالكلية ان الحفل أقيم بحضور سماحة السيد صالح الحيدري رئيس ديوان الوقف الشيعي وحشد كبير من الأساتذة والطلبة وموظفي الكلية وشخصيات دينية واجتماعية معروفة .

وأضاف ان الحفل افتتح بتلاوة مباركة من الذكر الحكيم تلتها كلمة السيد الحيدري التي قدم فيها التهاني والتبريكات للعالم الإسلامي والشعب العراقي والحاضرين بهذه المناسبة السعيدة.

كما تناول المعاني الكبيرة التي تحملها مناسبة المولد النبوي الشريف



أبواب الدخول لأروقة الحرم العلوي.. رمز للسمو الحيدري

الخشب لحجرة صغيرة جداً ضمن الرواق تطل بشباكها على إيوان مقبرة الحبوبي.

أما (باب الفضة) الآخر فيقع في الرواق الشمالي، ويقابل باب الشيخ الطوسي تقريباً، يبلغ ارتفاعه (٢٨،٢م) وعرضه (٢م)، وقد تمت صياغته في العراق ونصب عام (١٣٥٤هـ - ١٩٣٦م).

وعلى يمين الداخل من باب الفضة هذا يقع على مقربة منه، باب من الخشب لحجرة في الرواق تطل بشباكها على الصحن الشريف كتب على مصراعه الأيمن (باني هذا الباب الرفيع) وكتب على مصراعه الأيسر (ابن أحمد محمد ربيع سنة ١١٩٩).

وعلى مقربة من الباب المتقدم يقع باب الحجرة التي تطل بشباكها على الصحن الشريف مقابل مقبرة السيد شرف الدين العاملي (قدس سره). ومن الجدير بالذكر إن هذه الأبواب كانت مصبوعة قد أخفيت معالمها الحقيقية، وقد ذكر الأستاذ جابر عباس مدير الأوقاف السابق أنه بعد تنظيفها ومعالجتها تبين أنها منقوشة ومطعمة بالذهب والمينا.

تعدّ الأبواب في المراقد المقدسة من المظاهر المهمة في العمارة الإسلامية إضافة الى دورها الكبير في تسهيل عملية دخول وخروج الزائرين من تلك المراقد

حوالي (٨٠،٢م) وعرضه (٢م)، وقد فتح على ممر فيه مرقد العلامة الحلي يفضي إلى رواق الحرم، وقد قام به فتح الله الأيرواني سنة (١٣٧٢هـ). وإلى جنب المئذنة الجنوبية (الباب الذهبية) الأخرى، التي تشبه باب العلامة الحلي بشكل كبير، وهي باب مرقد المقدس الأردبيلي، وهي لا تقضي إلى رواق الحرم العلوي.

ومن ثم (باب الفضة) المطل على باب القبلة (باب المراد)، ونصب هذا الباب سنة (١٣٤١هـ)، ويقع ضمن رواق الحرم العلوي المطهر في الجهة المقابلة لباب القبلة في الصحن الشريف. وهذا الباب من الأبواب الثمينة حيث حلي فيما بعد بالذهب، يبلغ ارتفاعه (٢٨،٢م) وعرضه (١٠،٢م)، وعُرف باسم باب المراد نسبة إلى السلطان العثماني مراد، فقد افتتح أثناء زيارته للمرقد الطاهر وكان قبل ذلك مغلقاً.

وعلى يسار الداخل من هذا الباب بمسافة توجد باب من الخشب لحجرة في الرواق تطل بشباكها على الصحن الشريف، مصنوعة من الخشب الساج الهندي نقشت بالنقوش النباتية البارزة. وعلى مسافة من هذا الباب يقع باب آخر من

تخرج من أروقة الحرم العلوي المطهر ستة أبواب، الأولى الرئيسية التي تقع في وسط الإيوان الذهبي الكبير، وباب

ذهبي عبر مرقد العلامة الحلي، واثنان فضيان متقابلان أحدهما يقابل باب الشيخ الطوسي والأخرى يقابل باب القبلة ويسمى باب المراد.

وهناك بابان آخران متقابلان أيضاً في بداية ونهاية الرواق الغربي للحرم الطاهر، الشمالي منهما الذي يقع على يمين إيوان العلماء يسمى بمدخل الفاضل الشرياني، والجنوبي والذي يقع على شمال إيوان الميزاب الذهبي يسمى بمدخل أم البنين.

وبالنسبة للباب الذهبي (باب الدخول الرئيس لأروقة الحرم العلوي) فهو لوحة فنية متكاملة. قام بانجاز الجزء الخشبي منها أستاذنا فن النجارة في العراق: الحسيب السيد كريم المرعبي الحلي والحاج حسن اليزدي.

وقد أنفق على هذه الباب ثلاثة آلاف وخمسمائة مثقال من الذهب الخالص، وخمسون ألف مثقال من الفضة، وقام بالصياغة أمهر وأشهر أساتذة فن الصياغة في إيران. فيما رُصد له مبلغ عشرون ألف دينار عراقي واستمر العمل به ثلاث سنين، وقد نُصّب صباح الثامن من شعبان سنة (١٣٧٢هـ).

أما باب مرقد العلامة الحلي فهو يقع في منطقة (الطارمة) قرب المئذنة الشمالية، ويبلغ ارتفاعه



مديرو نواحي محافظات الوسط والجنوب

يتعهدون بالعتبة الحسينية لخدمة المواطن



وسيولد هذا لنا حبا للخدمة ويكتب لنا النجاح والتوفيق والصمود والصبر تجاه المصاعب. من جانبه قال (محمد رزاق) مدير ناحية الدغارة، ارتأينا ان نلتقي كرؤساء وحدات إدارية ونعقد اجتماعا أوليا هو بمثابة التحضير لمؤتمر سيعقد في بغداد من أجل وضع التوصيات بما يخص تعديل قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم من أجل معالجة وتقويم الواقع الذي لازلنا نعانى منه.

وأضاف (علي السعدي) مدير ناحية مشروع المسيب الكبير، ان مدير الناحية هو أول راس الهرم التنفيذي وهو بتماس مباشر مع المواطن، ان قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم (رقم ١٢ لسنة ٨٠٠٢) أعد بصورة مستعجلة وللأسف أهمل هذه الشريحة، حيث فيه إشارة بسيطة لمدير الناحية او القائم مقام وهناك فصل كبير بين مدير الناحية وصلحياته والمهام الملقاة على عاتقه وكذلك حقوقه .

مبينا ان عدد مدراء النواحي في العراق يصل الى ٢٠٠ مدير ناحية وللأسف الشديد الاخوان في مجلس النواب لغاية الان لا يشعرون بعملنا والكل يبحث عن منافعه الشخصية وفي المقابل مطلوب منا الخدمات التي تقدم للمواطن.

على عاتقه هي مسؤولية إدارية فقط ولكن الامر ليس كذلك لان علينا مسؤولية شرعية حيث اننا سنحاسب يوم القيامة على أعمالنا فيجب علينا ان نستشعر بها ونبدل ما في وسعنا من جهد وطاقات وامكانيات ونحاول ان نوظف ما لدينا من امكانيات في سبيل تقديم الخدمات للمواطنين ونشعر ان هذه الخدمة واجب علينا وليست منة او فضلا منا على المواطنين.

وتابع قائلا: نحتاج ان نستعين بالله تعالى لاداء هذه المسؤولية كي يعيننا الله سبحانه وتعالى على تقديم الخدمة لاننا كبشر نحتاج ان نطلب من الله تعالى وخصوصا في الأماكن المشرفة وندعوه كي يعيننا في سبيل تحصيل الأجر والثواب ويسدد خطانا في سبيل سداد الاعمال وبهذا سيكون عملنا عباديا



زار وفد من مديري نواحي محافظات الوسط والجنوب العتبة الحسينية المقدسة ملتقيا أمينها العام الشيخ عبد المهدي الكربلائي، بعد اجتماع لهم في محافظة كربلاء المقدسة لمناقشة القانون الخاص بالمحافظات غير المرتبطة بإقليم والذي وصفه اغلبهم بأنه يشوب بعض مواده الكثير من الغموض والابهام، لذا قرروا هؤلاء القائمين على إدارة النواحي ان يجتمعوا تحت قبة الامام الحسين (عليه السلام) ويتعهدوا لخدمة المواطن العراقي.

وذكر سماحة الشيخ الكربلائي في حوار مع الوفد : ان وصول الكثير من الاخوة المسؤولين تم عن طريق الانتخاب وهذا دليل على ان آمال الشعب العراقي قد وضعت على عاتقهم لتحقيقها عن طريق بذل ما في وسعهم من أجل تقديم الخدمات للشعب.

وأضاف: علينا أولا مسؤولية وطنية تجاه البلد لاننا نشأنا به وتربينا على أرضه ونحن بحاجة الى استشعار المسؤولية تجاه بلدنا وشعبنا وتجاه العملية السياسية ذاتها مثلما نعيشها فهي بحاجة إلى تدعيم كي يبقى النهج السياسي الصحيح هو الذي يثق به المواطنون في تحقيق طموحاتهم وآمالهم، وبالتالي ينبغي على كل واحد منا ان يستشعر في داخله ان البعض يتصور ان المسؤولية التي ترتبت

الحاج (باسم الكربلائي) منشدا في حفل افتتاح متحف الإمام الحسين عليه السلام

افتتاح متحف الإمام الحسين عليه السلام بقصيدة تكون معبرة عن هذا الحدث الكبير والمهم، وان الكربلائي أبدى تعاونه الكبير في تنفيذ هذه الفكرة باتصاله مع مجموعة من الشعراء المتميزين لإعداد قصيدة تليق بهذه المناسبة ويكون لها وقع مؤثر من الناحية التاريخية والثقافية، وقد فضل الحاج باسم أن تكون القصيدة من الشعر الفصيح .

وأضاف (ضياء الدين) ان الشاعر(مهدي جناح الكاظمي) قد أتحفنا بقصيدة رائعة تتحدث عن الإمام الحسين -عليه السلام- وعلاقته بالتأريخ وهي الآن صدد الدراسة من الناحية الصوتية والإخراجية، وان المتحف قد أعد بدوره كل الإمكانيات لإنجاح هذا المشروع المهم حيث تعتبر هذه المبادرة مميزة وخصوصاً في مثل هذه المناسبات وعلى النطاق العالمي، وقد تم دعوة أكثر من مخرج لوضع دراسة أولية حول تنفيذ هذه المشاركة .

أعلن مسؤول متحف الإمام الحسين -عليه السلام- السيد (علاء ضياء الدين) ان المنشد (باسم الكربلائي) سيشترك في حفل افتتاح المتحف بقصيدة ذات علاقة بهذا الحدث المهم . وقال "تم الاتفاق مع الرادود الحاج باسم الكربلائي على اشتراكه في حفل



نبذة عن الفقيه

هو السيد محمد علي بن السيد أحمد الحكيم. ولد عام (٩٢٢١ هـ). عالم جليل مجتهد كبير، من أساتذة البحث الخارج في الفقه والأصول، ومن أئمة الجماعة في النجف الأشرف، كثير التواضع والمروءة مؤثر على نفسه مجد في عمله موضع اعتماد الطبقات كافة، ورع صالح تقي، وقد اشتهر بصفات رفيعة وآداب سامية، ليس في حياته أي تصنع أو تكلف أو رياء أو مجاملة.

تتلمذ على الإمام الحكيم (قدس سره) وآية الله الميرزا السيد حسن البجنوردي (قدس سره) وآية الله الشيخ عبد الحسين الحلي (قدس سره)، كما حضر لدى آية الله المحقق الشيخ محمد حسين الأصفهاني (قدس سره) بحوثه في أصول الفقه.

رقد الحوزة العلمية المباركة بالكثير من العلماء والأفاضل الذين تربوا في درسه وحوزته حيث كان يهتم كثيرا بتربيتهم الإيمانية والأخلاقية مضافا إلى الاهتمام العلمي.

تميز بنظر ثاقب ودقة التقييم للأحداث والمتغيرات والظواهر الاجتماعية، وكذلك اهتمامه البالغ بتثبيت خط آل البيت (عليهم السلام) ونهجهم وثقافتهم.

كان من أركان مرجعية الإمام الراحل السيد الحكيم (قدس سره) وقد أوفده مع الحجة الشيخ محمد الرشتي (قدس سره) إلى باكستان ممثلا عنه عام (٥٨٢١ هـ) لحل النزاع الدائر بين جماعتين هناك.

له تضلّع بعلم الهيئة والهندسة والرياضيات، حتى عرف بذلك في أوساط علماء النجف، وقد كلفه المرجع الراحل السيد الحكيم (قدس سره) بكتابة قسمة المواريث وفقا لقواعد الرياضيات الحديثة، وهو الذي حدّد بدقة جهة القبلة في حرم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

أولاده: السيد محمد سعيد (مرجع التقليد الكبير دام ظله)، السيد محمد تقي، السيد عبد الرزاق، السيد محمد حسن، السيد محمد صالح.

من مؤلفاته: بحث في القبلة، بحث في الدرهم والدينار الإسلامي، قسمة المواريث طبق الرياضيات الحديثة، بحث حول الساعة الزوالية، تقارير درس أستاذه في الأصول الشيخ محمد حسين الأصفهاني (قدس سره)، تقارير درس الإمام الحكيم (قدس سره) في الفقه، تعليقة على كفاية الأصول، حاشية على فرائد الأصول (الرسائل).

العتبة الحسينية المقدسة تشارك في تشييع آية الله العظمى السيد محمد علي الحكيم (قدس سره)



شيّعت مدينة كربلاء المقدسة جثمان المرحوم آية الله العظمى السيد (محمد علي الحكيم) الذي انتقل الى جوار ربه يوم الجمعة (١٢ ربيع الأول ٢٣٤١ الموافق ٥٢ شباط/فبراير ١١٠٢)، وهو والد المرجع الكبير سماحة آية الله العظمى السيد (محمد سعيد الحكيم).

وكان في مقدمة المشيعين ممثلا المرجعية الدينية العليا سماحة السيد احمد الصايفي - الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة - وسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي - الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة - إضافة الى عدد كبير من العلماء وطلبة العلوم الدينية وجمع غفير من المواطنين.

وقد طاف المشيعون بجنازة السيد الحكيم - قدس سره - حول مرقدي الامام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام .

رحيل شيخ العمارة الإسلامية

إحلاله بها".

وذكر الشامي: ان الفقيد وكراما لجهوده الخاصة في خدمة العتبات المقدسة في العراق فقد تم اخذ الموافقات القانونية وتم دفنه بجوار جدّه الإمام الحسين عليه السلام في إحدى القاعات داخل الصحن الشريف



شيّعت مدينة كربلاء وجماهيرها شيخ العمارة الإسلامية الدكتور السيد محمد علي الشهرستاني الى مثواه الأخير داخل الحرم الحسيني الطاهر وشارك في التشييع جمع غفير من المؤمنين كان على رأسهم ممثل المرجعية الدينية في كربلاء المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي ونائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة الدكتور حسين الشهرستاني.

من جانبه قال نائب الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة السيد (افضل الشامي): ان العراق فقد واحدا من أهم الشخصيات الهندسية في العالم وكانت له إنجازات هندسية مهمة وخدمات كبيرة في العراق والسعودية وبريطانيا وإيران.

واضاف الشامي: يعدّ الشهرستاني من الرعيل الأول الذي ساهم في دعم المرجعية الدينية في النجف وكذلك كان له دور مشرف في دعم الانتفاضة الشعبانية من خلال العمل على استنهاض منظمات حقوق الإنسان والآثار لحفظ العتبات المقدسة من همجية النظام الم بادر والخراب الذي كان يسعى النظام



دار الضيافة في العتبة الحسينية المقدسة بين الأمس واليوم

• فضل الشريفي

كما يحصل أحياناً أن تقام فيها بعض المؤتمرات الصحفية سواء مع المسؤولين في العتبة المقدسة أو المسؤولين في الدولة أثناء قدومهم لزيارة الإمام الحسين عليه السلام.

وألح صكبان إلى إقامة الدار مناسبات خاصة بها في بعض المناسبات الدينية قائلًا: إن دار الضيافة في بعض المناسبات المهمة التي يصادف فيها ذكرى استشهاد أحد أئمة أهل البيت عليهم السلام تقيم مجلس عزاء يحضره مسؤولو إدارة العتبة المقدسة وعدد من مسؤولي الشعب والموظفين والمنسبين العاملين فيها، وبعض ضيوف العتبة.

إن العتبة الحسينية المقدسة بما لها من أهمية في نفوس أتباع أهل البيت (عليهم السلام) جعلتها مضيفاً كبيراً لزوار المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) يستقبل المسلمين سواء من أتباع أهل البيت عليهم السلام أو غيرهم دون تمييز أو تفضيل فالأمانة العامة للعتبة المقدسة ترى أن كل القادمين لزيارة العتبة لهم كرامة وينبغي أن يحظى القادمون بالاحفاوة والتكريم وحسن الاستقبال إدامة للود والمحبة والتواصل بين الأخوة المسلمين كافة.

السابق وتسلم زمام إدارة العتبة المقدسة من قبل الأمانة العامة، لتمارس الدار مهامها التي يشير إليها مضمون الاسم باستقبال الضيوف من الشخصيات السياسية والوفود الرسمية والهيئات والمواكب من مختلف المدن العراقية والعربية.

وأشار صكبان إلى أن دار الضيافة: بالإضافة إلى مهامها الرئيسية المتمثلة باستقبال الضيوف المهمين القادمين لزيارة الإمام الحسين عليه السلام فإنها تحتضن بعض اللقاءات التي يجريها الأمين العام للعتبة المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) مع المؤسسات الثقافية والاجتماعية والادبية والمدارس الدينية والهيئات الإنسانية والمهنية وغيرها أثناء قيامها بزيارة العتبة المقدسة.

وأضاف: كما يقوم سماحة الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة ومجلس إدارة العتبة الموقر باستقبال المهنيين في الأعياد وبعض المناسبات الدينية المهمة سواء كان المهنيون من منتسبي العتبة أو غيرها، فضلاً عن احتضان الدار عدداً من الاجتماعات التي يجريها سماحة الأمين العام أو نائبه مع الشعب أو الوحدات التابعة للعتبة المقدسة لمناقشة بعض تفاصيل أعمال تلك الشعب لغرض التقويم والتطوير خدمة للزائرين،

تحوي الكثير من المحطات السياحية المهمة في العالم أجمع أماكن مخصصة لاستضافة بعض الشخصيات والوفود المهمة واللقاء بهم لأغراض كثيرة منها أخذ التصريحات الرسمية أو الاطلاع على بعض المستجدات أو الاحتفاء بتلك الشخصيات وغيرها من الأمور، وتسمى تلك الأماكن بأسماء مختلفة يكاد يكون أغلبها اسم (دار الضيافة).

والعتبة الحسينية المقدسة لما تتمتع به من تنوع الوفود والشخصيات الرسمية الدينية والسياسية والاجتماعية والوفود الرسمية والعشائرية والمناطقية والمهنية التي تزورها على مدار السنة أصبح من الضروري لها أن يكون فيها دار من هذا النوع، مما حدا بإدارة العتبة المقدسة إلى استحداث هذه الدار وتسميتها بالاسم المشهور ذاته وهو (دار الضيافة).

وعن تفاصيل إنشاء هذه الدار والمراحل التاريخية التي مرت بها حدثنا مسؤول شعبة التشريفات في العتبة الحسينية المقدسة الحاج مسلم عباس صكبان قائلًا: إن الدار كان اسمها في السابق (الكليدارية) وهي كلمة فارسية تعني خازن المفتاح، وقد تم تسميتها باسمها الجديد (دار الضيافة) بعد سقوط النظام



حفل تكريم للأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة

والموارد البشرية خدمة للسلام والإنسانية لما تمثله من مظاهر التمدن والرفي الاجتماعي، وقام بتكريمه الأستاذ البروفيسور عبد الكريم حسين سهر الكعبي مدير المعهد الكندي للعلوم الصحية، في مدينة تورونتو الكندية، وقد تحدث بدوره قائلاً: مبارك عليكم هذه الجهود والطاقات المخلصة في نشر روح التأخي والسلام والمحبة والدفاع عن حقوق الإنسان ونشد على أياديكم في التواصل والمضي قدماً في نشر المعرفة والبحوث العلمية لإحياء تراث وفكر ومبادئ أهل البيت عليهم السلام من خلال دوركم في هذا المكان المقدس للارتقاء في مجال التنقيف والتنمية الاجتماعية.

منح المعهد الكندي للعلوم الصحية شهادة تقديرية للسيد الأمين العام للعتبة الكاظمية تثميناً للجهود المخلصة والمسامي الحثيثة التي يبذلها الاستاذ الحاج فاضل الانباري الأمين العام للعتبة الكاظمية المقدسة في تطوير وخدمة العتبة المقدسة، وتوفير الاجواء المناسبة لزاثري الإمامين الجوادين عليهما السلام. وجاءت هذه الخطوة لتبارك وتشجع الجهود الكبيرة، والتطورات الملحوظة التي يشهدها الصحن الكاظمي الشريف من انجازات في المشاريع العمرانية والخدمية والثقافية، ودعمه واهتمامه للبحوث العلمية والفكرية والإسلامية في نشر الوعي الثقافي لفكر أهل البيت عليهم السلام، والتي تحت على التنمية الاجتماعية

وفد أسباني وآخر تايواني يزوران العتبة الكاظمية المقدسة

عليهما السلام، ثم توجه إلى شعبية النقش والزخرفة، حيث اطلعوا على أهم لوحات العتبة المعبرة عن الأصالة والتراث الإسلامي لائمة أهل البيت عليهم السلام وفي ختام الزيارة ودع الوفد الزائر بمثل ما استقبل وقد عبروا عن شكرهم وامتنانهم على حسن الضيافة والاستقبال.

موضحاً في حديثه معه أهمية هذا المكان المقدس عند جميع المسلمين باعتباره مصدراً للإشعاع الفكري والعقائدي للأمة والمكانة المرموقة في نفوسهم، كما قدم للوفد شرحاً موجزاً عن مراحل التطوير والتوسيع الحاصل فيه. بعدها قام الوفد الزائر بجولة ميدانية في رحاب الصحن الكاظمي الشريف، اطلع من خلالها على مستوى الإعمار والخدمات المقدمة للزائرين.

وفي ختام الزيارة قدمت لهم الهدايا العينية من بركات الإمامين الجوادين عليهما السلام. وفي السياق نفسه تشرف وفد من دولة تايوان، بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وبعد أداء مراسيم الزيارة، حل الوفد ضيفاً على الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة في مضيف الجوادين

قام السيد سنتياغو بدران رئيس القضاة الأسبان والوفد المرافق له بزيارة الإمامين الجوادين عليهما السلام وبعد أداء مراسيم الزيارة، حل الوفد ضيفاً عزيزاً على الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة، وكان في استقبال الوفد فاضل الانباري الأمين العام للعتبة وعدد من أعضاء مجلس إدارة العتبة. ورحب السيد الأمين في بداية اللقاء بالوفد الضيف



منارتان وأربع عشرة قبة في العتبة العسكرية المقدسة



تواصل الكوادر الفنية والهندسية العراقية العمل على أنجاز بناء الحرم الجديد ذو الطابقين شمال الحرم القديم والملاصق له، في إطار أعمال توسعة حرم الامامين العسكريين عليهما السلام ضمن مشروع إعمار وتطوير العتبة العسكرية المقدسة، الذي تقوم به (اللجنة الفنية لإعادة إعمار الروضة العسكرية الشريفة). جاء ذلك على لسان مسؤول مشروع التوسعة المذكور وممثل اللجنة المذكورة عن وزارة الدولة للسياحة والآثار المهندس حسين علي محمد

مبيناً أنه "كجزء من توسعة العتبة المقدسة، واصلنا العمل بتصنيع (١٤) قبة ستعلوها منارتان، مع إضافة طارمة شبيهة بتلك الموجودة على باب القبلة". وأشار المهندس الى "إن قطر القباب الـ (١٢) الثانوية يبلغ (١٠) م لكلٍ منها وترتفع الواحدة

عن الصحن الشريف (١٥) م، تتوسطها القبة الكبيرة التي سيكون قطرها (٣٠) م بارتفاع عن الصحن الشريف يبلغ (٣٤) م، وقد نُصبت واحدة منها لحد الآن واكتملت أعمال تصنيع اثنتين أخريين لنتنظر أن يتم رفعهن" موضحاً "إن نسبة إنجاز تصنيع الهيكل الحديدي للتوسعة مع قبابه يبلغ ٧٥٪" ومما تجدر الإشارة اليه أن (اللجنة الفنية لإعادة إعمار الروضة العسكرية الشريفة) هي الجهة العراقية الوحيدة المخولة بتنفيذ كامل

المشروع بمفاصله المدنية والكهربائية والخدمية والتبريد، وذلك من قبل رئاسة الوزراء العراقية، واللجنة مكونة من ممثلين من خمس جهات حكومية هي: الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وزارة السياحة والآثار، وزارة الإسكان والإعمار، ديوان الوقف الشيعي، ديوان الوقف السني، وأن المشروع -تصميمًا وتنفيذًا وإشرافًا- يتم بكوادر هندسية عراقية متخصصة وبفنية عالية تابعة لتلك الجهات وتنفذ المشروع رداً على فاجعتي التفجير اللتين طالتا العتبة في ٢٣ محرم

١٤٢٧ هـ و ٢٧ جمادى
الاولى ١٤٢٨ هـ.



**٧٥٪ نسبة
إنجاز تصنيع
الهيكل
الحديدي
للتوسعة مع
قبابه**

مؤتمر تقييمي للزيارة الأربعينية الأخيرة



أقامت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة وعلى قاعة مدرسة دار العلم فيها المؤتمر التقييمي لزيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام برئاسة نائب الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة وممثلي دوائر الدولة الخدمية والأمنية في المحافظة، وممثلي مجلس النواب العراقي ورئاسة الوزراء في محافظة كربلاء المقدسة في يوم الخميس ٦ ربيع الأول ١٤٣٢هـ.

وقال نائب أمين عام العتبة الحسينية المقدسة السيد أفضل الشامي ان "المؤتمرين طرحوا العديد من المشاكل التي تعيق الدوائر المعنية في تقديم الخدمة للزائر وتم تدوين الملاحظات الايجابية للعمل على تطويرها، والسلبية للعمل على تجاوزها لا سيما بحضور الجهات ذات العلاقة كافة".

وتحدث نائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة المهندس بشير محمد جاسم في المؤتمر قائلاً "إن زيارة الأربعين تحتاج إلى جهود كبيرة لإنجاحها لذلك يأتي هذا المؤتمر لدراسة المعوقات التي واجهها الزوار خلال الزيارة والعمل على تجاوزها في الزيارات اللاحقة" موضحاً "ان المؤتمرين ناقشوا وبشكل

مستفيض الخطط الأمنية التي وضعت وأسباب حدوث الخروقات الأمنية وان كانت خارج الطوق الأمني "مشدين على" ضرورة ان تكون هناك خطط استباقية واستخباراتية تسبق الزيارة الأمر الذي أكدته ممثلون عن الأجهزة الأمنية في كربلاء غير انهم رفضوا التصريح لأسباب خاصة "مشيرين الى" ان زيارة بهذا الحجم لا يمكن ان تتم السيطرة عليها بشكل كامل حتى من قبل دول عظمى".

من جهته أشاد معاون محافظ كربلاء المقدسة لشؤون الخدمات عادل الموسوي بجهود القائمين على المؤتمر مشيراً إلى "إن المحافظة تقوم بدور الراعي والداعم لدوائر الدولة التنفيذية" داعياً "الحكومة المركزية الى إعادة النظر بشأن التخصيصات المالية للمحافظة" منوهاً الى "أن المحافظة لا تتذمر من تقديم الخدمة للزائرين غير أن مطالبتها بالكثير تأتي بغية تطوير الخدمات التي تقدم خلال ايام الزيارات المليونية التي لا تخدم أبناء المحافظة بل هي لكل العراقيين من جميع المحافظات الذين يأتون في هذه الزيارة".

توسيع وتطوير لوحات التوزيع الكهربائي لمقام

الإمام المهدي عجل الله فرجه

اللوحات بواسطة كادر من شعبة مشاريع الكهرباء فقط التابع لقسم مشاريع العتبة العباسية المقدسة، و بعد الانتهاء من تصنيعها نقلناها من العتبة المقدسة ونصبناها في موقع المقام الشريف، حيث تم ربطها بالمحولة الجديدة سعة ١٠٠٠ KVA بدلاً عن القديمة سعة ٢٥٠ KVA و بالمولدين سعة ٥٠٠ KVA و ٩٦ KVA ، وقد قمنا بفحص المنظومة الجديدة لعدة مرات وأدخلناها في الخدمة الفعلية بتاريخ ٢٧/١٢/٢٠١٠م".

وأضاف "أن المشروع بالكامل قام بتصميمه وتجهيزه وتنفيذه تنفيذاً مباشراً (شعبة مشاريع كهرباء العتبة العباسية المقدسة) وقد شارك معظم منتسبي الشعبة فيه، وكان هذا المشروع نموذجاً حديثاً لتطوير الشبكات الكهربائية بشكل عام وهو خدمة لإمامنا المنتظر عجل الله تعالى فرجة الشريف ولزائريه الكرام.

الكبيرة في استخدام الأجهزة الكهربائية فيه وبشكل خاص أجهزة التبريد ومع الأخذ بنظر الاعتبار التوسع الذي سيحصل في المقام، فقد قمنا بدراسة وتصميم وتنفيذ مشروع توسيع وتطوير لوحات منظومات التوزيع الكهربائي الرئيسية الجديدة للمقام مع محولة جديدة سعة ١٠٠٠ KVA ومولدين ذات سعة ٥٠٠ KVA و ٩٦ KVA حديثتين من طراز سنة ٢٠١٠م ومنظومة تحويل طوعي (أوتوماتيكي) بين تيار منظومة الكهرباء الوطنية والمولدين".

وعن مراحل انجاز المشروع قال: قمنا بإجراء عدة كشوفات موقعيه لبناية المقام الشريف، ووضعنا تصميمًا خاصًا به و بعدها قمنا بشراء لوحات السيطرة الكهربائية على شكل ألواح معدنية فارغة، وشراء ما نحتاجه داخل هذه اللوحات بنوعيات ممتازة ذات منشأ أوروبي، و بعدها قمنا بتصنيع

أنجزت الكوادر الهندسية والفنية التابعة لشعبة مشاريع الكهرباء في قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة مشروع توسيع وتطوير لوحات التوزيع الكهربائي الرئيسية الجديدة للمقام.

ذكر ذلك مسؤول الشعبة المذكورة المهندس علي حسين علي قائلاً "نظرًا للأهمية البالغة لمقام الإمام المنتظر عجل الله فرجه من حيث دخول الملايين من الزائرين سنوياً إليه، وبعد الزيادة





الشيخ الكربلائي:

مسؤولية الإصلاح تضامنية وعلينا العمل بروح الفريق الواحد جميعاً

اللقاءات والزيارات من خلال وسائل الإعلام ويطرح في هذه اللقاءات مشاكل العمل وظروفه ومعوقاته وما هي برامج كل وزارة ومديرية على أن يكون الطرح مبرمجاً ومنظماً، ويبين في كل وزارة برامجها وإمكانياتها ومعوقات عملها ليطلع المواطنون، ويكون لديهم الوعي بمجريات الأمور وحقاتها ويطلع جميع المسؤولين الآخرين ممن لهم علاقة بهذه الدوائر على هذه الأمور.

٥- نأمل أن يتحلّى المسؤولون جميعاً بسعة الصدر والتحمل والتفهم لما يطرحه المواطنون من مطالب ومشاكل واحتياجات وأن يبذلوا كل ما بوسعهم لحل هذه المشاكل والمعوقات.

وأكد سماحة الشيخ الكربلائي "إن من الأمور المهمة ضرورة لقاء هؤلاء المسؤولين جميعاً وفي كل وزارة ومحافظة بمجموعات من المواطنين يتم انتخابهم ليستمعوا إلى مطالبهم ومشاكلهم واحتياجاتهم وآرائهم ويحاولوا السعي لتحقيق ما هو معقول وممكن منها". وأضاف "أن هذه

انسجاماً مع المطالب المشروعة التي يطرحها أبناء الشعب العراقي في مجال تحسين الخدمات وتوفير مواد البطاقة التموينية ومكافحة الفساد، طرح ممثل المرجعية الدينية العليا وخطيب الجمعة في كربلاء المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في الخطبة الثانية من صلاة الجمعة التي أقيمت في الصحن الحسيني الشريف في ٢٨ ربيع الأول ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٠١١-٣-٤م، طرح بعض المقترحات الرامية لتسهيل أداء المهام المطلوبة من المسؤولين، فكان منها:

١- ضرورة قيام كبار المسؤولين والوزراء بالمتابعة الميدانية والإشراف الميداني لبرامج الوزارات ومديرياتها وخاصة الخدمية منها والاطلاع المباشر على المعوقات واللقاء بالمسؤولين المعنيين في كل وزارة ومديرية، على أن تكون تهيئة مبرمجة ومنظمة لهذه اللقاءات وذلك بتخصيص بعض الأيام من الأسبوع لزيارة كبار المسؤولين والوزراء للوزارة المعنية والمديريات التابعة لها، والاطلاع على برامجها ومعوقات عملها ومناقشة ذلك مع مسؤولي الوزارة والمديريات لوضع حلّ للمشاكل والمعوقات والاطلاع على الإخفاقات في عمل كل وزارة ومديرية تابعة لها، مع تركيز الجهد على الوزارات الخدمية كالكهرباء والتجارة والبلديات وغيرها.

٢- زيارة الحكومات المحلية من قبل كبار المسؤولين والوزراء بحيث يخصص في كل أسبوع بعض الأيام لمحافظة معينة للاطلاع على برنامج عملهم ومعوقات العمل والإخفاقات والتقصير والقصور في ميادين العمل وإعطاء التوجيهات المناسبة.

٣- زيارة رئاسة مجلس النواب ورؤساء اللجان والنواب لمجالس المحافظات على أن يكون مضمار عملهم وضع الحلول ضمن مجال اختصاص مجلس النواب في الميدان التشريعي والرقابي، ومن ذلك محاولة التعرف على المعوقات القانونية

يجب مراعاة المبادئ الدستورية والقوانين النافذة، والمحافظة على المكتسبات الأمنية التي حصلت، والحذر من أي محاولة قد تضعف الجانب الأمني في بعض المدن المقدسة والتي يُعتبر أمنها أمن جميع البلاد.

وما يتعلق بالتشريعات والتعليمات التي تحتاجها مجالس المحافظات ودوائر الدولة للتسريع في إنجاز أعمالها ومهامها والخدمات التي تقدمها.

٤- حبذا لو تسجّل بعض



نهيب بأبناء الشعب وخاصة المدن المقدسة ألا يعطوا الفرصة لأي صوت يريد إعادة العراق والمدن المقدسة إلى المربع الأول، وذلك بعدم السماح لمن يرفع شعارات تثير الحساسية بين أبناء الشعب الواحد، وإذا كانت هناك مطالب فيمكن بحثها بهدوء ومن خلال الحوار لوضع الحلول المناسبة..

قدراً آخراً من المسؤولية وهكذا الوزير ووكيله والمدير العام". مبيناً أن الإخفاق يتحملّه الجميع ولكن بنسب متفاوتة يخضع بمقدار التحمل للمسؤولية بحسب مقدار وحجم الصلاحيات والإمكانات المتاحة، وكذلك النجاح يشترك فيه الجميع بحيث يكون لكل مسؤول نصيب من حسن الأداء

والنجاح بحسب الصلاحية والإمكانية أيضاً".

وعلى سماعته ذلك بالقول "لأن أي أداء للمسؤولية أو الخدمة أو إنجاز العمل والمشروع لا يمكن مطلقاً أن يتم وينجز ويكتمل من خلال دائرة واحدة أو مسؤول واحد وهذا واضح للجميع وبالتالي لا يتحقق ما هو مطلوب إلا من خلال التضامن والتكافل في أداء المسؤولية، ولا يصح تحميل جهة معينة أو بعض الجهات أو بعض المسؤولين دون البعض الآخر مسؤولية الإخفاق". وتابع سماعته "إن على الجميع على ضوء ذلك - أي المسؤولية التضامنية - أن يعمل بروح الفريق الواحد الذي يشعر جميع أطرافه إنهم مسؤولون وذلك من خلال استشعار كل واحد من الفرقاء أنه يتحمل قسطاً من المسؤولية، على أن يراعى في ذلك المبادئ الدستورية والقوانين النافذة والتي لا بد من مراعاتها لكي تنتظم أمور البلاد ونبتعد عن الفوضى، كما أنه لا بد من المحافظة على المكتسبات الأمنية التي حصلت بنسبة لا بأس بها، وبالتالي لا بد من الحذر من أي محاولة قد تضعف الجانب الأمني في بعض هذه المدن المقدسة والتي يعتبر أمنها امن لجميع البلاد.

وحتّى ممثّل المرجعية الدينية العليا العراقيين بجميع انتماءاتهم الدينية والمذهبية والقومية على حماية وحدة بلدهم وصيانتهم من الاحتراب الطائفي والتناحر والتمزّق. مذكراً بأن العراقيين قد عاشوا أياماً صعبة جداً خلال بعض السنوات التي أعقبت الاحتلال للعراق، حينما حاول البعض إدخالهم في أتون حرب طائفية، ولقد دفع الشعب العراقي من اجل حماية وحدة بلدهم الكثير من الدماء والتضحيات وخسر الكثير من فرص التقدم والازدهار.

وفي ختام الخطبة أهاب سماحة الشيخ الكربلائي بأبناء الشعب العراقي وخاصة بعض المدن المقدسة، ولاسيما العقلاء وأهل الحكمة من أهالي تلك المدن أن لا يعطوا الفرصة لأي صوت يعلو هنا وهناك يريد إعادة العراق وبعض هذه المدن المقدسة إلى المربع الأول، وذلك بعدم السماح للبعض ممن يرفع شعارات تثير الحساسية بين أبناء الشعب الواحد، وإذا كانت هناك مطالب فيمكن بحثها بهدوء ومن خلال الحوار بين المسؤولين والمختصين لوضع الحلول المناسبة لها.

الجولات والزيارات الميدانية فيها الكثير من الايجابيات وعلى سبيل المثال لا الحصر:

أ- إن الاطلاع المباشر يوفر رؤية لظروف العمل تكون اقرب للواقع والوقوف على المشاكل والمعوقات من خلال اللقاء المباشر وعدم الاعتماد على ما ينقله الآخرون.

ب- شعور المسؤول الأدنى والموظف والعاملين في الدوائر والوزارات بقرب المسؤول الأعلى منهم، وأنه ليست هناك حواجز تحول بينهم وبينه فيكون ذلك دافعا لهم للمزيد من الهمة والإتقان في العمل.

ت- توفير فرصة لتبادل الآراء والاطلاع على المزيد من الآراء التي توفر رؤية ناضجة ودقيقة للعمل إضافة إلى كون آراء المتواجدين في الميدان اقرب من تشخيص الواقع والمعوقات من المسؤولين الذين هم حبيسو مكاتبهم.

وتابع سماعته "إن مسؤولية الإصلاح في الظروف الراهنة وتحسين الخدمات والأداء ومحاربة الفساد المالي والإداري وتحقيق بقية المطالب المشروعة للشعب (مسؤولية تضامنية) يتحملها جميع المسؤولين في السلطتين التنفيذية والتشريعية والكتل السياسية ابتداء من كبار المسؤولين إلى الوزراء والنواب ووكلاء الوزراء والمدراء العامين وغيرهم".

واستدرك سماعته بالقول "ولكن قدر وحجم المسؤولية التي يتحملها المسؤول بحسب ما له من صلاحيات وسلطات وإمكانات، فالمسؤول الأعلى يتحمل قدراً أكبر من المسؤولية ولكن هذا لا يعفي المسؤول الأدنى من المسؤولية، والمسؤول التنفيذي يتحمل قدراً من المسؤولية، ولكن النائب يتحمل معه



الإمامة والتحدي القرآني

وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ
إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ



• سماحة الشيخ
ضياء الدين زين الدين

عن أي من أولئك المنتجبين (عليهم السلام)، في أي ميدان من الميادين التي تناولتها حياتهم ومواقفهم، إذ ما كان لإعجاز ذلك الخط كله، ولا لإعجاز موقع الإمامة ذاته، أو القرآن الناطق به، أو الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الصادع بأمر الله فيه أن يتحقق، لو وهن أي أثر، أو كلمة صدرت من أي أولئك المنتجبين عن شرائط الحق والهدى والنور الذي اصطفوا من أجله، أو قصرت عن تحقيق ذلك الإعجاز الإسلامي في موارده وأفاقه المتعددة .

وبهذه المواجهة السافرة بين إعجاز تلك الحقائق والعقول البشرية، تختصر الحجة الإلهية الطريق أمامها في إدراكها للهدى والنور الرباني في تلك البيانات التي تحدث بها، لتجعل كل أثر من آثار الإمامة، وكل موقف من مواقفها، وكل كلمة من كلماتها، باباً متكامل الحجة، قائم البيان، دون حاجة إلى التعمق وراء ما تدركه الفطرة ببدايتها، أو إلى التطويل الذي قد يضيع معه الكثير من أطراف الحقيقة على طلبها .

وحين تتساوى العقول في إدراكها الفطري للحقيقة، فمن

أما كيفية الوصول إلى تلك الجوانب، فطبيعي أن تكون من خلال الآثار والمواقف والكلمات وكل التراث الذي اكتسبته الإنسانية من موقع الرسالة، ومن شخص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فهو المظهر البارز لتلك الخصائص، وبها ورد التحدي القرآني، إذ ما كان لإعجاز الرسالة، ولا إعجاز الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل ولا إعجاز القرآن ليتحقق لو أن موقفاً أو سمة، أو كلمة سجلت على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أبدى فيها الزمن شيئاً وهن فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن استيعاب دلائل الحق، أو عن شرائط الرسالة، أو استقامتها مع حكمة الله في الخلق والتشريع .

على أن الوقوف على الآفاق العامة لإعجاز القرآن في بيناته، وإعجاز الرسالة والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كفيل بتمييز الحقائق، وكما عن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال : (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فدعوه) (٢) .

وطبيعي أن يمتد هذا التوجه الإسلامي العام مع الإمامة، ومع منتجبيها أيضاً، إذ أن مصدر العهد واحد وهو الله (تعالى) وحده، والخط واحد، والغاية واحدة، فطبيعي أن تتوحد الحجة الربانية فيها، وأن تتكامل دلائلها .

ولهذا فكما يمكن التعرف على الإعجاز الإسلامي في الإمامة من خلال أخذ هذا الخط -ككل-، وبما له من عموم وسعة وعلاقات مبدئية مع جميع أطراف الكيان الإسلامي وأفاقه، بشكل قد لا يسهل على الباحثين استيعابها بسهولة، يمكن التعرف عليه كذلك من خلال الوقوف على كل أثر من الآثار التي صحت

تحدى القرآن الكريم الناس برسالة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وشخصيته ككل، كمظهر أسمى من مظاهر الحق الذي لا ريب فيه، وكمال رحمة الله (تعالى) إلى العباد، ولطفه ورأفته بالإنسان، وكمجلى لسمو كلمته العليا حتى الأبد، تحدى كذلك بجوانب معينة من شخصيته بأخلاقه .. بعلمه .. بما ينطقه .. باستقامته المطلقة مع أمر الله ونهيه .. بقوته في الحق .. بمكانته عند الله .. بعصمته إياه من الناس .. إلى غير ذلك، ليصبح كل واحد من هذه الجوانب أفقاً شاخصاً من أفاق الإعجاز النبوي والقرآني معاً، ليتحقق مختلف الغايات التي أشرنا إليها سابقاً، وينفس المستوى، ولينبه الإنسان -في الوقت نفسه- إلى أن عدم قدرته على استيعاب منابع الإعجاز في هذه الشخصية العظمى ككل، لا يعيقه عن إدراك البعض منها، كما لا يعيقه عن اكتساب النور والهدى مما يستطيع الوصول إليه، ويتعامل معه من خلال خبراته وكفاءاته التي يحملها .

حكمة الباري (تعالى)، في كل من الخلق والتدبير، وفي التنظيم والتشريع، إذ أن هذه العلاقة هي الأساس الذي بني عليه كيان الإسلام كله، وما لم تكن للإنسان فيها رؤية مستقيمة مع الحقيقة، وواضحة الملامح والأبعاد، لا يمكنه الوصول إلى أي من الحقائق التي يريد .

أما ما وراء ذلك فهو تراث الأصفياء المنتجبين (عليهم السلام)، في أي من الأمور والأبواب التي صرح عنهم مثل ذلك التراث .. في العقائد .. في الأحكام الشرعية .. في الأخلاق .. في الدعاء .. في الذود عن حياض الشريعة .. في إقامة أمر الله في هذه الأرض .. في إلقاء حججه على العباد .. في تربية الأمة .. في تقويم مسارات المعرفة الإنسانية .. إلى غير ذلك .

نعم - باختصار - لا يحتاج المرء إلا إلى إلقاء نظرة حرة واعية على آثار الإمامة في أي من هذه الأمور وأشباهاها، ليدرك حدود الإنسانية القاصرة أمام عظمة الاصطفاء الرباني في تجلياته الكبرى، بالرغم مما ووجهت به الإمامة وأصفياؤها (عليهم السلام) من إقصاء وتهميش، بل ومواجهة واستئصال، ولكنه نور الله الذي أبى إلا أن يتمه ولو كره الكافرون، ولكنها حجة الله التي شاء لها أن تكون بالغة للألباب، ولكنها كلمة الله التي أَرادها أن تكون عليا .

وفي توحيد الشيخ الصدوق، وفي أصول الكافي وفروعه، وفي تحف العقول، وفي كتب الدعاء، بل وفي كل مصادر حديث أهل البيت (عليهم السلام) وسيرتهم، شواهد قائمة على إعجاز الإمامة وأصفياؤها المنتجبين (عليهم السلام).

ونلتفت هنا - كما التفتنا سابقاً في ملاحظتنا لتراث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) - إلى أن المقصود من التراث هنا هو ما ثبت عن أولئك الأصفياء لا كل ما نسب إليهم، وبسبب ما ذكرناه من الحيف الخاص للتاريخ مع هذه الصفوة المطهرة، فمن الطبيعي أن يكون الموقف معهم أدق من الموقف مع الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

ومع كل ذلك ففي العودة إلى شواهد القرآن، ودلائل الحق في بيناته يتضح الكثير من الخلل، وتستبين الكثير من الحقائق وكما أشار إليه الإمام الصادق (عليه السلام) في حديثه السابق عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

الطبيعي أن تتساوى كذلك في وعيها للمسؤوليات المترتبة على ذلك الإدراك، وفي ضرورة الوفاء بها تجاه ذلك الصرح الإسلامي العظيم، وتجاه منتجبيه الأوصياء المرضيين (عليهم السلام)، وخصوصاً بعد ما قدمناه في بداية الحديث، من موقع هذا الصرح وأصفيائه في بناء المعرفة الإسلامية ذاتها، وكون المواقف الإنسانية تجاهه - سلباً أو إيجاباً - هي المجاري الطبيعية للوصول إلى أي فكرة أو نهج أو حكم ينتسب إلى الإسلام .

...

إعدادات لتطبيق النهج القرآني
ولكن ماذا لو أراد المرء الدخول في تطبيق النهج القرآني ٤، وما الإعدادات التي يحتاجها لذلك ٥ .

في الإجابة عن هذا السؤال نخترل القول هنا، بأن الأمر في موضوع الإمامة لا يختلف عن التدبر في الإعجاز القرآني، ولا في إعجاز النبوة والرسالة والرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما أن العدة لا تختلف عن العدة التي يحتاجها المتدبر هناك .

ويمكننا أن نلخصها بأمرين اثنين :

أحدهما : حرية الوعي، وسلامة الرؤية الفطرية والفكرية للحقيقة، إضافة إلى الخبرة المناسبة التي تمكنه من التعامل مع هذه الأفاق الدينية .

ثانيهما :

إدراك طبيعة العلاقة التي بنيت عليها الحقائق والبيانات الإسلامية مع



• نزار حيدر

صلاح النظام بصلاح المعارضة

يمتلئ تاريخ البشرية بالعديد من النهضة والثورات وحركات التغيير، منها ما حقق نجاحا ومنها ما فشل في تحقيق اهدافه، ومنها ما حقق نجاحا استراتيجيا دام قرون، ومنها ما حقق نجاحات وقتية اضمحلت نتائجها وتلاشت آثارها بمرور الوقت، الا ثورة الامام الحسين السبط عليه السلام التي تحولت الى منار والى علم تهتدي بنوره البشرية على الرغم من مرور القرون المتמادية، فلا زال السبط الشهيد وعاشوراء وكربلاء مدرسة للتحرر من العبودية ومقارعة الظالم والمساواة بين الناس كافة والعزة والكرامة.

ولذلك تغنى بالحسين عليه السلام وتعلم من مبادئه كل الناس بغض النظر عن دينهم او مذهبهم او اثنياتهم او حتى اتجاهاتهم الفكرية وانتماءاتهم السياسية، لان الحسين السبط لم يكن لفئة دون اخرى او لدين دون آخر، انه التجسيد الحي للسلام الذي بعثه الله تعالى للناس كافة. وان اول اسباب النهضة برأى الامام السبط، هو ان يكون الحكم في البلاد صالحا وسليما، وان من ابرز شروط صلاح النظام السياسي هو وجود المعارضة السياسية التي تؤدي دور الترشيح والرقابة والمحاسبة وتصحيح الاخطاء بشكل دستوري وسليم.

ان سلطة بلا معارضة، لهي سلطة تنتهي بالبلاد الى الاستبداد والديكتاتورية ان عاجلا ام آجلا، ولذلك سعى الامام امير المؤمنين عليه السلام، لحظة رحيل الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وعندما يتقن بان قريش قد ازاحته عن مكانه المناسب والصحيح في السلطة الجديدة، وان الخلافة قد زويت عنه، ولاسباب عديدة، قرر ان يعمل جاهدا من اجل ان يؤدي دور المعارضة السياسية في الدولة الى جانب الحكم الذي كانت له عليه الكثير من المؤاخذات الشرعية والفكرية والسياسية وغير ذلك، عبر الترشيح والرقابة والنصح والتصحيح.

فكان يفرض نفسه كمعارضة فرضا، ليؤسس لمفهومها بشكل سليم، فكان يأخذ على يد الخليفة اذا اخطا، وكان لا يسكت على ظلم اذا اصاب مواطن، فمثلا، روي انه كان في بيت المال بالمدينة سبط فيه حلي وجوهر فاخذ منه الخليفة الثالث عثمان بن عفان ما حلى به بعض اهله، فاطهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلموه فيه بكل كلام شديد حتى اغضبه، فخطب فقال: (لناخذن حاجتنا من هذا الفئ) وان رغمت به انوف اقوام) فقال له امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام: اذن، تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه.

وعندما بايعه الناس حاكما اعلى في الدولة الاسلامية، بذل كل جهده من اجل ان يساهم في التأسيس لمعارضة دستورية من خلال افساح المجال لكل مواطن لان يدلي بدلوه في كل قضية من القضايا العامة التي تخص الناس، وليس المسلمين فقط، فكان يقول ويكرر: فلا تكفوا عن مقالة بحق، او

مشورة بعدل. ولذلك، مثلا، نراه يؤسس لدولة المواطن وليس لدولة الدين او المذهب او الاثنية، ولهذا السبب، ربما نلاحظ ان جل خطابات الامام عليه السلام كان يبيدها بقوله: ايها الناس. لا شعارهم بان سلطته السياسية هي للناس كافة وليست للمسلمين دون سواهم.

ومن الامثلة التطبيقية لذلك عندما رأى عليه السلام رجلا مسنا يفترش الرصيف على قارعة الطريق، تساءل عن الحالة بقوله: ما هذا؟ ولم يسأل عن الشخص، فلم يقل (من هذا؟) وعندما اجابه اصحابه بقولهم (يا امير المؤمنين انه رجل نصراني كبر فلا يقوى على عمل) رد عليهم بالمعنى: استعملتموه عندما كان قويا، فلما ضعف تركتموه وشأنه؟ ثم امر صاحب بيت المال، اي وزير المالية او الخزانة، بان يجري له ما يؤمن له حياة كريمة من مأكول وملبس ومسكن.

ومن هذا أيضا، ما رواه ابن ابي الحديد في شرح (نهج البلاغة) اذ يقول، قال علي:

ثم جاءني ادهم فقال لي: اني قد خشيت ان يفسد عليك عبد الله بن وهب وزيد بن حصين الطائي، اني سمعتهم يذكرانك بشيء لو سمعتها لم تقارقهما حتى تقتلهم، او توقههما فلا يز الان بمحبسك ابداء، فقلت له: اني مستشيرك فيهما، فماذا تأمرني بهما؟ فقال الرجل: اني أمرك ان تدعو بهما فتضرب رقابهما، فعلمت انه لا ورع له ولا عقل، فقلت له: ما اظن لك ورعا ولا عقلا، لقد كان ينبغي ان تعلم اني لا اقتل من لم يقاتلني ولم يظهر لي عداوته، ولقد كان ينبغي لك، لو اردت قتلهم، ان تقول لي: اتق الله، بم تستحل قتلهم ولم يقتلوا احدا؟

انه (عليه السلام) رفض ان يكون في ظل حكومته سجناء راي او حتى عقيدة، فهو قد ضمن حرية التعبير وحرية الاعلام لكل المواطنين، بلا تمييز، لازلوا لم يشهروا السلاح بوجه السلطة السياسية المنتخبة، وبذلك يكون قد شرعن للمعارضة السياسية في البلاد، ومنحها كامل الحقوق الدستورية والقانونية.

ان بدء فساد النظام السياسي، برأى الامام، يتجلى بمن يلي امور الناس، صغيرا كان ام كبيرا، فاذا فسدت هذه الطبقة، فسد النظام السياسي، وبالتالي ضاعت مصالح الناس، والعكس هو الصحيح، فاذا صلحت هذه الطبقة صلحت مصالح الناس، فمثلا، لو لم يكن المسؤول فاسدا لما تجرأ المواطن على تعاطي الرشوة، ولو لم يكن الوزير قد زور شهادته او تسنم مسؤوليته لقربته من الحاكم، لما تجرأ المواطن على تزوير شهادته او التوسل بالوساطات لنيل ما يصبوا اليه.

يقول عليه السلام: ينبغي لمن ولي امر قوم ان يبدأ بتقويم نفسه قبل ان يشرع في تقويم رعيته، والا كان بمنزلة من رام استقامة ظل العود قبل ان يستقيم ذلك العود.



زيارة الأربعين

آراء ومقترحات

حوار مع السيد افضل الشامي نائب
أمين عام العتبة الحسينية المقدسة



• حوار: منال النمر ، حسين السلامي - حرره: يحيى الفتلاوي

تقوم العتبة الحسينية المقدسة بالعديد من المهام والمسؤوليات تجاه زوار المرقد الطاهر للإمام الحسين -عليه السلام- الأمر الذي جعلها ملاذاً لكل المحبين المشتاقين إلى لقاء مولا هم وزيارة ضريحه الطاهر قربة إلى الله تعالى، وإن دورها الخدمي لم يعد مقتصرًا على إحياء المناسبات الكبيرة فقط بل أصبح يشمل كافة المناسبات الخاصة بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) لكي لا تفتوت أية فرصة في التعريف بمذهبهم ومناسباتهم سواء كانت المحزنة منها أم المفرحة، ولتستغلها من أجل إبقاء جذوة الحب والولاء في نفوس أتباع المذهب متقدمة على الدوام، وإثراء أفئدتهم بالعلوم التي يحتاجونها على المستوى الأدنى لكل من يسعى أن يكون من أتباعهم .

وبعد انتهاء شهر صفر بأحزانه المؤلمة لقلوب أتباع أهل البيت عليهم السلام وتأديتهم لمراسيم الزيارات التي صادفت فيه ، تهيأت لنا فرصة بلقاء نائب أمين عام العتبة الحسينية المقدسة السيد افضل الشامي لتجري معه الحوار التالي :

الروايات بذلك وبالنسبة للعتبة سواء كانت المناسبة شعبانية أو أربعينية فإنها تسعى لتقديم أفضل الخدمات للزائرين لكن الزيارة الأربعينية فيها مزايا وخصائص تختلف عن بقية الزيارات لهذا تختلف فيها الخدمات نوعاً وكما حيث أن هذه الزيارة يرافقها قدوم المواكب التي تحتاج إلى ترتيبات خاصة ومع تزايد عدد المواكب تزداد الحاجة للمزيد من التنظيم بلغ عدد المواكب والمعزية فاق الـ ٤٠٠٠ موكب منها ألف موكب تعزية، كما شاركت في هذا العام مواكب من دول لم تكن لها مشاركات سابقة مثل روسيا والصين وجنوب إفريقيا وغيرها من الدول، وبالطبع فإن هذه الحالة بحاجة إلى تقديم خدمات إضافية وترتيبات خاصة، أما باقي الأمور فإنها متشابهة من حيث خدمة الزوار وتلبية احتياجاتهم وتوفير الخدمات والسيارات بحسب الحاجة وظروف الزيارة.

الروضة الحسينية: لاحظنا عند قدومنا إلى الزيارة ظاهرة تستحق لف انتباه السادة المسؤولين لها ووضع آليات وترتيبات لها خاصة وانها تقع في صلب احتياجات الزائرين، ونعتقد أن إهمالها قد يؤدي إلى إلحاق الأذى يوماً ما بالزائرين، وهذه الظاهرة تتمثل بقيام بعض المشاة وبعض المفارز الطبية غير الحكومية وغير المعروفة أيضاً بتوزيع الأدوية على الناس، وهناك خشية من استغلال هذا الموضوع لغير أغراضه، فما رأيكم في ذلك؟

الروضة الحسينية: إن العتبة الحسينية المقدسة تبذل جهوداً كبيرة وكثيرة بإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، فهل تتمتع الزيارة الأربعينية بخصوصية في هذا المجال؟

السيد افضل الشامي: إن من بين أهم خصائص الزيارة الأربعينية ازدياد عدد الزائرين عاماً بعد عام، كما وأن أكثر الزائرين يأتون سيراً على الأقدام لورود بعض



المحيطة بالحرم من أسواق وأزقة- على سبيل المثال- ليست من مسؤولية العتبة ولكن المسؤولين عندما شاهدوا الأوساخ المحيطة بسور العتبة بسبب مخلفات أصحاب المحلات والمطاعم والأزقة المهملة قامت العتبة بملء الفراغ الناتج واضطرت العتبة لشراء كابسات وتعيين أعداد من العاملين لتنظيف المنطقة المحيطة بالعتبة، ونتمنى في هذا الصدد أن يكون كل مواطن كربلائي سواء كان صاحب محل أو دار أو غير ذلك بالاهتمام بهذا الجانب الذي يعكس الجانب الثقافي لأبناء هذه المدينة المقدسة، وهناك أعداد طيبة من أصحاب المحال التجارية حينما رأوا أن الخدمات المقدمة للمنطقة المحيطة بالعتبة غير كافية، قاموا بالتعاون مع العتبة بتجهيز أكياس الحاويات عندما رأوا أن هناك حملة عمل فعليه وليست حملة كلام فقط.

وأضاف: إن هذا الأمر لم يحدث بين ليلة وضحاها بل نتيجة جهود ومعارضات تم تذليلها، وأما ما يخص



قضية المياه فإن برادات الماء و(دناكر الماء) التي شاهدتموها ليست فقط للزائرين بل تقوم بتغذية بعض الأحياء المجاورة التي ينقطع عنها الماء كالجامعة والأحياء المجاورة، وهذه مهام إضافية تقوم بها العتبة على عاتقها للمساهمة في سد النقص الحاصل في هذه الخدمات لأسباب كثيرة لا مجال لذكرها، ولا يفوتني أن أشير أيضا إلى أن ما تقوم به سيارات النقل داخل مدينة كربلاء المقدسة إبان الزيارات المليونية حيث تقدم خدماتها للزائرين بنقلهم حسب ما يسمح به الظرف مهام غير المهام التي استحدثت لأجلها.

الروضة الحسينية: إن أعاد الزائرين المتزايدة سنويا - كما أشرتم- ومن خلال تجوالنا في الشوارع المحيطة



فإننا نوجه النداء إلى المراكز التي تؤدي خدمة توزيع العلاجات على الزائرين بالتنسيق على ضرورة الحرص والدقة في اختيار نوع الدواء المقدم إلى الزائر والابتعاد عن إعطاء الأدوية التي لها آثار جانبية، وإن كان الأولى لها الابتعاد عن هذه الوظيفة قدر الإمكان وترك الجهات الطبية المختصة تقوم بها حفاظا على أمن وأمان الزائرين، كما نرجو من الجميع زوارا وموأكب وأفرادا عدم اقتناء تلك الأدوية من غير المفاخر الطبية التي أصبحت منتشرة بشكل واضح للجميع.

الروضة الحسينية: لاحظنا وجود نقص في المياه سواء كانت للشرب أم غيره في بعض المراكز وخاصة على طريق النجف وكربلاء، وكذلك عمليات تنظيف لمخلفات الزوار والموأكب، فيما لاحظنا سيارات العتبة الحسينية المقدسة تقوم بتوفير المياه للموأكب القريبة من كربلاء، فلم لا تشمل هذه الآلية جميع المراكز على الطريق؟

السيد أفضل: نودّ من خلال هذا اللقاء أن نبين لكم ولكل الزائرين والمهتمين بشؤون الزيارة توضيح بعض مهام العتبة رغم أن تلك الخدمات في توسع مستمر حتى أن العتبة في السنوات الأخيرة أصبحت مسؤولة عن أمور كثيرة ليست من مهامها، فمسألة تنظيف شوارع المنطقة



العتبة المقدسة

تقوم باستملاك العقار

رضائيا بينما هناك

استملاك قضائي يتم من

خلال تقييم القاضي لسعر

البناء ويجبر صاحب

الملك على البيع وهذا ما

قد تلجأ اليه الدولة في

المرحلة القادمة

السيد أفضل: نشكر لكم اهتمامكم وحسن انتباهكم ومن جانبنا في العتبة الحسينية المقدسة سنقوم بإيصال صوتكم وملاحظتكم إلى الجهات المختصة من جهة لاتخاذ التدابير اللازمة في هذا الموضوع، وكذلك

التي طالبتها توسعة الإمام الرضا -عليه السلام- ووضع رموز بدلاً منها؟

السيد أفضل: هذا الأمر ليس بالسهل في العراق وما جرى في إيران عائد إلى مبسوطية اليد التي تتمتع بها ولاية الفقيه هناك فوجدت حلاً لهذه المشكلة الصعبة بالطريقة المذكورة بالسؤال، وبالإضافة إلى عدم توفر هذه الخصيصة في العراق فإن هناك نقطة أخرى قد تقف عائقاً أمام بعض المقترحات والمشاريع التوسعية منها ممانعة الآثار التي جعلتها غير قادرين على التصرف في بعض الأمور المتعلقة بالتوسعة وتوفير بعض الخدمات الضرورية للمرقد المقدس وللزوار، وعلى العموم فإن المخطط الجديد للمنطقة في حال اكتماله - إن شاء الله تعالى - فإن الصورة سوف تتغير وسوف يخفّ الزحام بشكل كبير.

إن كل منصف يميز

بين الخطأ والصواب لا

يمكنه إلا أن يثني على

خطوة تسقيف الحرم

الحسيني الشريف ويدعو

إلى توسيعها وتعميمها

على مختلف الأضرحة

المقدسة

بدائل منها انهم عندما فكروا بعمل قبة جديدة واسعة كقبة السيدة زينب -عليها السلام- إذا لم تكن هناك معارضة، بالإضافة إلى مقترح بناء مآذن جديدة كي تظهر نتيجة ارتفاع المباني المحيطة بالعتبة المقدسة، وهناك عدة مقترحات للتوسعة منها بناء سرداب بطابق ثانٍ للنساء مثلاً ولكن هذا المقترح قوبل باعتراض من المرجعية لأن هناك العديد من قبور العلماء والمراجع بالصحف الشريف سوف تتعرض للانتهاك إذا ما نزلت الحفريات مسافة خمسة أمتار عمقا.

الروضة الحسينية: سمعنا بوجود نوع من المعارضة حول تسقيف الصحن الشريف، فما مدى صحة ذلك وما آثاره على حركة الإعمار في العتبة المقدسة؟

السيد أفضل: إن العتبة جابقتها الكثير من المعارضة عندما قامت بتسقيف الصحن الشريف وقد ظهر ذلك في الصحف والنت، حتى وصل الأمر عند البعض إلى إخراجنا من الإسلام إلا قليلاً، ولولا اعتقادنا بأهمية ما نقوم به ما تحملنا هذا الانتقاد خصوصاً وأن كل عمل يحتاج للتضحية، وقد شاهد الزوار وشاهدتم أنتم أيضاً - على ما اعتقد - بعض ثمار التسقيف حين قام الصحن الشريف باحتواء الزوار الهاربين من الأمطار والبرد مما يدل بشكل لا يقبل الشك أن الإدارة قد اتخذت القرار الصائب رغم المعارضة الشديدة، وأما في فصل الصيف الشديد الحرارة فإن أثر التسقيف واضح للعيان بشكل أكبر، وإن كل منصف يميز بين الخطأ والصواب لا يمكنه إلا أن يثني على خطوة تسقيف الحرم الحسيني الشريف ويدعو إلى توسيعها وتعميمها على مختلف الأضرحة المقدسة.

الروضة الحسينية: إذا كانت قبور المراجع والعلماء داخل الصحن الشريف هي العائق الوحيد للتوسعة، فلماذا لا يتم اللجوء إلى ما قامت به إيران من نقل القبور

للعبتين المقدستين نعتقد أن تلك الشوارع لم تعد كافية لاحتواء تلك الأعداد الغفيرة من الزوار، لأن التخطيط العمراني القديم للمنطقة قديماً لم يراع هذه الزيادات في الزوار، فهل لديكم مقترحات أو حلول قريبة الأجل لهذه المشكلة؟

السيد أفضل: إن هناك تغييراً في بعض الشوارع المحيطة بالعتبة وتمت إقامة بعض الأرصفة والحدائق ولكنها غير كافية أو ليست بالشكل الذي ترجوه العتبات - لكن هناك مخططات جديدة لهذه المنطقة، وقد تم عرض العديد من المخططات على البلدية لتطوير منطقة العتبات المقدسة على مدى سنوات ولم تقبل البلدية إلا بالمخطط الأخير الذي سيتم تنفيذه بعد أشهر مع شركة إماراتية، وفي هذا الصدد تقوم العتبة باستملاك بعض المناطق المحيطة بالعتبة لغرض التوسعة ولكن هناك بعض المشاكل منها أن بعض أصحاب العقار يطلبون أسعاراً مبالغاً فيها، وإن العتبة المقدسة تقوم باستملاك العقار رضائياً بينما هناك استملاك قضائي يتم من خلال تقييم القاضي لسعر البناء ويجبر صاحب الملك على البيع وهذا ما قد تلجأ إليه الدولة في المرحلة القادمة.

الروضة الحسينية: هذا ما يخص خارج العتبة ولكننا لاحظنا أمراً داخل العتبة المقدسة تمثل بضيق المكان المخصص لحركة النساء خاصة مع وجود أدوات الأعمار التي ساهمت أيضاً بذلك التضيق، فم هي الأسباب التي أدت إلى ذلك وهل من مقترحات أو حلول لهذه المعاناة؟

السيد أفضل: المفروض - نتيجة لعمليات الترميم الجارية - ألا تدخل أية امرأة للزيارة، خاصة وإن غرفة الضريح تعاني من مشكلة وهي ضيق المسافة بين زاوية الضريح والحائط حيث تصل إلى متر وربع وإن غرفة الضريح بها أعمدة كبيرة تضيق المساحة، ولصعوبة ذلك الوضع رفض المهندسون فكرة التوسعة وقدمت



عامر بن مسلم العبدى ومولاه سالم

• سامي جواد

علم من اعلام شهداء الطف نال الدرجة الرفيعة بنصرته لابن بنت رسول الله عليهم السلام هذا العلم هو عامر بن مسلم العبدى البصرى، من شيعة البصرة. خرج هو ومولاه سالم مع يزيد بن ثببث العبدى البصرى إلى الإمام الحسين عليه السلام؛ لينضموا إليه.

قصة الالتحاق

كانت داريزيد بن ثببث العبدى مألفاً للشيعة يتحدثون فيها، وكان عبيد الله بن زياد بعد بلوغه إقبال الحسين عليه السلام ومكاتبه أهل العراق له.. كتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ الطريق؛ لذا أجمع يزيد بن ثببث على الخروج إلى لقاء الإمام أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه، وكان له بنون عشرة، فدعاهم إلى الخروج معه، فانتدب له اثنين: عبد الله وعبيد الله. وقال يزيد لأصحابه: إني قد أزمعت على الخروج، فمن يخرج معي؟ قالوا: إنا نخاف أصحاب ابن زياد!

فخرج هو وابناه، وصحبته عامر بن مسلم ومولاه سالم، وسيف بن مالك، والأدهم بن أمية. وقوي في الطريق حتى انتهى إلى سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه وهو بالأبطح من مكة، فاستراح في رحله، ثم خرج إلى الإمام الحسين عليه السلام إلى منزله، وبلغ الحسين عليه السلام مجيئه، فجعل عليه السلام يطلبه حتى جاء بنفسه الشريفة إلى رحل يزيد العبدى، فقيل له: قد خرج إلى منزلك، فجلس الحسين عليه السلام في رحله ينتظره حتى أقبل يزيد.. فلما رأى إمامه ينتظره في رحله قال:

بفضل الله وبرحمته، فبذلك فليفرحوا، السلام عليك يا ابن رسول الله. ثم جلس وأخبر بالذي جاء به، فدعا له الإمام الحسين عليه السلام بخير، ثم ضمّ رحله إلى رحل سيد الشهداء عليه السلام.. وما زالوا جميعاً معه حتى استشهدوا جميعاً في الطف بين يديه.

هم فتية خطبوا العلى بسيوفهم

ولها النفوس الغاليات مهوور
فرحوا وقد نعت نفوسهم لهم

فكان لهم ناعي النفوس بشير
فاستشقوا النقع المنار كأنه

ند المجامر منه فاح عبير
واستيقنوا بالموت نيل مرادهم

فالكل منهم ضاحك مسرور
فكانما بيض الحدود بواسما

بيض الحدود لها ابتسمن ثغور
كسروا جفون سيوفهم وتقحموا

بالخيل.. حيث تراكم الجهور
عاشوا بال أمية فكانهم

سرب البغاث يعن فيه صقور
حتى إذا شاء المهيمن قريهم

لجواره.. وجرى القضا المسطور
ركضوا بأرجلهم إلى شرك الردى

وسعوا.. وكل سعيه مشكور
فرهت بهم تلك العراض كأنما

فيها ركذن أهلة وبُدور

الشهادة.. الشرف الأسمى

ذكر ابن شهر آشوب والشيخ الطوسي أن عامر بن

مسلم العبدى ومولاه سالم (رضوان الله عليهما) قد استشهدا في الحملة الأولى في وقائع طف كربلاء. وأما «سالم» مولى عامر بن مسلم العبدى.. فهو مولى من البصرة، وقد نال الشرف الأسمى مع صاحبه عامر العبدى، فخطب بالشهادة حين برز وقُتل حتى قُتل، فدُفن مع شهداء كربلاء وعاشوراء.

وكان سالم هذا سالماً في دينه وعقيدته، وقد امتلأ شوقاً إلى التضحية وهو يسمع الإمام الحسين (عليه السلام) يخطب قائلاً: الأوان الدعي بن الدعي.. قد ركز بين اثنين: بين السلة والدلة، وهيئات من الدلة. يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون، وحجور طابت وطهرت، وأنوف حمية، ونفوس آبية، من أن تؤثر طاعة اللئام، على مصارع الكرام! ألا وإني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد وخذلان الناصر. ثم أنشد (عليه السلام) أبيات فروة المرادى:

إذا ما الدهر جر على أناس

بكليلة.. أناخ بأخرينا

فإن نهزم فهزامون قدماً

وإن نهزم فغير مهزمين

وما أن طبننا جبن ولكن

منايانا ودولة آخرينا

فقل للشامتين بنا: أفيقوا

سيلقى الشامتون كما لقينا

ونال «سالم» مع صاحبه «عامر» شرفاً آخر، ذلك هو

في زيارة الإمام المهدي صلوات الله عليه وعلى آبائه

الطاهرين، في الشهداء بكربلاء، حيث جاء فيها:

السلام على عامر بن مسلم.. السلام على سالم مولى

عامر بن مسلم.



مهرجان ربيع الرسالة الخامس.. تنوع ثقافي ورسالة موحدة



• ميثم الحسناوي - فيصل غازي - فضل الشريفي

مهرجان سنوي تقيمه الامانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية في اروقتهما احتفاء بذكرى ولادة منقذ البشرية وخاتم الرسل والانبياء محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تقام فيه العديد من الفعاليات الأدبية والفنية والبحوث الدينية المتعلقة بالرسالة المحمدية.

وان التنوع الذي يحظى به مهرجان ربيع الرسالة بهدف إيصال المعاني الاسلامية السامية المنبثقة من الشخصية المحمدية الى الناس كافة أعطى الفرصة لمجلة الروضة الحسينية للتجاوز مع عدد من الشخصيات المشاركة في المهرجان وطرح العديد من الاسئلة حول المهرجان وحول شخصية النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكيفية نقل المفاهيم الاسلامية الى شعوب العالم وخاصة تلك الشعوب التي لم تر من الاسلام الا بعض المظاهر الدخيلة عليه.

وهذه بعض الحوارات التي أجراها مراسلو المجلة مع عدد من تلك الشخصيات:



ولنشر فكر أهل البيت عليهم السلام في جميع ربوع المعمورة ينبغي تطبيق الأنشطة الدينية كمهرجان ربيع الرسالة وأعني بذلك أننا نحتاج إلى تطبيق عملي فكري وعدم البقاء في الجانب النظري والاعتماد عليه فقط، بل ينبغي أن ننزل بفكرة الرسالة المحمدية إلى أرض الواقع، ونسعى لرفع الحواجز التي تمنع دخول هذه الأفكار إلى الساحة المحلية والعالمية، وأهم شيء هو كيفية وضع هذا الفكر وتحويله لممارسة عملية.

د. سليم عطية جوهر، طبيب في صحة كربلاء:

الرسالة الإسلامية ليست مختصرة على أمة دون أمة

- الرسالة الإسلامية رسالة رحمة ومن أهدافها التوسع والشمولية في نشر الإسلام والخير لكل العالم، فمن وجهة نظركم كيف يمكن أن تصل الرسالة المحمدية إلى كل شعوب العالم؟

إن الرسالة الإسلامية هي سواء لكل الأمم وليست مختصرة على أمة دون أمة ولا على قوم دون سواهم بل أنها لكل الأمم ولا يقتصر على العرب فقط؛ لأنه جمع بين بلال الحبشي وصهيب الرومي وبين محمد العربي وسلمان الفارسي ولم يضع معيار اللون والعرق وإنما وضع معيار التقوى والدين.

وإن من أهم الوسائل التي ينبغي أن نتبعها لنشر هذه الرسالة عالمياً تطبيقها على أرض الواقع وعدم الاكتفاء على الجوانب النظرية عبر المناظرات والنقد الاعلامي والاكاديمي فقط، لأن جانب الاحتكاك العملي يكون له وقع وأثر أكبر وأوسع بين الشعوب.

د. عبد المنعم الشويلي:

نتمنى التنوع والشمولية

- أن مهرجان ربيع الرسالة يحمل في طياته مجموعة من الرسائل ، ومن هذه الرسائل توضيح الرسالة من حيث الدين والخلق والمبادئ، كيف ترون هذا

د. رهياف ناصر معاون عميد كلية التربية / ابن رشد، جامعة بغداد:

الرسالة الإسلامية قائمة على أساس العدل

-الروضة الحسينية: ونحن في ذكرى ولادة سيد الكائنات، ما الرسالة التي نتوجه بها إلى شعوب العالم، وإلى الشعوب الطالبة للتحرر خاصة؟ وكيف نستثمر تعاليم أهل البيت في عمل ونشر الثقافة الإسلامية بين المجتمعات العالمية؟ وهل ترون أن المجتمع ما زال بحاجة إلى مجموعة الأنشطة الدينية ، لكي يبقى المشروع دائماً مستمراً؟

أولاً: إن مهرجان ميلاد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) هو منار لكل شعوب العالم وليس للمسلمين فحسب حيث نجد أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو أول من دعا إلى الحرية واحترام الرأي والمحافظة على كرامة الإنسان وتخليصها من كل أشكال العبودية والاستبداد.

إنني أرى إن الفكر الإسلامي أو الرسالة الإسلامية قائمة على أساس العدل، ونعني به وضع كل شيء في موضعه فكل من يستحق شيئاً يحصل عليه كما أن العقد الاجتماعي لا يقوم على أساس ال.... إنما يكون العمل على أساس استحقاق هذا العدل.

والعدل ركن أساسي للعقيدة لذلك كان يعمل به كل أئمة أهل البيت عليهم السلام، كما يدعو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى التميز الاستحقاق بمعنى أن يكون الشخص متميزاً بين أقرانه متميزاً استحقاقياً ذاتياً، لا على أساس الحزب والعشيرة والولاء للأمور الأخرى فلذلك نحتاج إلى أفكار أهل البيت ونقتدي بها.



الحسينية والعباسية باحتضان الشاعر الشعبي والفصيح والفنان والاكاديمي حتى تخرج بالصورة اللائقة الشاملة عن الاسلام وأن هذه الجهود لتصب في مسار واحد هو خدمة الإسلام وبلاد المسلمين.

وفيما يخص المهرجان فقد تطور شيئاً فشيئاً كما أنه في هذا العام قد أضيفت له الخبرات والكفاءات وحقت نتائج مهمة وجيدة ونطمح الى تحقيق نتائج ملموسة أفضل من السابق ، وإن العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين لطالما نهضتا بمهمة مثالية تمثلت بمنع المغرضين من زرع فتيل الفرقة بين العراقيين حيث نرى أن سماحة السيد السيستاني -دام ظلّه- يذهب بنفسه أو ينيب من يمثله الى بعض مدن اخوانه السنة ليعيد اللحمة الوطنية في وقت يتربص به أعداء الإسلام والعراق، ويتحینون الفرص لشق الوحدة الوطنية ويسجل للتاريخ هذا الموقف المثالي كما حمل التاريخ من قبل موقف الميرزا الشيرازي في ثورة العشرين.

د. الشاعر أمجد التميمي:

الحركة الفكرية ما تزال تحبو مقارنة بما وصلت إليه الحركات الفكرية والثقافية العالمية
-يرى البعض أن الحركة الفكرية والثقافة الإسلامية ما زالت تراوح في مكانها، فما هي الأسباب وما هي سبل النهوض بها، وهل تمكنت المادة الشعرية من تناول

الرسالة المحمدية وقضايا أهل البيت عليهم السلام بما يساهم في استمرار هذه الرسالة، خصوصاً وأن بعض الأدباء والشعراء يستعملون أحياناً مفردات غير موفقة بحجة أنهم يريدون النزول إلى مستوى من المعاني يفهمه الجميع؟

في الحقيقة إن الشعراء قد تمكنوا بسبب ما يحمله الشعر من بلاغة في القول وبديع

الكلام أن يوصلوا الكثير من الأمور الخاصة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبأهداف الرسالة المحمدية وأفكار وعلوم أهل البيت عليهم السلام ورغم ذلك فإنني أرى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسمى من أن يوصف، بناء على مقولته لأمر المؤمنين عليه السلام (يا علي، لا يعرفني الا الله وأنت) لذلك فإنني أوجه دعوة للشعراء أن يتمعنوا بالرسالة المحمدية ويتمعنوا بتعاليم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فهو ليس ثورة على الظلم والظلمين فقط أو داعية لتطبيق النظم العبادية للإسلام فقط بل كان معلماً للناس الكثير من القضايا ومنها كيف نحب وكيف نتعامل مع الآخر، وكيف نصاحب وكيف نعادي والكثير من الأخلاق السامية التي ترتقي بالإنسان إلى المعالي فعلى الشعراء أن يعتنوا كثيراً بإبراز خصال شخصه الكريم لتنتهل منها الأمم مما يسمو بها نحو الكمال.



المهرجان، وهل ساهم في إيضاح معالم الإسلام إلى الغرب أم نحتاج إلى الكثير من هذه المهرجانات؟

يحمل مهرجان ربيع الرسالة مجموعة من الرسائل في طياته ومثل هذه البرامج أمر مطلوب وأمر محبوب وهذه البرامج تكس حقيقة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بقية الشعوب وحقيقة أئمة أهل

البيت (عليهم السلام)، وهكذا برامج مهمة ونافعة جداً للمسلمين ولغير المسلمين للتعرف على الشخصيات الإسلامية المهمة والمؤثرة.

ولذلك نتمنى ان تكون هذه البرامج أكثر تنوعاً وشمولية كأن ندعو شخصيات من خارج العراق وكذلك خارج الاسلام للمشاركة في هكذا برامج حتى يكون هناك تلاحق فكري لا يقتصر على المسلمين فقط.

د. علاء جبر أستاذ جامعة المستنصرية:

-كيف يمكن لنشأة الرسالة المحمدية التصدي للاعتداءات الثقافية غير الأخلاقية التي تنتهز جسد الإسلام ؟

أن هذا المهرجان خطوة لتحقيق أهداف القرآن والإسلام وهذا ما كان يهدف إليه الرسول صلى الله عليه وآله في كيفية خلق الإنسان المتكامل الفاعل في صد الهجمة الثقافية على الإنسان المسلم من الغرب أو غير الغرب، وكلما انطلقت هذه البحوث كلما كان لها وقع وأثر على المسلمين، من حيث تمكينهم وبخاصة الأخوة الباحثين من تصحيح الأخطاء وخلق شخصية إنسانية مسلمة مسلحة بالعلم وبأخلاق بعيدة عن أي تأثير خارجي.

د. عبود جودي الحلبي، رئيس جامعة أهل البيت:

ينبغي على المسلمين أن يذهبوا بالرسالة المحمدية إلى كل الشعوب

كيف يمكن أن يكون مهرجان ربيع الرسالة وسيلة لنقل الرسالة المحمدية إلى شعوب العالم؟ وهل تعتقدون أن المهرجان ساهم في إعادة لحمة الشعب العراقي التي أراد بعض المغرضين قطيعتها؟

ج٧: لم يبعث الله الرسول إلى العرب والمسلمين فقط، وإنما الرسالة الإسلامية المحمدية هادية لكل شعوب العالم، فينبغي على المسلمين أن يذهبوا بالرسالة المحمدية إلى كل الشعوب.

لذلك فإن ما تقوم به الامانتان العامتان للعتبتين المقدستين





عليه؟

ينبغي الفصل بين الشعوب وبين الأنظمة الحاكمة، فالشعوب تريد التعايش بسلام، فهي تعمل جاهدة وصادقة لنقل الرسالة الاسلامية التي تحتوي على مفاهيم سامية، لكن الفعل والخراب غالبا ما يكون من قبل الانظمة، اي أن الخلل الأكبر هو في القائمين على بعض الانظمة.

وما نجده الان من الثورات الجماهيرية ما هي الا اشارة إلى الأنظمة لكي تغيّر أنفسها من هذا السياق وهذه الثورات اشارات الى مطالبهم الاصلاحية في إيجاد ساحة اطمئنان يعيشون فيها.

-وكيف لنا كمسلمين أن نحافظ على الرسالة المحمدية في ظل التغيرات والانشطة

التي تمارس عملية التدمير خاصة تلك المعادية للإسلام؟

يكون ذلك بالرجوع إلى الأحاديث الشريفة والبحث عن الآليات والسبل الكفيلة بإيصال محتوى الرسالة المحمدية والحديث النبوي بصورة صحيحة وواضحة وإن من بين أهم تلك الوسائل والاليات المهرجانات الدينية والثقافية فضلاً عن دور وسائل الاعلام وأنا أؤكد على هذا الجانب.

وإن مقولة أن الإعلام سلطة رابعة لا يعني فقط كونه سلطة ضاغطة بقدر ما هو عامل توعية وعامل فتح ومنطلق لإيجاد الحلول لكثير من المشاكل.



أما فيما يخص الحركة الفكرية فهي ما تزال تحبومقارنة بما وصلت إليه الحركات الفكرية والثقافية العالمية التي تسير بسرعة كبيرة وأعتقد أن من أسباب ذلك أن أعمالنا فردية وليست مؤسساتية فنحن بحاجة إلى عمل مؤسساتي تنظم فيه الجهود بعضها مع البعض الآخر وتجتمع القلوب وتتلاقح الأفكار مع بعضها في جميع المعارف.

نحن بحاجة إلى منوّرين ومتنورين من أجل حمل هذه الرسالة الكبيرة، وبدعم من المؤسسات كالذي تقوم به العتبتان الحسينية والعباسية المقدستان، والدور العالمي الريادي الذي تقوم به العتبة الحسينية المقدسة وخاصة في ميدان الإعلام كما لاحظنا.

أما ما يخص لغة الخطاب التي قد يستعملها الشعراء والأدباء فقد لاحظت كثيرا من الشعراء والباحثين يتهيّبون الولوج في هذا الميدان وأعني به ميدان الحديث عن أهل البيت عليهم السلام لأنهم يرون أن قضية أهل البيت عليهم السلام ومظلوميتهم قد وصلت إلى حد كبير إلى درجة أننا بتنا نخشى على أنفسنا من الحديث عنهم خصوصا مع وجود الكثير من العقليات الفاسدة المسيطرة على بعض المؤسسات، ولكن ذلك لم يمنع من وجود الكثير من العقليات التي تسعى إلى التطوير، ولكنها لا تستطيع، أي أن هناك عقليات (مقصرة وأخرى قاصرة)، وهاتان الحالتان تعيقان سعي المثقف في إيصال حقيقة أهل البيت عليهم السلام إلى الناس، خصوصا وأنتي لم أجد في مجال بحثي العلمي خيرا منهم في مجال العظماء، ولذلك أدعو إلى التمعّن في قضية الحسين عليه السلام لأنه قدّم مشاهد أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها إعجازية.

د.فاطمة البحراني-جامعة بغداد كلية التربية قسم اللغة العربية؛

-هل ارتقت مجتمعاتنا الإسلامية إلى الاخلاق النبوية في تعاملها فيما بينها من جهة وفي تعاملها مع المجتمعات الاخرى من جهة أخرى، لتساهم في تصحيح الصورة المشوّهة للإسلام في الغرب خاصة بفعل تصرفات بعض المحسوبين

ولائيات

◀ بقلم: ولاء الصفار



بصمت (يقين) اهتزت عروش الأعداء

بعد ان اختتمت في مدينة كربلاء المقدسة مراسيم زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام هذه المسيرة التي جسدت قمة الولاء والوفاء والإيمان المطلق لمحيي أهل البيت بالإمام الحسين (عليه السلام) اضافة الى ما خلفته هذه المسيرة من صور ومواقف لم نجد لها مثيل في اي بقعة من بقاع العالم .

حيث امتدت موائد الإطعام المجاني من شمال العراق حتى جنوبه كما جسدت الزيارة صوراً رائعة لبرّ الوالدين حيث شوهده عدد كبير من الاشخاص بينهم كهلة في العمر يحملون آباءهم على ظهورهم ليشقوا الطريق إلى كربلاء مشياً على الأقدام إضافة الى قيام البعض الآخر بقطع المسافات الكبيرة بين مدينته وكربلاء المقدسة عدة مرات نيابة عن والديه ليبعث ثواب كل زيارة الى أحد والديه وغيرها من الصور التي لو أردنا سردها لطال بنا المقام .

ولكن الصورة التي استوقفتني في هذه الزيارة والتي اعتقدتها انها فريدة من نوعها في حياتنا اليومية هي قصة الطفلة (يقين) التي تبلغ من العمر عامين والتي تعرضت لأثار حرق في وجهها وكدمات في جسمها إثر انفجار سيارة مفخخة عند مدخل مدينة كربلاء المقدسة من جهة النجف لكن الغريب في الأمر ان هذه الطفلة تركها والدها في المستشفى ولم يحضر لمواكبة علاجها رغم وجوده في المدينة المقدسة واكتفى بان يحضر عند ابنته في المستشفى بعد الانفجار ملتقطاً لها صورة بجهازه المحمول قائلاً " ان طفلي جرحت عند موكب الإمام الحسين (عليه السلام) وأنا أتركها تحت رعايته وهو الذي يشفيها" عائداً إلى مقرّه في إحدى الموكب الخدمية الواقعة على طريق (كربلاء - النجف) لخدمة زوار الإمام الحسين (عليه السلام) كي لا يفوته ثواب الخدمة إضافة الى ذلك ان يقين وبالرغم مما أصابها حملت جراحها بصمتها خوفاً من ان يشمت بها أعداؤها وكلّها ثقة وعقيدة بان طريق الحسين (عليه السلام) طريق مكلل بالدم ومتوّج بالفداء من أجل إعلاء كلمة الحق ودحض الباطل وان الأعداء مهما حاولوا فإنهم لم ولن يؤثروا بعقيدتنا مهما امتلكوا من وسائل.



لوحة في المهرجان

شارك في المهرجان عدد من الفنانين بأعمال مختلفة وقد كان من بين تلك الاعمال التي شدد انتباه رواد المهرجان ونالت اعجابهم لوحة الفنان عباس راضي، فتوجّهنا اليه بسؤاله أولاً عن المهرجان وما يمثله بالنسبة اليه، وثانياً عن المعاني التي تحملها بلوحته الموسومة بلوحة (أهل الكساء) عليهم السلام، ورسالته التي يوجهها الى الفنانين.

المهرجان يمثل رسالة لدول وشعوب العالم، وخاصة في هذا المكان الذي كان ولا يزال مركز اشعاع فكري للعالم أجمع فالعالم هو الذي ينظر إلى كربلاء وليست كربلاء هي التي تنظر إلى العالم.

بهذه اللوحة (لوحة أهل الكساء) التي تضم الكف اليميني وكل أصبع من هذه الاصابع يرمز إلى واحد من اصحاب الكساء .

فالاصبع الكبير (الوسطى) يرمز لسيد الكائنات ونبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

اما الاصبعان على جانبي الاصبع الاوسط فهما سبطا الرسول (الحسن والحسين عليهما السلام) ونلاحظ أن أحد الاصبعين أكبر من الآخر أي فرق العمر بين الامامين عليهما السلام.

وقد رمزت بالنور الاحمر الذي يخص الإمام الحسين عليه السلام نظراً لاستشهاده وباقي الاصابع بالنور الابيض والابهام يشير الى الإمام علي عليه السلام بينما الخنصر أصبع رقيق ورفيع يشير إلى سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.

أما النور الذي خلف اليد فهو جبرائيل عليه السلام وحاولت أن أرفع ألوان السماء إلى أدنى والأرض إلى أعلى لكي أشير إلى أن هؤلاء هم موجودون ومعروفون في السماء قبل الأرض.

وانني ومن خلال مجلتيكم ومن خلال إعلام المهرجان أوجّه رسالة الى الجميع من خلال هذه اللوحة للبحث عن حقيقة أصحاب الكساء، وقد اخترت الكف لأنها أقرب شيء للفهم في هذا للعالم أجمع.

أما رسالتي للفنانين فأنا أدعوهم إلى الاشتراك في المهرجانات والمعارض بغض النظر عن الارباح المادية، وأتمنى من المراكز الفنية أن تحذو حذو العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية.



• حسن الهاشمي

الديكتاتور وإرادة التغيير

الحاكم المستبد ويطانته الذين يصفقون له ويبررون لأعماله الشوفينية ويغطّون على جرائمه الوحشية ويستترون على نهبه الأموال واحتكاره الصفقات التجارية ويشيدون بمجده الغابر من قبيل حامي البلاد وناصر الضعفاء والمدافع عن العزة والكرامة... إلى آخره من الصفات المكذوبة التي هي أبعد ما تكون عن منهج الطغاة في واقع الأمر وميادين العمل، بل إنها شعارات يرددنها المتملقون وما أكثرهم في زمن العهر السياسي والنفاق الاجتماعي للحصول على فتات خبز ورشقات ماء تتطاير من فم الديكتاتور وعائلته والمقربين منه، وما أنفسهم من عيشة أن يبيع الإنسان ضميره ووجدانه من أجل دنيا غيره وليس من أجل دنياه، حيث إنه في واقع الأمر يعيش ذليلاً حقيراً مسلوب الإرادة والاختيار!

وطالما يستبد الظالم بحكمه ويتخذ من عباد الله خولاً وخداماً وعبداً ومال الله دولا يتداوله في غيّه وفساده وظلمه وإطالة حكمه الجائر، خلافاً للحاكم العادل فإنه يتصدى لخدمة العباد وحفظ الأموال وتبديدها على مستحقيها وتطوير حالهم وبلادهم نحو الأفضل والأحسن، وهذا النبي الله عيسى بن مريم عليه وعلى نبينا محمد أفضل التحية والسلام، قد ضرب لنا أروع الأمثلة فيما يجب عليه أن يكون الحاكم العادل في تواضعه وسمو أخلاقه ورفعته، إذ قال عليه السلام للحواريين: لي إليكم حاجة، فإن عاهدتموني على أن تقضوها لي قلنا لكم، فقال الحواريون: قضيت حاجتك يا روح الله، الأمر منك

القائد الضرورة، قائدنا إلى الأبد، الملك المفدى، صاحب الجلالة، فخامة الرئيس، سمو الأمير، وقائمة الأسماء والصفات والنعوت تطول وتطول وكلها تشير إلى حقيقة واحدة وهي تكريس واقع الديكتاتور والحاكم المستبد الظالم على حال العباد والبلاد.

مستقى القانون في الدول الديكتاتورية هوراي الديكتاتور، فالحاكم المستبد يفصل القوانين بما يخدم سلطانه وحكمه وبما يوفر له الأرضية القانونية لحكم البلاد إلى آخر لحظة من حياته، ويسخر لذلك القضاة والمثقفين والمشرعين والإعلاميين، الذين يروجون لشخصه ويمجدون بحمده ويسيروا بركب هواه وما تمليه نزواته ورغباته، يعملون كل ذلك وهم يدركون إن موقفهم هذا بالتضاد مع مصالح العباد والبلاد، ولكن طمع الجائزة والمناصب والامتيازات قد يعمي أبصارهم، بل حتى بصيرتهم فتراهم في طغيانهم يعمهون.

عانت ما عانت فيها من ظلم وقهر وانتكاس وسقوط، ومن باب لا يصح إلا الصحيح، ربما الذي حدث في تونس الخضراء ومصر الكنانة ما هو إلا غيض من فيض لثورة الغضب والتغيير ضد الأنظمة الفاسدة والمستبدة، وما هو آت أعظم وأكبر، فاعتبروا يا أولي الألباب..



حق، والإحسان فوق القانون، لأن القانون مجرد حفظ الحقوق والواجبات والإدانات، أما الإحسان فهو مراعاة لأجل تهدئة الجوار المشحون، وإيجاد السلامة والوثام والمحبة.

والدولة في النظام الديمقراطي يلزمها مراعاة ذلك لتجعل من القانون واحة خضراء تحفها الرحمة والحنان وانعكاس ذلك على الإنسان، وهذا ما يوجب تقوية الروابط بين الدولة وبين الأمة، ويقدم الأمة إلى الأمام، ويدفعها بالحماس والهمة والطموح والآمال العالية إلى تقدمها، إذ العلاقة المتبادلة بالمحبة القائمة على الرحمة والود توجب تكريس الثقة والحرية والرفاه، وكل ذلك من مقومات التقدم، ومن المعلوم أن الأطمئنان والسكينة والاستقرار النفسي والفكري والاجتماعي من أهم مقومات بناء الحضارات.

إذن بناء الدولة الديمقراطية هو بناء للحضارة من أوسع أبوابها، حيث إن النظام الجماهيري الحقيقي يفسح المجال أمام جميع شرائح المجتمع - بغض النظر عن انتمائه القومي أو الديني أو المذهبي - لبنائه وتطويره، وتكون فيه فرص العمل والتعليم والتجارة والصناعة... متكافئة بين الجميع وليست مقتصرة على أفراد العائلة المالكة أو من يسبحون في فلكها! ولا تزال الحضارة مشتقة من الحضور الفاعل لتطوير البلاد وإنعاش الاقتصاد ورفاهية العباد، فالحضور الشامل والكامل متوفر في الأنظمة الديمقراطية أكثر مما هو عليه في الأنظمة المستبدة، لأن في الأول الكل في خدمة الكل، وفي الثاني الكل في خدمة الفرد، وهكذا فإن مقومات النهوض الحضاري في الديمقراطية تكون متاحة ومتوفرة بالفعل وبالقوة وللجميع، في حين إنها مخدوشة في الديكتاتورية إن لم نقل إنها معدومة.

والأنظمة الديمقراطية تحكم بديمقراطيتها بما تعكسه من نتائج طيبة على أرض الواقع، وربما تكون أنظمة مركزية عادلة متقاربة بمعطياتها الديمقراطية أكثر من أنظمة تدعي الديمقراطية ولكنها بعيدة عن مدياتها الملموسة، علما إن العقل السليم لا يبرر مهموتية التفرد بالسلطة بأي شكل من الأشكال.

فالشعوب الحرة الكريمة قد تصبر وقد يطول بها الصبر ولكنها في نهاية المطاف وعندما يأخذ الفقر والحرمان والبطالة والمرض وسحق الكرامة وغمط الحقوق منها مأخذا كبيرا حينئذ تنتفض على واقعها المزري وتسعى بأن تأخذ بنفسها زمام المبادرة وترسم بنفسها الحكم الذي تريد والحاكم الذي يلبي طموحها وينفذ مطالبها في التغيير والإصلاح والتطور، نعم إنها تسعى لطى صفحة الديكتاتورية ولي ذراع الموالين لها وكسرهما وتأسيس النظام الديمقراطي بدلا عن تلك العهود الظلماء التي

والطاعة علينا. فقام عيسى عليه السلام وغسل أقدامهم واحدا واحدا، فقالوا: كنا أحق منك بهذا! فقال: إن أحق الناس بالخدمة العالم، إنما تواضعت هكذا لكي تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم، ثم قال - عليه السلام - (بالتواضع تعمّر)

الحكمة لا بالتكبر، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل) وما أحلى أن يتحلى الناس مواطنون وحكام بهذه الخصال التي بها نسود على الأمم وبدونها نسقط. إن الشعوب الحرة تعلم قبل غيرها إن الإنسان في النظام الديمقراطي هو الأصل في تشريعات الدولة، وحقوقه هي مستقى

القانون بالاستقاء الحقيقي لا بالاستقاء المزيف كما في الديكتاتورية، حيث إن القانون في النظام الديمقراطي وضع لأجل الإنسان، فالقاسم المشترك في كل القوانين السياسية والاقتصادية والاجتماعية هو فائدة الإنسان إبقاء وإنماء، ولذا كان الناس في نظر الحكومة العادلة سواسية كأسنان المشط، كلهم راع وكلهم مسؤول عن رعيته، وإنهم مسيطرون على أموالهم وأنفسهم، ومن استوى يومه فهو مغبون، إلى غير ذلك من الأدلة الدالة على إن الإنسان هو الأصل، ويجب على الدولة أن تراعي حقوقه في كل تشريعاتها وتطبيقاتها، هذا هو الأصل الأصيل الذي يجب على الدولة الديمقراطية الحقيقية الالتزام به ولا يجوز لها التحلي عنه.

الظاهر إن في سياسة الدولة الديمقراطية أمور ثلاثة ينبغي أن تتوخاها في الهدف، هي: المساواة والعدل والإحسان، فالمساواة معناها التساوي، وقد يكون التساوي عدلا وقد لا يكون عدلا، بل قد يكون ظلما، فإذا ساوى التشريع العاملين في العمل كان تساويا وعدلا، وإذا أعطاهما متفاوتا كلا بقدر جهده كان عدلا لا مساواة. فالعدل إذن على ما عرفوه هو إعطاء كل ذي حق حقه، وإدانة كل ذي جرم بجرمه، أما الإحسان فهو إعطاء المزيد من الحق بمقتضى الرحمة والعطف فيما لا يضر بحق الآخر، والغفوع عن المسيء فيما لا يكون الغفوع سببا لبطلان

ليلة

المكتبة القرآنية..

رافد ثر لعشاق تلاوة القرآن

• ميثم الحسناوي.

إن كثيرا من المؤمنين تطيب نفوسهم وترتاح أجسادهم من تعب العمل واجتهاده وأعباء الحياة وهمومها حين سماعهم كلمات القرآن الكريم، وبخاصة اذا كانت تشدو بها أصوات عذبة، فيما يسعى كثير أيضا إلى تعلم القرآن قراءة وتدبرا من خلال سماعه لبعض القراءات المشهورة، كما أن هناك من يستمع الى القرآن الكريم للتبرك من جهة ولتذكر نعم الله تعالى وشكره عليها من جهة أخرى.

ولقد كانت عملية تحصيل المادة القرآنية الصوتية الى أمد قريب تمر بمراحل عديدة وتواجه صعوبات كثيرة منها عدم توفر الأماكن المخصصة لبيعها وتوفيرها للمؤمنين، ولكن العتبة الحسينية المقدسة التفتت الى حاجة المؤمنين هذه فعمدت الى تأسيس مكتبة خاصة أطلق عليها اسم (المكتبة القرآنية). وللتعريف أكثر بهذه المكتبة حدثنا مسؤول دار القرآن الشيخ حسن المنصوري قائلا: إن المكتبة القرآنية التي تقع بين الحرمين الشريفين تأسست في عام ٢٠٠٨ وكانت الغاية الرئيسية منها المساهمة في نشر الثقافة القرآنية بالدرجة الاساس بالإضافة الى نشر الأدعية الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام). وأشار الى أن: المكتبة القرآنية لا تمتلك أي فرع آخر، وإنما فرعها الوحيد ما بين الحرمين الشريفين، مضيفاً أن هنالك مشاريع قيد الدراسة لإنشاء فروع أخرى قرب المزارات داخل وخارج العراق خاصة في النجف والكاظمية وسامراء.

وعن المراحل التي مرت بها المكتبة قال المنصوري: إن المكتبة في بداية

تأسيسها كانت صغيرة وعملها لم يكن موازيا لما هو مطلوب منها كمشروع تثقيفي قرآني، ولكن بعد ذلك وبجهود ومثابرة الأخوة المؤمنين العاملين فيها وبدعم الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة أصبح عملها متطورا وملبياً لطلبات الإخوة المؤمنين، مضيفاً أن الإقبال عليها من قبل الجمهور أصبح كبيرا جداً سواء كان من داخل العراق وخارجه ومن الجدير بالذكر أن المكتبة ورغم صغر عمرها نسبة الى العديد من المؤسسات الاخرى التي قطعت أشواطاً كبيرة في هذه المجالات أصبحت تجهز المؤسسات الدينية أيضاً من داخل العراق وخارجه بأشرطة الكاسيت والسيدي (DVD) (CD) وعلى مدار السنة.

وكدليل على التطور الذي شهدته المكتبة استشهد المنصوري بتزايد نسبة المبيعات فقال: كانت المبيعات في بداية إنشاء المكتبة القرآنية ضعيفة جداً حيث كانت الواردات الشهرية لها تصل في حدها الأقصى إلى ستمائة ألف دينار ولكنها تزايدت في الوقت الحالي بشكل ملحوظ فاصبحت الواردات تصل إلى ثلاثة ملايين دينار شهرياً مقسمة على أساس بيع (٣٥٠٠ سيدي CD) وأكثر من (٢٠٠٠ كاسيت) و٥٠٠ قرص DVD شهرياً هذا وإن عمل المكتبة لا يزال قابلاً للتوسع والتطور.

وتطرق المنصوري الى ذكر الكادر الذي يقوم بالعمل في المكتبة قائلاً: إن عدد العاملين في المكتبة ثلاثة أشخاص كلهم من ذوي الخبرة والاختصاص في برامج الصوتيات والكاسيت، ويتم الاستعانة أيضاً بأحد الأخوة من دار القرآن الكريم وهو مهندس في مجال الصوتيات لتحويل أقراص السيدي إلى كاسيت وبالعكس -وإن شاء الله تعالى- فإن العمل مستمر وقابل للتطور





كربلاء .. الفكر والحضارة

ما زالت البشرية تحدد أفكارها من خلال المعطيات في واقعنا الإسلامي إذ يتعامل معها تعاملًا ملؤه التواتر جيلاً بعد جيل حتى تبقى سائرة على منهج كربلاء، فتأثرها بالواقعة يعطيها الأمل بأن تبقى صامدة ومستمرة بعطائها حتى لا تنفقد مقامها بين الشعوب التي تتفاخر بحضارة أكل عليها الدهر وشرب ولا تترقى لمستوى الإنسانية حتى وإن لم تكن المعطيات واضحة ولكن أثرها واضح بتمسكهم بحضارة حسب ماسموها عريقة وهي ليست بذلك فيعجب بها حتى الشرقيون ، ولكن للأسف تناسوا حضارتهم التي ضحى من أجلها أنبل خلق الله لتكون هي العماد لهم في كل حين، فحضارة الإسلام مبنية على أسس الصمود وباحتياجها إلى رجال يعتمدونها ويضحوا من أجلها لتكون هي المنار لهم ، وهامي الحضارة مستمرة باستمرار الصلاة والصوم وباستمرار الاعتقاد والسير بمنهج كربلاء الطاهرة التي أطرت حضارة الإسلام بإطار الشهادة وتصدت لحضارة الكفر والبغي فالحضارتان مستمرتان لوقتنا هذا ولكل واحدة منها دولة ورجال ومجتمع يتأثر بها ، وحركتنا الإصلاح تظهر على الأقوى رجالاً تمسكوا بالمبدئية الحقة ، أما واقع الحضارة الغربية التي أسست أساس يغمره التلاعب بمصير الإنسانية ومرحلة دمج الحضارة بسابقاتها وتغير بعض الحضارات لتشهدا إليها ولتمحور طريق الإنسانية نحوها بفتحها باب (العولة) على مصراعيه لتجذب العدد الأكبر من الناس الذين باعوا حضارتهم بأموال زهيدة ، ولم يحصدوا إلى ويلات الدهر المتعاقبة عليهم إلا حضارة الإسلام بقت خالدة لهذا الوقت فمسيرتها لم تنقطع بفضل الله أولاً ومنهج كربلاء الذي سطر حروف الحضارة الإسلامية بدماء شهدائه ثانياً ، فكل قطرة دم في كربلاء هي استمرارية وهي واقع واثر يسير عليه المؤمنون الذين لم يغفروا بأموال الحضارات المجتذبة لحضارة الغير فهم أصرّوا أن يبقى منهج الإمام الحسين (ع) هي حضارتهم التي توارثوها بالفكر والمعتقد بترسيخهم ذكرى عاشوراء كل سنة وكل شهر ، بل كل يوم فهم الجيل الذي أخذ على عاتقه حمل الحضارة بمفرداتها وترجمتها على أرض الواقع حتى يتسنى لهم طرحها بشكل معقول للأجيال التي تلحق بهم فيحملوها وهم مطمئنين وبإياد سليمة وبقول واعية ، فراية الإسلام لا يمكن حملها بيد واحدة بل المطلوب شد كل الأيدي لحملها حتى تسر الناظرين وليس هذا فحسب بل المطلوب من المؤمنين أيضاً أن يقفوا موقف اليد الواحدة وبروح واحدة لحضارة واحدة ذات باب مؤداه منهجية صحيحة تكون رافداً يغذي كل جيل ، لأن كربلاء هي المنطلق لصوت الحقيقة وللفكر الخلاقي.



بفضل الله تعالى وبركات الإمام الحسين والجهود المبذولة من الأخوة المؤمنين ودعاء المؤمنين لنا.

وقال (عمار الخزاعي) أن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة بادرت مؤخراً إلى إعادة تأهيل المكتبة القرآنية وتطويرها وتوسيعها حيث تم رقد الدار بأجهزة النسخ الحديثة والقراءات النادرة، كما أضيف إليها أقراص القراءات المختلفة لقراء العتبة الحسينية المقدسة، فضلاً عن تجهيزها بالمصحف الناطق وبعض المصاحف المختلفة ومجلة المصباح القرآنية ونشرة الحفيظ.

وأضاف الخزاعي أن عملية التطوير تأتي سعياً من العتبة الحسينية المقدسة لرفد المجتمع الإسلامي بكل ما هو جديد في المجال القرآني ومواكبة للتطور الحضاري.

وهكذا أصبحت هذه المكتبة منهلًا ورافداً لكل عاشق للقرآن الكريم أزاحت تلك الهموم والصعوبات التي كان يعيشها الباحثون عن الأصوات القرآنية العذبة والمتميزة والمحبة لهم، وأصبحت عملية الاقتناء ميسورة بفضل الجهود الخيرة للمؤمنين العاملين في دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة.

سل الطفوف

شعر: حسن الصباغ الكعبي

وأرى فؤادك لم تسعه الأضلعُ
ولقد علمت بأن رُزئك مضجعُ
وتروحُ ما بينُ الهموم وترجعُ
فشجاك من تلك المرباع مربعُ
حتى غدوت بكأسها تتجرعُ
عما جناه ذوو الصبابة أجمعُ؟
وأسمع أخوا البلوى فمثلك يسمعُ
بدم الحسين فياله مُتلفعُ
حيث العرى منه غدت تتقطعُ
نحس مريع بالفجائع مُترعُ
وكأنها اشلاؤه تتبضعُ
أندت بقلب الدهر فهو ملوعُ!
ويجول في حقباته يسترجعُ
نقضت عهد الله فهي تضيعُ
أكذا بأبناء النبوة يصنعُ؟

ما بال عينك غالبتها الأدمعُ
حيران تصطنع السلو بعسرة
وغدوت تصطحب الشحوب علامة
أترى تذكرت الأحبة والحمى
أم أي نازلة أعارتك الردى
أهو الهيام وما أظنك غافلاً
فدع الصبابة والتصابي والصبا
هذا المحرم قد أتى متلفعاً
شهر على الإسلام ليس كغيره
شهرٌ على آل النبي هلاله
حتى كأن به الذبيح محمدُ
يا للطفاة ويالها من نكبة
ينعى الحسين وصحبه مستعبراً
بالويل يدعو والثبور لأمة
عجبا وما يغني تعجب والده

مثل الحسين وقد علمت مكانه
يُهدى لأبناء البغايا رأسه
بعداً لكوفان الضليلة بعد ما
كم أرسلت كتباً إليه تحته
جندٌ مجنّدةٌ وسيف ينتضى
ومضت مغلظة اليمين غموسة
ودعت شتات الشر من أدنى الورى
رضعوا مع الشيطان في ثدي الخنا
جاءوا بها شوهاً كالحة فما
قم فاسئل التاريخ أي جراحه
يُخبرك أن دم الحسين دماؤه
وسل الطوفان يُجيبك رملها في صدى
عبر على هذا الأديم تمثلت
وصحائف خط الحسين سطورها
ما مرّ سفر الرائعات بذكرها
أبا الشهادة والشهادة كاعب
نادتك من دون الأنعام وهل لها
فدفعت من دمك الطهور صداقها
ووهبت سمع الدهر أي مواعظ
وقرعت بالخطب اللوامع قلبه
ووسمت نحر المكرمات قللدا
فابعث أبا الشهداء في وفي أخي
فلقد قضينا في التفرق وطرنا
ولإن جرت منك الدماء على الثرى
ومشت على ماء الفرات ودجلة
وتوحدت همم لنا وتجمعت
ظل الهداة فما تزال ركابهم
حتى حدوت بهم فكنت إمامهم
إني وإن غلبت عليّ مآثمي
سأظل أرقب من جنابك نظرة
إن قيل لي هذي جهنم أزلفت
فلأندبنك يا حسين من الحشى

علماً على قيم الفضيلة يُرفع
ويجور في حنق عليه الألكع
بعدت ثمود قبل ذاك وتبع
أقدم فيابسة الجناب ستفرع
في كل نائبة ورمح يُشرع
بالحنث لا بالبريا متبع
حسباً وديناً فهو لا يتورع
بئس الرضيع وخاب ذاك المرضع
نضحت إنائهم سوى ما أودعوا
أنكى وأي شفا رهن الأوجع
والفاغرات من الجراح الأوسع
إن الوقائع في النفوس الأوقع
فلكل جيل من جناها موضع
ملأى بما يروي الأباة ويشبع
إلا تصاغر دونهن الأروع
ما نالها إلا الذي يتطلع
إلاك في يوم الكريهة مفرع
وكذا الحسان مهورهن الأرفع
كي لا يظل فهل ترى من يسمع
هدياً وقلبك بالأسنة يُقرع
موصولة النعمى ونحرك يقطع
روحاً من الإخلاص لا تتضعع
ولعل جيلاً بعدنا يتجمع
لكنها في خافقينا تمرع
حتى ارتوت أم بها والرضع
وكذاك أنت موحد ومجمع
تبطي بخابطة وحيناً تسرع
وجميعهم أعمى لخطوك يتبع
وغدوت في جمراتها أتلوع
وأقول إنك شافع ومشفع
وأشير لي فيما أشار الإصبع
أنا في هواك متيم متولع

وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)



الأمر بالمعروف

قال أبو عبد الله عليه السلام: الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله

ومن الأمر بالمعروف:

التوبة من الذنوب صغيرها وكبيرها والندم عليها

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد: (يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار) وقال تعالى: (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) وقال تعالى: (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) وقال تعالى: (وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تعملون) وقال تعالى: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم). وعن الإمام الباقر -عليه السلام- أنه قال لمحمد بن مسلم: «يا محمد بن مسلم ذنوب المؤمن إذا تاب منها مغفورة له فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة والمغفرة أما والله إنها ليست إلا لأهل الإيمان. قلت فإنه يفعل ذلك مراراً يذنب ثم يتوب ويستغفر الله فقال: كلما عاد المؤمن بالاستغفار والتوبة عاد الله عليه بالمغفرة» وعنه -عليه السلام- أنه قال: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمقيم على الذنب وهو مستغفر منه كالستهزئ».

وعن الإمام الصادق -عليه السلام- أنه قال: «ما من عبد أذنب ذنباً فندم عليه إلا غفر الله له قبل أن يستغفر» وعنه عليه السلام أنه قال: «إن الله يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب كما يفرح أحدكم بضالته إذا وجدها». وهناك من المعروف غير هذه نصت عليها كتب الفقه والحديث فراجعها إن شئت المزيد.

المرجعية الدينية تقدر أداء المتظاهرين وتدعو الحكومة لتحسين الخدمات

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المرجعية الدينية العليا
إذ تقدر عالياً أداء المواطنين
الأعزاء ممن شاركوا في
مظاهرات يوم أمس × بصورة
سلمية حضارية وممن لم
يشاركوا تحسباً لمخاطر

استغلالها من قبل ذوي المآرب الخاصة تدعو مجلس النواب والحكومة العراقية إلى
اتخاذ خطوات جادة وملموسة في سبيل تحسين الخدمات العامة ولاسيما الطاقة
الكهربائية ومفردات البطاقة التموينية وتوفير فرص العمل للعاطلين ومكافحة
الفساد المستشري في مختلف دوائر الدولة وقبل هذا وذاك اتخاذ قرارات حاسمة
بإلغاء الامتيازات غير المقبولة التي منحت للأعضاء الحاليين والسابقين في مجلس
النواب ومجالس المحافظات ول كبار المسؤولين في الحكومة من وزراء وذوي الدرجات
الخاصة وغيرهم والامتناع عن استحداث مناصب حكومية غير ضرورية تكلف
سنوياً مبالغ طائلة من أموال هذا البلد المحروم وإلغاء ما يوجد منها حالياً

مكتب

السيد السيستاني

في النجف الاشرف

٢٢ ربيع الأول ١٤٣٢ هـ

٢٠١١/٢/٢٦ م

× (أي يوم ٢٥/٢/٢٠١١)

رؤية المعبود

• ولا يشبه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالعلامات، لا يجور في حكمه، ذلك الله، لا إله إلا هو، قال: فخرج الرجل وهو يقول: "الله أعلم حيث يجعل رسالته".

• عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الموصلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء حبر إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال: يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبده؟ قال: فقال: ويملك ما كنت أعبد رباً لم أره، قال: وكيف رأيته؟ قال: ويملك لا تدركه العيون في مشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان.

• أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبد الله -عليه السلام- قال: ذكرت أبا عبد الله -عليه السلام- فيما يروون من الرؤية فقال: الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور السترفان كانوا صادقين فليملأوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب.

• محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري بي إلى السماء بلغ بي جبرئيل مكاناً لم يطأه قط جبرئيل فكشف له فأراه الله من نور عظمته ما أحب.

• محمد بن أبي عبد الله، عن ذكره، عن محمد بن عيسى، عن داود بن القاسم أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر -عليه السلام- لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار؟ فقال: يا أبا هاشم أوهاهم القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها، ولا تدركها ببصرك وأوهام القلوب لا تدركه فكيف أبصار العيون؟

• أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى قال: سألتني أبو قرة المحدث أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته في ذلك فأذن لي فدخل عليه فسأله عن الحلال والحرام والأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال أبو قرة: إنا رويناً أن الله قسم الرؤية والكلام بين نبين فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية فقال أبو الحسن عليه السلام: فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن والإنس "لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شئ" أليس محمد؟ قال: بلى قال: كيف يجيء رجل إلى الخلق جميعاً فيخبرهم أنه جاء من عند الله وأنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: "لا تدركه الأبصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله شئ" ثم يقول أنا رأيته بعيني وأحطت به علماً وهو على صورة البشر؟ أما تستحون؟ ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا أن يكون يأتي من عند الله بشئ، ثم يأتي بخلافه من وجه آخر؟ قال أبو قرة فإنه يقول: "ولقد رآه نزلة أخرى" فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: "ما كذب الفؤاد ما رأى" يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال "لقد رأى من آيات ربه الكبرى" فأيات الله غير الله وقد قال الله: "ولا يحيطون به علماً" فإذا رآته الأبصار فقد أحاط به العلم ووقعت المعرفة، فقال أبو قرة: فتكذب بالروايات؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها، وما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علم ولا تدركه الأبصار وليس كمثله شئ؟

• علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن سنان عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أي شئ تعبد؟ قال: الله تعالى، قال: رأيته؟ قال: بل لم تره العيون بمشاهدة الأبصار ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس

أشارة

إن الأمة اختلفوا في رؤية الله سبحانه وتعالى عن ذلك على أقوال فذهب المشبهة والكرامية إلى جواز رؤيته تعالى في الدارين في الجهة والمكان لكونه تعالى عندهم جسماً وذهب الأشاعرة إلى جواز رؤيته تعالى في الآخرة منزهاً عن المقابلة والجهة والمكان وذهب المعتزلة والإمامية إلى امتناعها في الدنيا والآخرة وقد دلت الآيات الكريمة والبراهين العقلية والأخبار المتواترة عن أهل بيت الرسول صلوات الله عليهم على امتناعها مطلقاً كما ستعرف وقد أفرد العلامة المجاهد السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي -رحمه الله- كتاباً أسماه: (كلمة حول الرؤية) فجاء وافياً كما يهواه الحق ويرتضيه الإنصاف ونحن نذكر منه بعض الأدلة العقلية: منها: أن كل من استضاء بنور العقل يعلم أن الرؤية البصرية لا يمكن وقوعها ولا تصورهما إلا أن يكون المرئي في جهة ومكان ومسافة خاصة بينه وبين رائيته، ولا بد أن يكون مقابلاً لعين الرائي وكل ذلك ممتنع على الله تعالى مستحيل بإجماع أهل التنزيه من الأشاعرة وغيرهم.



◀ السيد منير الخباز

الحرية في كربلاء

المرتبة الثانية : الإخلاص.

وقد يتساءل البعض: الإخلاص مع من؟ وكيف يتحقق ذلك؟ ويمكن القول أن أول مراتب الإخلاص وأهمها على الإطلاق هو الإخلاص مع الله تعالى، وتوضيحاً لهذه المسألة نقول أنه الإخلاص في تطبيق ما عزم عليه الفرد من محاسبة نفسه نفسه أو غير ذلك من أعمال البر والخير.

وعلى كل واحد منا أن يسأل هل أستطيع أن أخلص لله أسبوعاً؟ فرب شخص يستطيع ذلك يوماً، ولكن هل يستطيع أن يدرّب نفسه على الإخلاص لله أسبوعاً؟ بمعنى ألا يفكر في هذا الأسبوع بمعصية أو ألا يفكر في شر، و ألا يفكر في رذيلة أو ألا يفكر في ظلم أحد لمدة أسبوع كاختبار، فإذا استطاع فهو حر حرة حقيقية لأنه تحرر من نوازع الشر لمدة أسبوع، وهذه مرتبة عالية من الحرية وهي المرتبة التي تحدث عنها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما قال: من أخلص لله أربعين يوماً جرت ينابيع الحكمة على لسانه".

المرتبة الثالثة : الوقوف مع المبادئ وعدم الخضوع لسلطة الإغراء أو سلطة الإرهاب.

إن البعض منا عندما يملك منصبا كأن يصبح رئيس شركة مثلاً، فبعدما أصبح عنده ذلك المنصب راح يظن أنه قد وصل العرش فلا يفكر في أحد ولا يبالى بأحد ولا يخدم

وللاجابة عن هذا التساؤل نطلق من عملية تصنيفها فنقول: إن الحرية المبدئية لها ثلاث مراتب هي:

المرتبة الأولى : نقد الذات

حيث أن من بين أجل صفات الإنسان الحر هو أنه يستطيع أن ينتقد ذاته، وبعبارة فإن الإنسان الذي لا يستطيع أن ينتقد ذاته ليس من الممكن أن يطلق عليه كلمة (الحر)، ومن تفصيلات هذا الأمر أن الشخص أو الإنسان الذي لا يستطيع القول أنا أخطأت بمعنى أن يعترف بأخطائه أمام الغير وليس بينه وبين نفسه فقط فهذا ليس بالحر، والسبب في إطلاق هذا المعنى كما يقول علماء النفس أن أنانيته مهيمنة عليه وتمنعه من ذلك الاعتراف كبرياء فارغة من جهة، وعدم وجود الرغبة والمقدرة على التغيير من جهة أخرى، فيما نجد أن الإنسان الذي يقول أنا أخطأت وأنا اعتذر وأنا ارتكبت خطأ وسأكفر عما أخطأت وسأصلح ما أفسدت فهذا يمكن وصفه بالحر لأنه تمكن من مجادلة نفسه وقهرها والانتصار عليها، كما أنه استطاع أن يتحرر من أنانيته واستطاع أن يتحرر من شهواته، وهذا هو الحر الحقيقي. إذن: إن الحرية الحقيقية تبدأ بنقد الذات أولاً، وبمعنى أعمق أن الحر الحقيقي هو الإنسان الذي يقف ليقراً ذاته، ويختار الصواب ويضع الخطأ جانباً، وهنا ينبغي أن نسأل أنفسنا: هل قرأنا ذواتنا؟ وكل شخص فينا ينبغي أن يسأل نفسه ذات السؤال: هل قرأت نفسي في يوم من الأيام؟ إننا أيها الأخوة المؤمنون بحاجة ماسة إلى أن نقرأ نفوسنا لنعرف صفاتنا ومزاجنا الإيجابية والسلبية فنقوم الإيجابية منها ونصح السلبية، وعلى سبيل المثال: عليّ أن أعرف هل أن نفسي خجولة أو نفسي جريئة؟ هل تسترسل نفسي مع الشهوات أم تقف في الضد منها وتواجهها وتتصر عليها؟ هل أعيش فهماً أم أعيش غباءً؟ وغير ذلك من القراءات إن قراءة الشخصية ونقدها وتشخيص عيوبها وتحديد أخطائها من أوضح صور الحرية، والحر الحقيقي هو من تحرر حتى من نفسه وراح ينتقدها ويقف أمامها محارباً ومحاسباً إياها ومنتصراً عليها، لذلك نجد أن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يؤكد على هذه الحالة بقوله: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا" وإن هذه الكلمة الرائعة تحمل كل ما تعنيه كلمة نقد الذات.

زخرت مدرسة كربلاء
الطف يوم العاشر
من المحرم بالكثير
من الصور الخالدة
والتي أصبحت مدرسة
ينتهل منها الناس
القيم والتعاليم
والاخلاق الإسلامية
والإنسانية بما يؤدي
إلى خلق مجتمعات في
غاية الرقي والمعرفة
والاستقامة، ومن بين
أهم الدروس التي يمكن
استقاؤها من كربلاء
الطف درس الحرية
المبدئية.
وإن هذا الدرس الكبير
الذي يرى البعض أنه
الأكبر والأوضح من
بين كل دروس تلك
الملحمة الخالدة،
يحتاج إلى الكثير
من الكتب والمجلدات
لا غنائها بالبحث
والتقصي والانتقال
من عذب ورده الصافي،
وفي هذه العجالة سوف
نتقصى عن قضية
مهمة في هذا المضمار،
أو بالأحرى سوف
نحاول الإجابة عن
تساؤل مهم هو: ما هي
الحرية المبدئية؟

تأملات

◀ يكتبها: حسين السلامي



ما السر وراء كل ذلك ؟

ظلت المرجعية الدينية عند الشيعة وكيلا في قيادة الأمة لحين الظهور المقدس ، وستظل على امتداد التاريخ الذي سيمر به المسلمون بشكل عام والشيعة بشكل خاص وهي بالأمس كما هي اليوم حيث اندمجت المرجعية في الواقع العراقي المعاش وعبرت عن مشاكله وآماله وطموحاته ولم تكن المرجعية الدينية بعيدة عن متغيرات واقعا وأحداثه كما أن هذه الأحداث لم تكن بعيدة عنها وقياسا على ذلك فقد أثرت هذه المؤسسة بهذا الواقع وتعاظت مع متغيراته ومستجداته حتى أصبحت جزءا لا يتجزأ منه .

ولقد اقتصر دور المرجعية الدينية في مرحلة التغيير بالعراق على الإشراف على العملية السياسية دون التدخل المباشر فيها تأثرا بمساومات السياسة وإشكالاتها، لكنها وضعت بالحسبان مصلحة الشعب العراقي فوق كل اعتبار ونرى مواقفها من أول أيام سقوط النظام حيث دعت إلى الانتخابات وكتابة الدستور بأيد وطنية عراقية واتضحت حكمته في الحقبة الزمنية التي تأججت بها الفتنة الطائفية بالعراق فقد احتوت كل الأزمات بعقلانية وأشدها تفجير قبة العسكرين عليهما السلام وبقت هي الراعية والمتابعة والناصحة لكل سياسي تصدى للعمل السياسي في العراق ولا يخفى علينا اهتمامها بكل أمور الأمة الإسلامية كموقفها من المجازر التي تحصل هنا وهناك في أقطار الأمة الإسلامية لأنها تمثل الدور الأبوي لكل المسلمين بصورة خاصة دون إن ننسى رعايتها لبقية الطوائف والأديان بصورة عامة وهذا ما نجده جليا من خلال فتاواها بما يخص أهل الكتاب.... ويأتي يوم ٢٥/شباط / ٢٠١١ تنويجا لكل تلك المواقف حيث واكبت الحدث وأصدرت البيان تلو البيان للنصح والإرشاد ووعظ للشعب العراقي وتحذيره من مغية دخول أجندات لا تريد مصلحة العراق وقد برهن الشعب انه ملتف حول مرجعيته فنراه ملتزما بتلك النصائح ، أخذها لها بعين الاعتبار والمسؤولية ولربما ، يسأل سائل ما السر لتلك الطاعة من قبل جموع الشعب العراقي للمرجعية ؟ والجواب يكمن في إدراكهم لحرصها على مصالحه ووحدته أرضا وشعبا لذا التفت هذه الجموع حولها مستنيرة بحكمته ومطمئنة لقراراتها .

إخوانه ولا يساعد أحدا ، بل يتنكر لمجتمعه وربما يتنكر حتى لبعض أهله ، والسبب وراء ذلك هو الحفاظ على منصبه ، وهذا الإنسان ليس حرا ، لأنه خضع لسلطة الإغراء وتشبث بالإغراء والمنصب وضحي ببعض مبادئه - إن لم يكن كلها - في سبيل منصبه .

ومن أمثلة ذلك أن شخصا من الشيعة تولى وزارة في زمن هارون العباسي فقيل للإمام الكاظم عليه السلام : يا أبا الحسن فلان من شيعتك أصبح وزيرا ، قال : كيف صنيعه لإخوانه ؟ ، قالوا : لا يوجد شيء ، قال : أف لهم يدخلون في ما لا ينبغي لهم ولا يقضون حوائج إخوانهم ، كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الإخوان.. وهذا هو الإنسان الذي لا يمتلك الحرية المبدئية .

ومن أمثلة الحاضر نرى إنسانا له أصدقاء غربيون فيخجل بالقول لهم أنا مسلم وكأن الإسلام شيء مخجل ! ونسي أن الإسلام مبادئ وقيم إنسانية عالية ، وآخر له أصدقاء من مذهب آخر فيخجل أويخشى القول أنا شيعي .. فلماذا ؟

وفي الحقيقة ليس هناك ضرورة للخوف بل قل بكل جرأة وبكل فخر وبكل اعتزاز (أنا شيعي) وأفتخر بأني شيعي و(أنا مسلم) وأفتخر بأني مسلم أنتمي لدين كله قيم سامية وأنتمي لمذهب رواه الحسن والحسين ، فلماذا الخوف والخجل ؟

إن هذا هو الخضوع بعينه لسلطة الخوف وهو يتنافى مع الحرية المبدئية ، بينما الحرية المبدئية هي أن تقف مع مبادئك من دون خضوع لسلطة الإغراء أو لسلطة الخوف .

وهذه القيمة العظيمة نتعلمها من كربلاء ، حيث أن هناك نموذجين في كربلاء : النموذج الأول : نموذج للعبودية والنموذج الثاني : نموذج للحرية .

مثال العبودية : عمر بن سعد

وعمر بن سعد ليس غريب عن البيت العلوي ، فهو ابن خالة علي الأكبر ، وقد عاش البيت العلوي وعرف قيمته وعظمته ومكانته ، لكنه باع مبادئه في سبيل سلطة الإغراء ، فخر حريته حيث قال :

فوالله ما أدري وأني لحائر أفكر في أمري على خطرين

أترك ملك الري والري منيتي أم أرجع مأثوما بقتل حسين

حسين بن عمي والحوادث جمّة ولكن ملك الري قرّة عيني

ومثله الشمر بن ذي الجوشن الذي وقف عند بن زياد وقال مفتخرا بقتل الإمام :

أملأ ركابي فضة أو ذهباً قتلت خير الخلق أمّا وأبا

مثال الحرية المبدئية : الحرّ بن يزيد الرياحي

جمعع بالحسين عليه السلام كما تقول الروايات ، حتى أدخله كربلاء وهذا يعدّ ذنبا لكن هذا كله ذهب وتبخّر لما بلغ الحرّ مرتبة الحرية المبدئية ، فعين احتدم القتال يوم عاشوراء التفت الحر إلى عمر بن سعد ، وقال : يا بن سعد أمصر أنت على قتال هؤلاء ؟ وكان الحرّ يملك عقلا ويفكر في معسكرين معسكر بثلاثين ألفا يملكون الأموال والسلاح والثروات وإغراءات شتى ، ومعسكر بثلاثة وسبعين شخصا لا أموال ولا إغراءات ولا ماء ولا سلاح ويقال ببطولة وبسالة ، بالمبادئ لا بالسلاح ، فلما قال ابن سعد نعم.. قتال أهونه أن تتساقط الرؤوس وتتطاير الأيدي ، وإذا بالحرّ يزجّ بفروسه نحو خيام الحسين - عليه السلام - وقد أرعش بدنه فالتفت إليه أحد أصحابه ، قال : يا حرّ لو قيل لي من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك ، فلماذا أنت خائف ؟

إن الإنسان الحرّ عندما يدور فكره بين المعصية وبين الطاعة ، بين الشهوة وبين العقل ، وبين الجنة وبين النار وبين الرذيلة وبين الفضيلة ، وبإلها من لحظة عصبية وصراع مرير عاشه الحرّ بن يزيد الرياحي ! ، فقال : أنا لست خائفا ولست جبانا بل أخير نفسي بين الجنة والنار ، فأطاع ما أمّله عليه حرّيته المبدئية ، وعصا كل إغراءات النفس وأنانياتها ، فقادته حرّيته الحقيقية إلى الفوز بخير الدنيا والآخرة....





• محمد حسين عبود
كلية العلوم الإسلامية

تجسيد مفهوم الوحدة عند علماء الإمامية المتأخرين

لا شك إن الإمامية أكثر الطوائف التي تعرضت - عبر التاريخ - إلى التهميش والإقصاء والمصادرة بكل ما احتوت هذه الكلمات من معاني، فالنصفية الجسدية والتهميش كان نصيب الفرد الشيعي في كل عصر ومصر إذا ما أراد أن يمارس عقيدته، وربما تعرضت مدن بأسرها إلى القتل الجماعي نكاية بأبناء هذه الطائفة، وحنقا على عقائدهم التي كانت السبب الأول والأقوى في محاربتهم، للحؤول دون وصولهم إلى كرسي الحكم؛ لما ابتنت تلك العقائد على الأصول التي كان لها أبلغ الأثر في صياغة نظام الحكم عندهم، والقائمة على أحقية وأولوية خلافة الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ومن يخلفهم من المراجع في قيادة الأمة دون غيرهم من الحكام، مهما أوتوا أولئك من الحنكة والكفاءة في إدارة البلاد.

فالشيعية «يشترطون في الحاكم الذي يجمع بين السلطتين الدينية والزمنية أن يكون معصوماً من الخطأ والزلل في علمه وعمله، أو من يرتضيه المعصوم لكفاءته العلمية والخلقية الجامعة المانعة»^١.

لهذا ولغيره من الأسباب، فإن الحاكمين باسم الدين غالباً ما يصطدمون بعقيدة التشيع التي تعتبر الحاكم غاصباً ومتسللاً إلى كرسي القيادة، إذ لم يتوافر على تلكم الشروط؛ لذا فإن الحكام كثيراً ما يلجؤون - من أجل تجاوز هذه العقدة - إلى الضغط والإرهاب والقمع والإبادة، ولم يكن المعسكر الشيعي بالمقابل إلا ليزداد تمسكاً وقوة.

والواقع أن من المفروض على أبناء هذه الطائفة التي لاقت عبر تاريخها الطويل هذا الكم من الحيف والجور، أن تنصرف إلى الحفاظ على نوعها البشري من الانقراض، غير أن ذلك لم يكن مانعاً من تكوين مذهب كان وما زال له أكبر الفضل في الحفاظ على أصول الإسلام، وكانت وما زالت وحدة الصف همه الأكبر وهاجسه الأعظم، كما أنه كان من المتوقع أن يبنأ الفقه الشيعي بنفسه عن أمور السياسة والحكم، وألا يكون لها نصيباً من آراء الفقهاء ونظرياتهم، لما قد يثير ذلك حفيظة الحكام وسوء ظنهم الذي غالباً ما يؤطر بإطار المؤامرة.

أقول مع كل ذلك فإن معالم النظرية السياسية الشيعية - إن جاز التعبير - والتي تشارفت مفاهيمها في متون الكتب الفقهية للشيعية تحكي خلاف المتوقع، بل أن الدم الشيعي ما أبيع وأستبيع إلا لاعتقاد «الشيعية بضرورة الحكم بالعدل، وأن الحكم لا يصح إلا لمن أتصف بالعدل وأنصف الناس من نفسه».

وإذا كان فقهاء الجمهور لا يرون غضاضة من حكم الجائر وأنه «يجب الصبر عند جور الحاكم»^٢، وإن «من ولى عليه وال فراه يأتي شيئاً من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية ولا ينزع يداً من طاعة»^٣ - بحسب ما رواه البخاري في صحيحه - فإن الشيعية الإمامية لم يهزوا حكم الظالم فحسب، بل ذهبوا إلى حرمة معاونته وأنها من الكبائر، فهذا الإمام الكاظم - عليه السلام - ينهى صفوان الجمال عن كراهه جماله لهارون العباسي صونا له من أن يكون في أعوان الظلمة، وهذا الإمام الصادق - عليه السلام - يكتب له المنصور قائلاً: «لم لا تغشانا كما يغشانا الناس؟ فيجيبه الإمام: ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة من نرجوك به، ولا أنت في نعمة فتتهيك أو في نقمة فتعزك»^٤، إلى غير ذلك من المرويات الكاشفة بوضوح عن التوجه السياسي للمنظومة الفكرية الشيعية التي التفتت وراعت التوازن العادل بين النزعة السلطوية لدى الحكام، وبين عامة الناس من أبناء المذاهب الأخرى ممن هم على ذات التوجه الديني والمذهبي للولاة الحاكمين، هذا التوازن الذي أفضى إلى عدم الخلط بين سيرة الحاكم وسيرة

المحكوم كيفما كان اعتناقه ومذهبه، لهذا ولغيره من الأسباب أكد أئمة الهدى عليهم السلام ومن ناب عنهم من العلماء والمراجع على ضرورة الوحدة بين المسلمين، وتبني هذا المشروع على الدوام إحياء لسنة الله في خلقه وتطبيقاً لها في عبادته، قال تعالى: (كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين) (البقرة ٢١٣)، وقوله سبحانه: (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) (الانعام ١٥٩)، وقوله جل شأنه: (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) (آل عمران ١٠٥)، إلى غير ذلك من الآيات الأمرة بالتوحد ونبذ التفرق.

فهذا الإمام السجاد علي بن الحسين - عليهما السلام - يدعو لجيوش المسلمين بالنظر والظفر مع كونها هي التي داست جسد أبيه السبط الشهيد وأولاده وأصحابه يوم العاشر من المحرم، فيقول: «اللهم صل على محمد وآل محمد وحسن نفوس المسلمين بعزتك وأبد حمايتها بقوتك... وكثر عدتهم واشد أسلحتهم وأحرص حوزتهم، وأمنع صوتهم...»^٥، كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «المسلم أخو المسلم وهو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يظلمه ولا يكذبه ولا يغتابه»^٦، وقوله: «إذا قال الرجل: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم وجميع الأموات، رد الله عليه بعدد ما مضى وما بقي من كل إنسان دعوة»^٧.

وعلى ذات الهدى والسمت سار علماء الشيعة منذ الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا، وما فتئت جهودهم منصبة على تركيز معاني الوحدة بين المسلمين خصوصاً بعد تعرض الوطن الإسلامي للغزو الأوربي بدايات القرن المنصرم إذ انطلقت دعوات ونداءات علماء المذهب في أرجاء المعمورة تهدف إلى راب الصدع ورتق الفتق من أجل مواجهة هذا الغزو، فكان السيد عبد الحسين شرف الدين العاملي يوجب بلاد الشام لينتهي المقام به في الكعبة إماماً لجموع المصلين هاتفاً بوحدة المسلمين يقابله كاشف الغطاء إماماً لجموع المصلين عملاً وتطبيقاً لمبادئ الوحدة التي دعا إليها قدس سره في المؤتمر الإسلامي في باكستان عام (١٩٥٢)، إذ يقول: «أيها الناس لكلكم لآدم وأدم من تراب وإن الرسول الأعظم أخی بین صهباء الرومي وبلال الحبشي وسلمان الفارسي وأبي ذر العربي وإن الإسلام دين التوحيد ودين الوحدة، دين المساواة...»^٨، ولا زالت كلمات كاشف الغطاء تدوي في سماء الإسلام حين زار بغداد عام (١٩٤٩م) واحتشدت الجماهير فألقى بكلماته سلسبيلاً يجري في النفوس، فيقول: «إن الإسلام بُني على دعائمين كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة»^٩، ولم يكن الإرهاب الدموي والسياسي ليشي علماء الإمامية عن المضي في سبيل تحقيق مشروع الوحدة وقدموا من أجل ذلك دماء زاكيات على مر الأزمان.

خلاصة القول أن علماء الإمامية كانوا يعيشون مبدأ الوحدة الإسلامية شعوراً وهاجساً وعملاً على تأصيله وسعوا من أجل تحقيقه على الرغم من التهميش الذي تعرضوا له.

ولعل من ثمرات ذلك هو إنشاء دار التقريب بين المذاهب التي بدأت أعماله بالقاهرة قبل أكثر من نصف قرن^{١٠}، وإلى الآن تلقي هذه الدار بأضوائها في المؤتمرات والندوات التي تعقد في أنحاء المعمورة لمناقشة أوضاع المسلمين ومشاكلهم وفق الرؤية الإسلامية الوحيدة المعاصرة.

١ الشيعة والحاكمون - ٢ المذاهب الإسلامية - ٣ صحيح مسلم - ٤ بحار الأنوار - ٥ الصحيفة السجادية - ٦ الكافي - ٧ بحار الأنوار - ٨ المراجعات الريانية - ٩ نفسه - ١٠ الإمامان البروجردي وثلثون رائداً للتقريب

السيد جواد الهندي الخطيب (١٢٧٠ - ١٣٣٣ هـ)



• سامي جواد كاظم

السيد

جواد ابن السيد محمد علي الحسيني الأصفهاني الحائري الشهير بالهندي الخطيب.

كان فاضلاً من مشاهير الخطباء طلق اللسان أديباً شاعراً، نقرأ شعره فتحسّ فيه موالاة أهل البيت وتقجّعاً ينبع من قلب جريح ينبض بالألم لما أصاب أجداده وأسياده، وكانت له القدرة التامة على جذب القلوب وإثارة العواطف وانتباه السامعين سيما إذا تحدث عن فاجعة كربلاء فلا يكاد يملك السامع دمعته، فهو يصوّر الفاجعة أمام السامع حتى كأنه يراها رأي العين.

نشأ وترعرع في ظل أسرة علوية تنتسب للإمام الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بدأ تحصيله العلمي بدراسة الفقه

على

العالم

الكبير الشيخ زين العابدين

المازندراني الحائري والسيد محمد حسين

الشهرستاني وغيره من علماء عصره، وحينما

وجد في نفسه الكفاءة والقدرة على الخطابة

تخصّص بها وأعانه صوته الجهوري مضافاً

إلى معلوماته التاريخية والأدبية وجودة

الإلقاء دعي إلى بيوت العلماء للخطابة فيها

وإقامة مجالس العزاء الحسيني .

وكان ينظم الشعر وشعره جيد يتصف بالرفقة

ورشاقة الأسلوب يكثر فيه من الاستعارة

والتشبيه، وهذا يدلنا على عنايته بتهديب

شعره وتمييقه، وظلت ألسن الشيوخ والمعمّرين

الذين عاصروه تلهج بعاطر ذكره، وتطريه بكل

تجلّة

وأكبار.

توفي ودفن في الروضة الحسينية

بكربلاء مدخل باب السلام بالقرب من السيد

هادي الخراساني، ورثاه الشاعر الوطني

الشيخ محمد حسن (أبو المحاسن) بقصيدة

عصماء مطلعها:

ليومك في الأحشاء وجد مبرّح

برحت ولكنّ الأسى ليس يبرح

(معجم خطباء كربلاء ٤٦)



السيد محمد مهدي بحر العلوم

(١١٥٥ هـ - ١٢١٢ هـ)

الكوفة للعبادة والذكر والدعاء. ونستطيع القول: بأنّه كان مدرسة أخلاق وتربية، فقد تكهّب بسلوكه الأخلاقي عامّة تلاميذه ومن يتّصل به.

دراسته:

حضر المقدمات والسطوح على فضلاء عصره، فأكمل تلك الأوّليات في ظرف ثلاث أو أربع سنين، وعمره لم يتجاوز الثانية عشرة، وبعد ذلك حضر بحث خارج الأصول عند والده السيّد مرتضى، والشيخ الوحيد البهبهاني، وبحث خارج الفقه عند الشيخ يوسف البحراني.

انتقاله إلى النجف الأشرف:

انتقل من كربلاء إلى النجف الأشرف عام ١١٦٩ هـ موفور العلم، ثقيل الميزان، ملاك الألسن، ومشار البنان، فحضر هنالك على فطاحل علمائها البارزين.

سفره إلى إيران وتلقّيه ببحر العلوم:

سافر السيّد بحر العلوم إلى إيران، وأقام في خراسان ستّة سنوات تقريباً، درس الفلسفة الإسلامية عند الفيلسوف الكبير السيّد محمد مهدي الإصفهاني، فأعجب به لشدة ذكائه وسرعة تلقّيه، وهضمه القواعد والمسائل الفلسفية، وحينما وقف على ذلك كلّ أستاذه الفيلسوف الكبير أطلق عليه ذلك اللقب الضخم. وقال له يوماً: وقد ألهب إعجابه. أثناء الدرس: إنّما أنت بحر العلوم، فاشتهر بذلك اللقب منذ تلك المناسبة.

عودته إلى النجف الأشرف:

رجع السيّد بحر العلوم إلى النجف الأشرف أواخر شهر شعبان عام ١١٩٣ هـ، بعد أن ترك في كل بلاد مرّ بها ذكريات طافحة بالعلم والتقوى لا يزال تأريخ إيران يحتفظ ويعتز بها، وأندفع أهالي النجف الأشرف لاستقباله

ولد السيّد بحر العلوم ليلة الجمعة غرة شوال ١١٥٥ هـ بمدينة كربلاء. وقد رأى والده السيّد مرتضى في منامه الإمام الرضا عليه السلام وهو يناول شمعة كبيرة ويعطيها إلى خادمه محمد بن إسماعيل. فيشعلها محمد بدوره على سطح دار السيّد مرتضى، فيعلو سناها إلى عنان السماء ويطبق الخافقين، فينتبه السيّد مرتضى من نومه قبيل الفجر، وإذا بالحلم يتحقّق، فيولد ابنه السيّد محمد مهدي.

نشأته:

نشأ السيّد بحر العلوم في كربلاء، وتربّى في أحضان والده العطوف تربية عز وشرف وأدب وكرامة، فكان يعتني به كثيراً لما ينتظره من مستقبله الطموح. حسبما حدّثته به أحلامه ليلة ولادته، فكان يصحبه معه إلى مرقد جدّه الإمام الحسين عليه السلام، وإلى مواضع البحث والتدريس والعبادة.

أخلاقه وصفاته:

كان قليل الكلام إلا في ذكر الله تعالى، طويل الصمت، دائب التفكير، نظره إلى الأرض أكثر منه إلى السماء، إذا جلس بين الناس فكهيئة المشاهد للصلاة، واضعاً يديه على فخذه، مطرقاً برأسه، وبين أونة وأخرى يرفع بصره إلى الملاء ليحبّهم على سؤال وجه إليه. وإذا مشى علته هيبه ووقار بحيث لا يلتفت إلى ورائه أو بين يديه إلا لأمر ضروري، وكان يذهب من النجف إلى الكوفة ماشياً حافي القدمين رغم وقاره واتزانه إلى مسجد

كلمة لابد منها

✦ يكتبها: عبد الرحمن اللامي



الأمور بخواتيمها

لا يثبت الإنسان على حالة واحدة طيلة عمره، فهو في شدٍّ وجذبٍ تقلبه التيارات المتصارعة بمنة ويسرة، فتارة تجده في حالة إقبالٍ على وجوه الخير، ومرة تجده في حالة إدبار عنها، ومسألة الإقبال والإدبار هي من العوارض المهمة للروح الإنسانية. ولكن الحلقات الأخيرة من عمر الإنسان هي التي تحدد مصيره النهائي من حسن الحال أو سوءه، ومن المسلم به أن سوء البادئة لا يستلزم سوء العاقبة، وإن كانت مؤثرة في الغالب من خواتيم الناس.

إن الصفحات الأخيرة من حياة الإنسان أهم من جميع ما مضى عليه، لأن سجل عمره ينتهي بانتهائها ويتعلق الحكم النهائي بها، لذا نجد المؤمنين يطلبون من الله دائماً أن تكون هذه الصفحات الأخيرة من العمر مشرقة نيرة، وأن يختم لهم بالخير. ولنا في الحرّ الرياحي الذي هو من أبطال الطف درسٌ بليغ على ما تقدّم فإنه في ساعاته الأخيرة، بل في الدقائق الأخيرة من حياته حينما اتخذ القرار الخالد الذي وضعه في مصافٍ العظماء وحاز على شرف الدنيا ونعيم الآخرة وأصبح مثالا حياً للمروءة والنبل، حينما أثار أن يقف مع الحق وأن يضحي بنفسه في سبيل ذلك على مؤازرة الباطل والركون إليه، في حياة قصيرة مصيرها إلى الزوال فاشترى بنفسه الحرية في الدنيا والسعادة في الآخرة. فنراه يجيب قرة بن قيس الرياحي الذي رآه يرتعد ووجهه يتصبّب عرقاً فسأله:

- ما تريد يا بن يزيد؟ أتريد أن تحمل؟ فسكت، وأخذته مثل العرواء (الرعدة من البرد والانتفاض)، فقال له:

- يا بن يزيد إن أمرك لمريب، وما رأيت منك في موقف قط مثل شيء أراه الآن، ولو قيل لي من أشجع أهل الكوفة رجلاً؟ ما عدوتك، فما هذا الذي أرى منك؟!

فقال له الحرّ: إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار والله لا أختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت.

وهكذا اختار الحرّ من الجنة أعلاها ومن المجد سنامها حينما استجاب لضميره الحي وإرادته الحرة الواعية بانتقاله من خندق الظلام إلى ساحة النور، وخروجه من حياة العبودية إلى طريق الأحرار، فأصبح رمزاً من الرموز الإنسانية الخالدة ومثالاً يحتذى به في سلوك الإنسان وتمسكه بالقيم العليا والمبادئ المثلى.

إن فرزه للأمر في لحظات المصيبة، وتشخيصه أحق هو أم باطل؟ أمرٌ صعبٌ جداً لا يتأتى إلا لذوي العقول الراجحة، واتخاذ الموقف المناسب والقرار الصائب على هذا التشخيص أصعب ممّا تقدم، ولهذا أشار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليها السلام) بقوله:

«ثَلَاثٌ يَمْتَحَنُ بِهَا عُقُولُ الرِّجَالِ: هُنَّ الْمَالُ، وَ الْوَلَايَةُ، وَ الْمُصِيبَةُ»

بشكل يتناسب ومدى شوقهم ولهفهم إليه، حتّى كان يوم وروده أشبه بأيام الأعياد والأفراح.

أقوال العلماء فيه ونذكر منهم ما يلي:

١. قال الشيخ الوحيد البهبهاني: وبعد، فقد استجازني الولد الأعزّ الأمجد المؤيّد الموفق المسدّد، والفظن الأرشد، والمحقّق المدقّق الأسعد، ولدي الروحاني، العالم الزكي، والفاضل الذكي، والمتتبّع المطلع الألمي.

٢. قال الشيخ عبد النبي القزويني: وبعد، فلماً وفقني الله تعالى لشرف خدمة السيّد المطاع السند، اللازم الإتياع، غوث أهل الفضل والكمال، وعون أولى العلم والأفضال غرّة ناصية أرباب الفضيلة، وبدر سماء أرباب الكمالات النبيلة، الأمير محمّد مهدي الحسيني الحسيني أدام الله ظلّه، وأحسن أمره كله وجهه، فوجدته بحراً لا ينزف، ووسيع علم لا يطرف، مع كونه في أوّل الشباب، وأترابه لم يصلوا إليه مع اكابهم على العلوم في باب من الأبواب.

٣. قال السيّد حسين الخونساري: وبعد، فقد استجاز منّي السيّد السند، الفاضل المستند، العالم العلام، ظهر الأنام، ومقتدى الخاص والعام، مقرّر المعقول والمنقول، المجتهد في الفروع والأصول، وحيد العصر، وفريد الدهر، السيّد محمّد مهدي الحسيني الحسيني الطباطبائي أدام الله تأييده وتسديده.

٤. قال الشيخ أبو علي الحائري في منتهى المقال: السيّد السند، والركن المعتمد، مولانا السيّد مهدي بن السيّد مرتضى... وأدام علوه ونعماه، الإمام الذي لم تسمح بمثله الأيّام، الهامّ الذي عمّت عن إنتاج شكله الأعوام، سيّد العلماء الأعلام، وولي فضلاء الإسلام، علامة دهره وزمانه، ووحد عصره وأوانه.

٥. قال الشيخ حسين النوري الطبرسي في خاتمة مستدرك الوسائل: آية الله بحر العلوم صاحب المقامات العالية والكرامات الباهرة، وقد أذعن له جميع علماء عصره ومن تأخّر عنه بعلو المقام، والرئاسة في العلوم العقلية والعقلية، وسائر الكمالات النفسانية، حتّى أنّ الشيخ الفقيه الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء، مع ما هو عليه من الفقاهة والزهادة والرئاسة، كان يمسح تراب خفه بحنك عمامته. وهو من الذين تواترت عنه الكرامات، ولقائه الحجة صلوات الله عليه، ولم يسبقه في هذه الفضيلة أحد فيما أعلم إلا السيّد رضي الدين علي بن طاووس.

٦. قال السيّد حسن الصدر الكاظمي في تكملة أمل الآمل: أمّا وفور تبخّره وتوسّع علمه وإحاطته بالفنون وحقائنها، وتوغّله في تنقيح أعماق المطالب وكشف دقائقه، فشيء يبهر العقول، كما هو ظاهر لمن راجع مصابيح في الفقه.

وفاته:

توفي السيّد بحر العلوم قدس سره عام ١٢١٢ هـ بمدينة النجف الأشرف، ودُفن في مقبرته الخاصة، وعليها قبة كبيرة.



صلاة الجماعة

أبعاد عبادية وتربوية واجتماعية

صباح الطالقاني - حسين السلامي

صلاة الجماعة
تربّي الإنسان على النظام
والانضباط الجماعي، وهي فرصة
مناسبة للتوجيه والمعرفة الدينية.

الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام بقوله: «إنما جعلت الجماعة لئلا يكون الإخلاص والتوحيد والإسلام والعبادة لله إلا ظاهراً مكشوفاً مشهوراً، لأن في إظهاره حجة على أهل الشرق والغرب».

تأكيد اتصال العباد بالله تعالى

فيما رأى الزائر (قاسم عباس) "أن المصلي عندما يأتي للجماعة في المسجد بنوي الصلاة مخلصاً لله سبحانه لكنه يؤديها مع جماعة المؤمنين، وهذا يؤكد أن للصلاة بعدين، البعد العبادي المتعلق بالصلة بالله تعالى، والبعد الاجتماعي المتعلق بعمق العلاقة بين

وردت أحاديث وروايات كثيرة تؤكد على أهمية صلاة الجماعة، ومنها ما جاء عن الإمام الصادق عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من مشى إلى مسجد يطلب فيه صلاة الجماعة كان له بكل خطوة يخطوها سبعين ألف حسنة». وورد عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «من ترك الجماعة رغبة عنها وعن جماعة المسلمين من غير علة فلا صلاة له».

تعزيز الحالة الدينية

الزائر (محمد عبد الأمير) رأى أنه "حينما يحضر المسلمون المسجد ويصلون مع بعضهم البعض تتعزز الحالة الدينية في نفس كل واحد منهم وتتقوى، فمن طبيعة الإنسان أنه عندما يرى كثرة من الناس تمارس عملاً معيناً يعطيه ذلك دافعاً للقيام بهذا العمل الذي يجد الآخرين يقبلون عليه.

وأضاف "أن العمل الجماعي له وقع وقيمة في النفوس وبما أن صلاة الجماعة هي في الأصل أداء للواجب والتكليف الشرعي ومظهر من مظاهر التدبّر، فتعزيزها تعزز للحالة الدينية الاجتماعية. وهذا هو ما أشار إليه

وقد سأل زارة الإمام الصادق عليه السلام عن ما يروي الناس أن الصلاة في جماعة أفضل من صلاة الرجل وحده بخمس وعشرين صلاة، فقال: نعم، صدقوا.

وصلاة الجماعة تجعل الإنسان يتعود على النظام والانضباط الجماعي، فإذا واطب المصلي على الجماعة فسينضبط في أداء الصلاة في وقتها.

كما أن صلاة الجماعة فرصة مناسبة للتوجيه والمعرفة الدينية، حيث يستفيد المصلون من حضورهم للصلاة باستماع الخطب والمواعظ الدينية وعرض أسئلتهم واستفتاءاتهم على إمام الجماعة.

من الهاتف (الموبايل) بإرسال رسائل قصيرة إلى الأصدقاء والأقرباء، لدعوتهم لصلاة الجماعة وحثهم على المواظبة عليها".
وتابع "لو تشكلت في كل مسجد لجنة للدعاية والإعلام لصلاة الجماعة، وابتكار الوسائل والأساليب المؤثرة في جذب الناس لها، فإنها ستحقق نتائج جيدة.
وختم بالقول "على كل فرد منا أن يحث ويشجع أقرباءه وأصدقاءه، ولا يسأم من دعوتهم لصلاة الجماعة فإن الدال على الخير كفاعله. وذلك مصداق من مصاديق الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف.

فلسفة خاصة...

ورأى الزائر علي حسين سوادى "أن هناك جانب فلسفي يخص صلاة الجماعة من حيث يمكن اعتبارها بمثابة إلقاء الحجة على غير المسلم في سبيل السعي للتعرف على الإسلام وتعاليمه، وبالتالي فإنها أداة تعريف واضحة للعالم يمكن الاستفادة منها في توجيه اهتمام باقي الملل إلى ديننا الحنيف".

وأضاف "ومما يدل على فضل الصلاة مع الجماعة أن من جلس في انتظارها فهو في الصلاة، وأن الملائكة تستغفر له وتدعوه بالرحمة. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا يزال العبد في صلاة ما كان في مُصَلٍّ ينتظر الصلاة، وتقول الملائكة اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، حتى ينصرف أو يُحْدِث).

يعيش المصلون

حينما يقفون في صلاة

الجماعة بجانب بعضهم

بعضاً حالة من المساواة

وانعدام الطبقية بين

مختلف فئاتهم وشرائحهم،

وهو أمر يعزز حالة التواد

والمحبة بين الناس.

أسباب عزوف البعض..

وعن رأيه في أسباب عزوف البعض عن صلاة الجماعة تحدث الزائر (حميد هادي) قائلاً "قد يكون ضعف الاهتمام الديني واحداً من أسباب العزوف عن صلاة الجماعة، فمن يهتم بتعاليم الدين اهتماماً كاملاً لا يترك هذه الصلاة، إذا كان عارفاً بقيمتها وفضلها عند الله، ومن يرغب في ثواب الله الكبير لا يتأخر عن صلاة الجماعة، مع ما ورد فيها من الأجر العظيم والثواب الجزيل".

ويضيف (هادي) "من جانب آخر لا نجد في المجتمع حثاً وتشجيعاً كافياً على أداء هذه الصلاة، فضلاً عن أن قسماً من الناس يستقل الذهاب إليها فيرى صلاته منفرداً في البيت أسهل وأيسر، مع أن الوقت والجهد الذين تستلزمهما صلاة الجماعة محدود، وهو يصرف أضعاف ذلك الوقت والجهد على سائر شؤون حياته من الكماليات والرفاهيات".

الدعوة لصلاة الجماعة

فيما قال الزائر (حسين الرفيعي) "يحتاج مجتمعنا إلى حملة مكثفة من التوعية والتوجيه لحث الناس على صلاة الجماعة، بنشر الكتيبات والمقالات التي تتناول فضلها وأهميتها، وينبغي أن تفتح المنتديات على مواقع الانترنت باب النقاش والبحث حول أسباب العزوف عن صلاة الجماعة في المجتمع، وطرق التشجيع على المواظبة عليها.

وأضاف "فعلى سبيل المثال لا الحصر يمكن الاستفادة

زوار الإمام الحسين عليه السلام يتحدثون للمجلة

الفرد وأفراد مجتمعه.

توثيق الروابط الاجتماعية

وأضاف "في صلاة الجماعة يلتقي المؤمنون ويعتبر بعضهم على بعض، وتكون فرصة للتلاقي اليومي وتبادل الأحاديث والأوضاع الاجتماعية، كما يعيش المصلون حينما يقفون خلف إمام واحد وبجانب بعضهم بعضاً حالة من المساواة وانعدام الطبقية بين مختلف فئاتهم وشرائحهم، وهو أمر يعزز حالة التواد والمحبة بين الناس.

التربية على النظام

ورأى الزائر (رسول الفتلاوي) "أن صلاة الجماعة تربي الإنسان على النظام والانضباط الجماعي، فإذا واطب المصلي على الجماعة، فسينضبط في أداء الصلاة في وقتها، وعلى العكس من ذلك الصلاة فرادى، حيث لا يكون هناك أي ملزم لأدائها في وقتها.

وأضاف "في الجماعة تعويد على النظام، حيث يكبر المؤمنون بعد الإمام ويؤدون جميع أفعال الصلاة بعده، إلى أن تنتهي الصلاة ويقفون صفوفًا منتظمة متراسة.

التوجيه والمعرفة الدينية

وبين "أن صلاة الجماعة توفر فرصة جيدة للتوجيه والمعرفة الدينية، حيث يستفيد المصلون من حضورهم للصلاة باستماع الخطب والمواعظ الدينية وعرض أسئلتهم واستفتاءاتهم الدينية على إمام الجماعة إذا كان من أهل المعرفة والعلم.

قال رسول الله صلى

الله عليه وآله: «من مشى

إلى مسجد يطلب فيه صلاة

الجماعة كان له بكل خطوة

يخطوها سبعين ألف حسنة».



الخطاب الديني عبر الأثير

الجزء ٢

السياسة والخطاب الديني

لا شك أن كل شيء في عالمنا اليوم أصبح بطريقة وبأخرى ميسراً، والإعلام بصورة عامة في العالم الثالث ليس منفصلاً عن السياسة ولا يمكننا نتحدث عن الإعلام وحده أو كأنه يتحرك بحرية بعيداً عن الخطاب العام. فحينما نتحدث عن الخطاب الديني في الإعلام فمعنى ذلك أننا نتحدث عن موقف السياسة من الخطاب الديني. وحينما نتحدث عن الخطاب الديني فإننا نتمنى أن نراه خطاباً يعبر عن ضمير الأمة، وبالتالي فغداً نتحدث عن أزمة الخطاب الديني نكون بالضرورة نتحدث عن أزمة التعبير عن ضمير الأمة.

ورغم مشروعية الصلة بين الإعلام والسياسة إلا أننا نرجو أن تكون صلة حوار لا صلة تبعية. لأن الإعلام الذي يقوم على الحوار يؤدي رسالته أما الإعلام الذي يقوم على التبعية فهو إعلان وليس إعلاماً. ففي مثل هذه الصورة تتحول وسائل الإعلام إلى أبواب تخاطب الناس من فوق وليست ساحات حوار ومناقشة حرة كما هو المفروض. ولا يخفى تأثير الشكل السياسي في توجيه الخطاب الديني عبر الأثير وتحديد مساراته، بل ومحاولة امتلاكه بكامل عناصره الأيديولوجية وكوادره الفنية وتميرير الأهداف والمخططات الحزبية والسياسية من خلاله تمرير اقويا مباشرة وغير مباشر.

وستبقى الجدلية قائمة بين المفكرين ورجال الدين والسياسيين حول تسييس الإسلام وأسلمة السياسة. وبما أن الراديو أو قل وسائل الإعلام بأنواعها تشكل النافذة التي يمر من خلالها الخطاب سواء الديني أو السياسي فإنها بالضرورة لن تكون على الحياد من هذه القضية وإنما ستأخذ لونها وحجمها واتجاهها. مما يعني وجود التنوع النظري والعملية فيما يطرح من خطاب ديني عبر الأثير تبعاً لتعدد الاتجاهات السياسية وكذلك المذاهب الدينية. فهناك الحزب الحاكم والحزب المعارض وثمة الفكر الصوفي والفكر السلفي، والعقلي الاجتهادي، والنصبي الظاهري، والإصلاحي المنفتح على الآخر والمنغلق على ذاته.. إلى آخر القائمة. هذا التلون يؤدي بالنتيجة إلى تعدد الخطاب الديني وضعف إمكانية التعامل مع وسائل الإعلام الجماهيرية. وهذا هو الحاصل الآن بالفعل.. إذ إن لدينا خطاباً يعبر عن الوسطية الإسلامية، وخطاباً آخر يخاطب العقل وخطاباً يعتمد أسلوب الرفض والاحتجاج. والخطاب الديني عندما يبتعد عن الثوابت والقواعد غير المرتبطة بالهوية الإسلامية فإن مصيره الفشل.

ضرورة التطوير

إننا نلاحظ خطورة الاستغلال المتنوع لوسائل الإعلام عبر نظام الدول المعتمدة للحكم الديمقراطي المثلث بدعوات الحرية والتقدمية والتطور والحدثة، متجهة بالإعلام الحر إلى الاستغلال المادي والربح المالي والعبث بكل القيم والمبادئ والمثل لمصالح خاصة ومخطط مرسوم لتشكل منها مجموعات الضغط البشرية التي لها فاعلية كبرى في التغيير التقني وبالتالي الاجتماعي ثم السياسي المتبع اليوم في عالمنا الاستهلاكي الذي يستهويه الإعلان ولو كان فارغاً

٣. أيديولوجيا الاتصال: إن أيديولوجية سرعة الاتصالات الداخلية والخارجية وإمكاناتها المتزايدة يومياً تجعلنا نسير قدماً في خدمتها والطوعية التي تستهوننا في سلوكنا وقضاء حاجتنا ضمن الاتصال الإنساني الموحد في عالم القرية الكبيرة على حد قول (مارشال ماكلوهان) وذلك من خلال القنوات الفضائية وبرامجها الموصولة بالأحداث مباشرة التي تخيل لمشاهديها ومتتبعيها أنه يسيطر على العالم برؤيته المباشرة هذه.

٤- مبدأ العصرية والتطور: يتجسد الفكر الجديد بالتعامل مع الحدث ليكون المجتمع العالمي الواحد في التوجه والسير بركب المدنية الحديثة التي سيطرت على عقول الناس ليملوا على الرأي العام موجة العصرية والحدثة التي تعني أن يكون المتبع لها إمعاناً في تقليد وتبني قيم من صنع العصر.

٥. الاستخدام الخفي للإعلام: فمع التقدم التقني الكبير لوسائل الإعلام واشتداد تأثيره في النفوس وهيمنته على العقول والأفكار بات أسلوبهم الإعلامي بعد سيطرتهم وامتلاكهم لقدرة هذه الوسائل على تحويل الهدف الأسمى للإعلام، من توجيه وتنشيط وتعليم وتوعية الشعوب، إلى إرضاء نزواتهم ومصالحهم الخاصة على ما توجهه المصلحة العامة.

ثانياً: الاتجاه الاجتماعي: المبالغة في إبراز الأحداث والجرائم العاطفية والفشاح الجسدية ومتابعة آخر أخبار الموضة والأزياء وحفلات الرقص والمجون وتغطية حفلات ملكات الجمال والعروض الفنية والبهلوانية من آخر الصرعات الغربية والشرقية عن طبائع البشر وغيرها من البرامج التي تفرغ عقل الإنسان من أي تفكير منتج وتوجيه هادف.

ثالثاً: الاتجاه السياسي: التوجيه الإعلامي الهادف لإثارة المشاعر الجياشة أو الحماسة الزائدة لدى الشعوب إثارة

من مضامينه، وبات معه المعلنون هم أسياد الإعلام الحديث حيث يعملون على نقل الأخبار والتعليقات المضخمة والموجعة والمثيرة عبر البرامج المتنوعة لتزداد الأرباح والمكاسب من

خلال الاتجاهات التالية:

أولاً: الاتجاه الفكري: التركيز على التغيير الفكري والتنوع بإبراز آخر التقنيات الحديثة التي تستخدمها وسائل الإعلام الحرة، يصب في مصلحة الهيمنة عليها من قبل النظام العالمي الجديد ومن خلال أيديولوجيا العصر الحديث الملب بمفاهيم خاصة عن العلاقات الإنسانية ضمن بوتقة الديمقراطية المتقدمة البعيدة عن روح الأخلاق والمثل التي تولد الشعور بالذنب أمام تحديات المجتمع الجديد الذي هو الأساس في نمط العيش والتعامل الإنساني في العولمة الاقتصادية والمادية التي يندرج تحتها النظام العالمي الجديد المبني على أساس أيديولوجيا جديدة تعتمد في مضمونها على ما يلي:

١. مقولة التقدم والتفوق: ومثلهم فيه أن التقدم واقع لا يمكن إيقافه ويقابله القلق الكبير في التأخر والتخلف معتمدين على الإحصائيات النسبية المدبجة، ترادفها كلمات وأهمية في التطور والتغيير والنمو والعصرية والحدثة والسرعة والاتصالات.

٢. امتياز التقنية الحديثة: إن زيادة التقنية وتقدمها تسمح بالسيطرة على سوء الأداء فتتركز أيديولوجيتهم التقنية على النتائج التي تحققها وتخفي من خلالها الأسباب الكامنة وراءها فتتحاز بفكر الناس لتبهره بما آلت إليه دون النظر على حساب من؟ وماذا؟ ولماذا؟ فالعنف والإرهاب يمكن إبرازهما متى يشاءون وبالطريقة التي يريدون ضمن المخطط التوجيهي الذي يعتمد على التقنية الحديثة للإعلام.

مصطنعة وفي كثير من الأحيان واهية كاذبة تشغل الناس في هموم بعيدة عن همومهم الصحيحة.

ما المطلوب؟

ما الخطاب الديني المطلوب تقديمه؟ ولماذا نتخذ وسائل الإعلام العربية الموقف السلبي من الإسلام؟ هل تكمن المشكلة في نفس الخطاب الإسلامي أم في وسائل الإعلام؟ إن البحث في موضوع الخطاب الديني هو نابع بلا شك من اعتقادنا بأهمية هذا الخطاب، لما للدين من دور حيوي في استقامة المجتمع، ومنطلق من إيماننا الراسخ بأن أي محاولة إصلاح لشعوبنا الإسلامية بغير الدين هي محاولة محكوم عليها بالفشل مسبقاً.

طبعاً.. ليس المقصود من الخطاب الديني تقديم تاريخ المسلمين وشرح الأحاديث وتلاوة القرآن وبرامج الفتاوى وأمثالها. نعم.. هذا جزء من الخطاب الديني أما الخطاب الديني في صورته الكلية فهو الذي يلتزم بمقاصد الدين وقيمه.

إن العبرة في البرامج الدينية في الإذاعة والتلفزيون ليست في تعدد الساعات ولكن في ماذا تقول هذه البرامج؟ وبالنسبة للبرامج الدينية في الإذاعة فإنها يغلب عليها الإملال والجمود وعدم التطوير. وعلماء الدين أثناء أحاديثهم الإذاعية يتحدثون بلغة بعيدة عن التداول اليومي للمواطن العادي. بل إنهم يتكلمون بأسلوب المعلم لتلاميذه...

البرامج العصرية تركز على المشاركة والتبادلية بين الجمهور والمتكلم عبر الإذاعة وتقوم هذه العملية على أساس من الاحترام والتقدير المتبادل أيضاً. فالمتلقي ليس مستعداً لأن يجلس لوقت طويل كمستمع خشبي لا حراك له ولا رأي يصرح به وكأنه تلميذ في المرحلة الابتدائية والمتحدث كأنه الأستاذ والمربي المقدس الذي لا يجوز مقاطعته.

أما بالنسبة للدراما الإذاعية فمعظم المسلسلات الدينية كئيبة وغير مقنعة، واللغة العربية فيها على أسننة الممثلين كاللغة اللاتينية، بالإضافة إلى أن معظم هذه المسلسلات باهت وضعيف ويفتقر إلى العديد من العناصر الفنية.

إننا اليوم إننا بحاجة إلى تطبيق برامج الهواء على البرامج الدينية حيث يكون النقل خارجياً بحضور الجمهور وعدة علماء وليس عالماً واحداً ويتم التفاعل والحوار والسؤال والجواب بين الطرفين حياً. كما يجب أن نبحت فكرة أن نخصص بعض الممثلين للبرامج الدينية فقط.

إن أزمة الخطاب الديني هي انعكاس طبيعي لأزمة الدين في المجتمع. ومن هنا لا بد أن نسأل أنفسنا: ما موقع الدين في مشروعنا؟ وما هي رؤيتنا الاستراتيجية للدين؟ وهل نريد الدين حجر أساس لبناء مشروعنا السياسي والحضاري أم نريده مجموعة أذكار وتعاويذ وشعائر وممارسات طقسية جامدة أو موسمية؟ فإن الإجابة عن مثل هذه التساؤلات تدفعنا للتقويم وإعادة النظر ليس في خطابنا الديني الموجه عبر الأثير فحسب وإنما تأخذ بأيدينا إلى التفكير الجدي باتجاه استثمار المعطيات الدينية والقيم الإنسانية السامية التي بشر بها الإسلام وجعلها ركناً أساسياً في بناء الحياة الحاضرة والمستقبلية. حتى شهر رمضان قد حوّل إعلامنا من شهر للعبادة إلى شهر للفوايز والألعاب والقمار

والمحرمات الأخرى.

النتائج والمقترحات

مما سبق نستنتج أن خطابنا الديني المرسل عبر الأثير يعاني من مشكلات مضمونية وشكلانية، ويحتاج إلى إزالة الضباب عن مكنوناته الديناميكية التي يفترض أن يوفرها له الدين الإسلامي الحنيف بما يمتلكه من اختزالية عالية لجميع شرائع وأديان السابقة. وهذا يستلزم الارتقاء بالخطاب إلى مستوى المسؤولية الدعوية التبليغية الملقاة على عاتق الإسلاميين بوصفهم خير أمة أخرجت للناس بأمرهم بالمعروف وينهون عن المنكر. وفيما يلي بعض النقاط التي تشخص أبرز مواطن الضعف في خطابنا الديني:

- كثرة استعمال اللغة التراثية أو التخصصية البحتة التي مكنتها الدرس والبحث العلمي. وليس الإعلام الجماهيري لأنها تخلق غربة اتصالية بين المرسل والمتلقي وبذلك تضعف بل تتعدم الاستجابة المطلوبة.

- أسلوب الإرشاد والوعظ المباشر والاستعلاء في الكلام وطرح الشخصيات والأفكار بطريقة مثالية تبتعد عن الواقع المعاش وهذا يولد إحباطاً لدى المتلقي ولا يزرع في قلبه إلا التقديس اللاواعي لرموز وتعاليم الدين ويفرغ التجربة البشرية من محتواها.

- عدم التوازن في كثير مما يعرض من برامج دينية وضائلة العناصر الفنية المستخدمة فيها وبدائية أغلبها وطريقة العرض الكلاسيكية التي لا تقوم على الحوار المباشر مع الجمهور. الأمر الذي أنتج نوعاً من التلقي السلبي والممل.

- عدم شمولية الخطاب وحصر الإسلام في زوايا محدودة وضيقة وعدم الانفتاح على الآخر ومشاركته في الأمور العمومية أدى إلى ضمور التأثير وبقيت العملية الاتصالية في طور الإثارة والاستنزاف.

- تشتت الخطاب وتعدد قنواته بتأثير الطائفية والمذهبية والحزبية والنمط السياسي القائم في هذه البلاد وتلك أوقع الجمهور المتلقي في خلط مفاهيمي كبير وتشويش فكري وحالة من الإيهام المعرفي.

- طغيان لغة الفرض والترهيب وغياب الترغيب كعامل موضوعي أفقد الخطاب الديني القدرة على الوصول الآمن إلى عقل وقلب الجمهور.

- ازدواجية التي تعيشها وسائل الإعلام وخشيتها من الإسلام وبروز تقابلية (الديني واللاديني) في معظم البرامج التي تبثها أدت إلى توهين الخطاب الديني والنظر إليه بموازاة أو مجارة الخطاب اللاديني.

- انحسار الفترة الدينية في أغلب المناهج الإذاعية وصغر مساحة البرامج ذات الصبغة الدينية قياساً بالبرامج الترفيهية والفترات المتنوعة دفع بالجمهور إلى الانصراف عن متابعة الخطاب الديني من خلال تلك المحطات الإذاعية.

تلك هي أبرز المشكلات التي يعانيها الخطاب الديني الحالي وللخروج منها بحلول عملية نقترح النقاط التالية:

١. تفعيل دور أجهزة الإعلام الإسلامي في التصدي للحملة الغربية التي تستهدف النيل من الإسلام وتشويه صورته أو عزله عن الحياة المعاصرة.

٢. إنشاء مرصد إسلامي إعلامي عالمي أو شبكة معلومات

متعددة الفروع في الدول الغربية للدفاع عن الإسلام وقضاياه، وتقديمه في أفضل صورة.

٣. زيادة مساحة البرامج الإسلامية في أجهزة الإعلام، وأن يتم تقديمها في أوقات مناسبة تمثل الذروة بالنسبة لمشاهدي تلك البرامج ومستمعيها.

٤. اختزال أصول الشريعة والعقيدة في الخطاب الديني الإعلامي وتقديم الوجه الحقيقي للإسلام الحضاري والمدني.

٥. توحيد الجهود الإسلامية لمواجهة المد الثقافي الغربي وكشف مرامييه الحقيقية من وراء العولة.

٦. إعداد منظومة متشابكة من الآليات تبدأ بإنشاء مركز إسلامي عالمي تتعدد فروعها في الدول الغربية.

٧. إيجاد خطاب عام وخاص في الوقت نفسه تبعاً لتنوع جمهور المتلقين للخطاب الإسلامي مع مراعاة خصائصه في أن يقوم على الشفقة والرحمة واللين ووزن الأمور بالميزان الصحيح وأخذ الناس بالتردد باعتبار ذلك سنة شرعية.

٨. أهمية أن يتوفر صاحب الخطاب أو القائم بالاتصال على المعرفة الكافية بالموازين الشرعية وحسن اختيار الموضوع والأسلوب المؤثر والمنهج الوسطي المعتدل فضلاً عن المؤهلات الشخصية الأخرى والإحاطة التامة بالعملية الاتصالية والظروف المحيطة بها.

٩. استحداث ساعات بث باللغات واللهجات الأجنبية لكي يستطيع من خلالها مخاطبة الآخر والتعريف بالإسلام على حقيقته، ومراعاة زمان ومكان وظروف المخاطبين، وتحديث الخطاب وتجديده بما يعكس عالمة الدعوة الإسلامية، وأنه خارج حدود الإقليمية والعرقية.

١٠. التوفيق بين ثوابت الدين ولغة العصر والاتفاق على تصور مشترك لهذا الخطاب الديني المواكب لقضايا العصر ومستجداته.

١١. كسر القوالب التقليدية وإنتاج البرامج التفاعلية مع الجمهور والإصغاء لمطالبهم وعدم إغفال حقهم في التعبير عن القضايا التي تواجهم مع التركيز على العامل النفسي وعدم الإفراط باستخدام أساليب البرهنة العقلية والآلية الجامدة.

هذه برأينا هي أهم المقترحات التي تساعد على إنهاء الخطاب الديني عبر الأثير وتساهم مساهمة فعالة في تقديم صورة مرضية عن الإسلام ديانة وفكراً وأخلاقاً وإعلاماً بل كل ما يجد لنفسه صبغة إسلامية.

أهم المصادر:

- السياسات الاتصالية والإعلامية في العالم الإسلامي، الدكتور محمود إبراهيم شلبية.
- اتجاهات إعلامية معاصرة، محاضرات للدكتور محمد جاسم فلحي.
- التغيير في ظل أساليب التوجيه الإعلامي الماكر، مقالة بقلم الدكتور باسم عساف.
- الإسلام في عالم متغير، مجموعة من الباحثين والمفكرين، دار الفكر بالتعاون مع الملتقى الفكري للإبداع، دمشق، ٢٠٠٥.



• عبد الكريم العامري/ باحث اجتماعي

ما بعد الصدمة التشخيص والعلاج

من المشاكل الهامة والخطيرة التي بدأت في الساحة العراقية والعربية والإسلامية، بعد الكوارث، الحروب المتعددة، الهجرات الداخلية والخارجية، الحصار هو ما يسمى بالعصاب الصدمي حيث يتم تهديد حياة الأفراد بسبب الكوارث الطبيعية، الاصطناعية، المعنوية، الجسدية.. أهمها الحروب وما يصحبها من دمار، حرمان، تهديد بالفناء. أن الحروب تتلاحق في العراق، مجتمعنا تحول خلال القرن الماضي وهذا القرن الى مجتمع كارثي.

أصبحت أعداد الضحايا والمصدومين غير قليلة، لا يمكن تجاهلها، في مقدمة الضحايا الأطفال، المراهقين، الشباب، بالإضافة الى العجزة وال كبار.. هؤلاء الذين يواجهون ضغوطا نفسية متعددة، يشعرون بتهديد حياتهم فرديا وجماعيا. من خلال الملاحظة والدراسة تبين أنهم يعانون من اضطرابات تحدث بعد هذه الصدمات أو الضغوط الصدمية، وتهديد الحياة.

لقد لوحظ ذلك على الجنود الأمريكيين الذين شاركوا في حرب فيتنام عام ١٩٧٠ والعراق ١٩٩١-٢٠٠٣ حيث ظهرت عليهم، بعد أيام، أشهر وسنوات من خروجهم من الجيش الأمريكي، أعراض اضطرابات سميت بأعراض ما بعد الصدمة، كما سميت بأعراض صدمة القنابل. لوحظت هذه في كل من الرجال والنساء، كما لوحظت بعد فترات زمنية طويلة من مرور الحرب، أو مرور الحدث الصدمي مثل: الاغتصاب لدى النساء، مشاهدة خيانة زوجية، صديق يحتضر، مشاهدة نزيه دماء، دمار المنازل، القتل العمد... هذا بالإضافة الى التهديدات الناجمة عن الكوارث الطبيعية، الحرائق، حوادث القطارات والطائرات، حالات الأسرى.. كذلك اضطرابات القلق القهري التي تشمل الخوف المرضي، حالات الفزع، الوسواس، أعراض الضغط بعد الصدمة.

العراق بعد الحروب الكارثية التي يمر بها، لناخذ مثلا، بعد كل تفجير ماذا ينتج؛ الأرامل، المعوقين، أطفال أيتام مشردين، ديون بذمة المواطن المتضرر عمله نتيجة الاقتراض، صدمة نفسية وشعور ملازم ورعب.. وأهم أعراض ما بعد الصدمة:

أولا. المريض بعد أيام، أشهر، سنوات يتذكر الحدث الصدمي الذي هدد حياته أو الذي خبره عن طريق الكوابيس والأحلام المزعجة التي لها علاقة بالحادثة الصادمة، أو الذكريات والصور القسرية التي تؤدي الى الألم، القلق، التوتر، الإحساس بأن الحادثة الصدمية قد تتكرر أو تحدث ثانية، مع توتر وانزعاج شديدين لأي منبه ينبه هذه الذكريات أو الصور التي صاحبت الصدمة أو كانت مشروطة لها.

ثانيا. قيام الفرد بتجنب كل شيء مرتبط بالحدث، مثل تجنب الأشخاص، الأماكن، المواقف، كل ما يذكر بالحدث، محاولة طرد الأفكار والذكريات.

ثالثا. أعراض الهيجان والاستثارة، مع اضطرابات تتعلق

بالنوم، نوبات غضب وعدوان، توتر، حذر شديد، صعوبة في الانتباه والتركيز، الانزعاج الشديد بسبب حدوث أي منبه مفاجئ، بالإضافة الى أعراض القلق، الاكتئاب، التفكير بالانتحار، حالات العدوان والغضب، الإحساس بالذنب مما قد يترتب عنه العديد من المشكلات الأسرية، الاجتماعية، والمهنية..

أن عامل الاستعداد في الشخصية، وجود تاريخ لاضطرابات عصبية، بالإضافة الى عوامل وراثية، نظام الغدد في الجسم، ضعف المناعة النفسية كل ذلك يجعل الفرد غير قادر على مواجهة الحادث الصدمي المروع.

هنا قد يتعاطى الفرد المخدرات والكحول أو المهدئات هربا من ذكريات الحادثة المؤلمة مع انطواء، والإحساس بالغربة، ضعف عاطفي، ضعف الدافعية للعمل وللأنشطة وما شابه ذلك.

هناك تفسيرات تحليلية نفسية، سلوكية إشرافية، معرفية، اجتماعية لهذا الاضطراب، قد حدثت هذه الأعراض لدى أطفال، شباب، أفراد بعد حروب الخليج الأولى بين العراق وإيران والثانية حرب تحرير الكويت. فقد يمكن ملاحظة الأسرى العائدين، الذين نجوا من قصف الطائرات الأمريكية ملجأ العامرية، معاناة الأطفال في ظل الحصار، الثالثة عام ٢٠٠٣ حيث مشهد التفجيرات والذبح على الهوية.. حتى بلغت حدود الإقناء والترحيل واستباحة بيوت الله، الثروات والأرصدة وحتى نظام القيم، من دون وجود أو وضع أساليب وقائية بهذا الشأن.

المشكلة أن هؤلاء الأطفال والمراهقين والشباب الذين عاشوا ويعيشون بشكل مستمر يعانون من اضطرابات في نومهم، تشوهات خلقية في صحتهم، قدراتهم، سلوكياتهم، عملهم، داخل أسرهم، علاوة على أعراض اضطراب ما بعد الصدمة النفسية التي قد تظهر لديهم آنفا أو لاحقا، لهذا فإننا في حاجة في بلدنا العراق الى عيادات خاصة بعلاج حالات الصدمة، لتشخيص الآثار النفسية للدمار والعدوان والحروب والمجاعة والأمراض الجماعية وغيرها، على أطفالنا.

الفرد المصاب بأعراض ما بعد الصدمة يجب علاجه بشكل مبكر خشية أن تترسخ الأعراض، تشتد، يصبح علاجها صعبا. هناك عدة مداخلات علاجية تعتمد على العلاج الطبي النفسي، السلوكي، المعرفي، العلاج الفردي والجماعي، تقديم الدعم الاستبصاري، مع إيقاف الأفكار الوسواسية، والتدريب على الاسترخاء.

لكن في ضوء ذلك نتوقع أن يواجه مجتمعنا العراقي بأطفاله وشبابه العديد من الآثار السلبية لهذه الحروب والتطاحنات التي أمت به، تظهر الآن، أوبعد سنوات أخرى حيث تصبح المشكلة أشد، الإعاقة أكبر، لهذا لا بد من البدء في دراسة، تشخيص، علاج مثل هذه الحالات بشكل رسمي في مؤسسات صحية ومراكز وقائية، كل ذلك يجب أن يتم قبل الأوان.

وحدة التعطير

في العتبة الحسينية المقدسة

• فيصل غازي

وعن كادر هذه الشعبة قال مسؤولها: أن عدد العاملين في الشعبة التعطير كان في بادئ الامر مكوّنا من ثلاثة اشخاص، أما في الوقت الحالي فقد أصبح خمسة أشخاص وهم يعملون بشكل منتظم ولا يجدون أية صعوبة أو معوقات كبيرة تعترض طريق عملهم، وهم ينشدون من زوار المولى أبي عبد الله عليه السلام الدعاء لهم بالتوفيق والنجاح في خدمة أهل البيت عليهم السلام وزوارهم.

وفي ختام حديثه أكد: إن الاخوان قد وضعوا مجموعة من المشاريع الخاصة بالتعطير وهي قيد الانجاز تتمثل في إنجاز مشروع تعطير منطقة ما بين الحرمين والتل الزينبي ومن المؤمل المباشرة بالعمل فيها في شهر نيسان المقبل بعون الله تعالى وبتظافر جهود الأخوة المؤمنين من منتسبي الحرم الشريف.

أن كل مؤمن ومحبا لأهل البيت عليهم السلام ليروق له ذلك العطر والانساف الجميلة عند دخوله إلى مرقد سيد الشهداء وأبي الاحرار (عليه السلام) الذي تطيب كربلاء وتعطرت بعطر المحبة والوفاء والفداء عندما سالت على أرضها تلك الدماء الزكية للامام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه النجباء الاوفياء، مما حدا بالمؤمنين الى التقاضي في اختيار أحلى العطور لهذا المرقد المقدس لكي تقوح مع أريج النهضة الحسينية الذي فاح منذ اللحظة الاولى لواقعة الطف وحتى يومنا هذا.

الأخوة المؤمنين الموالين إلى الإمام الحسين يضحون بكل ما يمتلكون خدمة للإمام الحسين (عليه السلام) وزواره.

وفي ذات الخصوص أشار الى: أن آلية اختيار العطور تكون حسب فصول السنة وحسب زخم الزائرين وإن المواد المستخدمة للتعطير هي عبارة عن مجموعة من المواد المعطرة الخالية من المواد الكيميائية والكحول وهي مواد حاصلة على الموافقة الشرعية من جهة والصحية من جهة أخرى، لأن هناك الكثير من الاخوة الزائرين يعانون من بعض الأمراض التي قد تثيرها بعض العطور وخاصة ذات المواد الكيماوية.

وتطرق الميالي إلى استخدام البخور قائلا: كما أن لدينا تعطيرا آخر باستخدام مادة البخور، وفي هذا المجال فاننا نقوم باستخدام أجود أنواع البخور مشيرا الى أنها تأتي: عن طريق شركة أمل الكويت وعن طريق الإخوان المتبرعين المؤمنين هناك.

وأكد الميالي: ان العطور التي تستخدم في الحضرة الشريفة جميعها تأتي عن طريق المتبرعين من داخل وخارج العراق، وهم يقومون بارسال أجمل العطور العالمية إلى المرقد الشريف ومن أفضل المناشئ العالمية لتعطير الحضرة الشريفة ضمن برنامج زمني متوصل على مدار الساعة، مبينا: إن عملية التعطير تتم عن طريق منظومات التعطير داخل الحرم الشريف والمراوح أيضاً ضمن جدول زمني محدد.

عطر فواح زكي يطيب النفوس ويريح الخواطر وكأنه كف إيمان تمسح على قلوب المؤمنين وهم يطوفون حول مرقد سيد الشهداء الامام الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام).

هذه بعض الأحاسيس التي يعيشها زوار مرقد سيد الشهداء (عليه السلام) والتي تجتاح نفوسهم من جراء تلك العطور التي تملأ أرجاء العتبة المقدسة أو تنطلق من المراوح المعطرة التي انتشرت في أرجاء العتبة في السنوات الاخيرة.

ولغرض معرفة المزيد من المعلومات عن هذه العطور وآليات تعطير العتبة بها حدثنا مسؤول وحدة التعطير في العتبة الحسينية المقدسة الاستاذ عبد الكريم الميالي منطلقا ببداية التأسيس فقال: كانت بداية انطلاق وحدة التعطير وتأسيسها في عام ٢٠١٠ وقد تميزت تلك الانطلاقة بالتواضع في العمل ومن ثم بدأ نشاطها بالنمو المستمر بفضل اهتمام الامانة العامة للعتبة بها ورعايتها لما لموضوع التعطير من أهمية في نفوس زوار المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) حتى أصبحت شعبة فعالة جداً ذات عمل مستمر وضمن برنامج زمني.

وفيما يخص أنواع العطور المستخدمة في تعطير العتبة المقدسة قال: إن كثيرا من هذه العطور تأتي عن طريق المتبرعين من داخل وخارج العراق، وقد لاحظنا من خلال معاشتنا واحتكاكنا بالمتبرعين ان

من أسرار الملكوت قصص الأنبياء ﷺ مع الحسين عليه السلام

صادق عبد الواحد الموسوي

الجزء الثاني



إرهاصة قلم

يكتبها: صباح الطالقاني

الإسلام رائد التغيير

في جانب من جوانب ثورة الشعوب التي تشهدها المنطقة هناك ثمة فرصة سانحة للتذكير بأن الإسلام هو رائد التغيير، وهو الذي ابتدأت في عصر نشوئه مفاهيم الحقوق المدنية والعدل مع الرعية، عبر دستور الحكم الرباني الذي أسسه ووضعه رسول الله صلى الله عليه وآله وبني عليه خليفته أمير المؤمنين علي عليه السلام.

بعيدا عن الخوض في التحليل الاجتماعي لنظريات الحكم الخاصة بما يدعى بالعالم الثالث أو الدول النامية من قبيل المستبد العادل والتوريث والقبضة الحديدية، بعيدا عن ذلك نجد من الضروري في هذا الوقت تسليط الضوء على الكنز المعرفي الذي خلفه لنا أمير المؤمنين علي -عليه السلام- في كيفية الحكم والتعاطي مع الرعية، لضمان العدالة بين الحاكم والمحكوم من جهة، وكسب رضا الله تعالى ورضا الناس ومحبتهم.

ولنا في عهد أمير المؤمنين -عليه السلام- إلى واليه على مصر (مالك الأشر) رضوان الله عليه أنموذج رائع ... فقد جاء في هذا العهد، وجوب أن يكون الحاكم محبا للرعية، محترما لمشاعر الناس من أي فئة كانوا، ولا يخفى أن في ذلك تنبيها لإنسانية الإسلام، وتقوية لبنية النظام والحكومة. فقال عليه السلام مخاطبا الأشر: (وَأَشْعِرْ قَلْبَكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ، وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ، وَاللِّطْفَ بِهِمْ. وَلَا تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا، تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ صِنْفَانِ إِمَّا أَحَدٌ لَكَ فِي الدِّينِ، وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ).

وانتقل أمير المؤمنين عليه السلام بعهد للأشر إلى جانب آخر فأوصاه أن يختار لموازنته في إدارة شؤون البلاد أشخاصا تتوفر فيهم الكفاءة والنزاهة والحكمة والشجاعة، فقال عليه السلام: (وَلَا تُدْخِلَنَّ فِي مَشُورَتِكَ بَخِيلًا يَعْمَلُ بِكَ عَنِ الْفَضْلِ وَيَعْدُكَ الْفَقْرَ، وَلَا جَبَانًا يَضْعِفُكَ عَنِ الْأُمُورِ، وَلَا حَرِيصًا يَزِيغُ لَكَ الشَّرَّ بِالْجَوْرِ؛ فَإِنَّ الْبَخْلَ وَالْجَبْنَ وَالْحَرِصَ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ).

أما رضا عامة الناس فقد أخذ حيزا هاما من عهد الإمام -عليه السلام- لأن رضا العامة يعني ثبات النظام، ووقاية له من كيد الأعداء والمتضررين من وجوده فقال عليه السلام: (وَأَنَّ سُخْطَ الْخَاصَّةِ يُفْتَقِرُ مَعَ رِضَا الْعَامَّةِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الرَّعِيَّةِ أَثْقَلَ عَلَى الْوَالِي مَثُونَةً فِي الرِّخَاءِ، وَأَقْلَرُ مَعُونَةً لَهُ فِي الْبَلَاءِ، وَأَكْرَهَ لِلْإِنْصَافِ... مِنْ أَهْلِ الْخَاصَّةِ. وَإِنَّمَا عِمَادُ الدِّينِ، وَجَمَاعُ الْمُسْلِمِينَ، وَالْعُدَّةُ لِلْأَعْدَاءِ، الْعَامَّةُ مِنَ الْأُمَّةِ. فَلْيَكُنْ صَفْوُكَ لَهُمْ، وَمِلْكُ مَعَهُمْ).

ما تقدم هو غيض من فيض أغدق به أمير المؤمنين -عليه السلام- على ولايته في أمصار الدولة الإسلامية خلال فترة حكمه القصيرة التي لم تتعد الخمس سنوات، لكنها كانت حافلة بالمثل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي إن اقتضى أثرها أي حاكم في عصرنا هذا لنال رضا الله تعالى واستحسان عامة الناس.

لم يقتصر تاريخ الإمام الحسين عليه السلام على حياته المعروفة منذ ولادته وحتى شهادته يوم الطف، إنما تعدت ذلك لتشمل تاريخ البشرية كلها، وخير الأدلة على ذلك ما جرى من قصص له - عليه السلام - مع الأنبياء والرسل ومنها:

نبي الله سليمان عليه السلام

وسليمان عليه السلام كان يجلس على بساطه و يسير في الهواء ، فمر ذات يوم و هو سائر في أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات حتى خافوا السقوط ، فسكنت الريح و نزل البساط في أرض كربلاء فقال سليمان (يا ريح لم سكنت) فقالت : إن ههنا يقتل الحسين عليه السلام فقال (فمن يكون الحسين ؟) قالت : هو سبط أحمد المختار و ابن علي الكرار ، فقال : (فمن قاتله ؟) قالت : يقتله يزيد لعين أهل السماوات والأرضين فرفع سليمان يده و لعن يزيد و أمن على دعائه الإنس و الجن فهبت الريح و سار البساط .

زكريا عليه السلام

و زكريا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه الأسماء الخمسة فتنزل جبرئيل عليه السلام فعلمه إياها ، ثم أن زكريا عليه السلام إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمة و الحسن عليهم السلام سرى عنه همه و اتجلى كربه و إذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة و وقعت عليه البهرة ،

فقال ذات يوم (إلهي مالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي و إذا ذكرت الحسين عليه السلام تدمع عيني و تنور زفرتي) فأنبأه الله تبارك و تعالى عن قصته

فقال (كهيعص فالكاف اسم كربلاء و الهاء هلاك العترة الطاهرة و الياء يزيد عليه اللعنة و هو ظالم الحسين عليه السلام و العين عطشه و الصاد صبره)

فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام و منع فيهن الناس من الدخول عليه ، وأقبل على البكاء و النحيب و كان يرثيه

(إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده ، إلهي أنزل بلوى هذه الرزية بضائه ، إلهي ألبس عليا و فاطمة عليهما السلام ثياب هذه المصيبة ، إلهي أتحل كربة هذه المصيبة بساحتها)

و كان يقول (إلهي ارزقني ولدا تقر به عيني على الكبر فإذا رزقتنيه فافتني في حبه ثم افجعني به كما تفجع محمدا صلى الله عليه و آله و سلم حبيبك بولده) فرزقه الله تعالى يحيى و فجعه به ، و كان حمل يحيى ستة أشهر و حمل الحسين كذلك.

عيسى عليه السلام

و عيسى عليه السلام كان سائحا في البراري و معه الحواريون فمر بأرض كربلاء فرأى أسدا قد أخذ الطريق فتقدم عيسى عليه السلام إلى الأسد و قال له (لم جلست في هذا الطريق و لا تدعنا نمر فيه) فقال الأسد بلسان فصيح : إني لم أدع لكم الطريق حتى تلعنوا يزيد قاتل الحسين عليه السلام ، فقال عيسى عليه السلام (و من يكون الحسين عليه السلام)

قال : هو سبط محمد المصطفى النبي الأمي و ابن علي الولي قال (و من القاتل له)

قال : قاتله يزيد لعين الوحوش و الدواب و السباع أجمع ، خصوصا في يوم عاشوراء ، فرفع عيسى يده و لعن يزيد و دعا عليه و أمن الحواريون على دعائه فتتحى الأسد عن طريقهم و مضوا لشأنهم ،

وروي عن مشايخ بني سليم قالوا (غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنائسهم فوجدنا فيها مكتوبا هذا البيت أيرجو معشر قتلوا حسين شفاعة جده يوم الحساب قال (فسألناهم كم هذا في كنيستكم ؟) فقالوا : قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام .

النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وسيرة الحسين(ع) كان النبي صلى الله عليه وآله و سلم في بيت أم سلمة رضي الله عنها فقال لها ((لا يدخل علي أحد)) فجاء الحسين عليه السلام و هو طفل فما ملكت منعه حتى دخل على النبي صلى الله عليه وآله و سلم فدخلت أم سلمة في إثره فإذا الحسين عليه السلام على صدره و إذا النبي يبكي و في يده شيء يقبله فقال النبي صلى الله عليه وآله ((يا أم سلمة إن هذا جبرئيل يخبرني بقتل ولدي هذا و هذه التربة التي يقتل فيها فضيعها عندك فإذا صارت دما فقد قتل حبيبي)) ،

فقالت أم سلمة (يا رسول الله أسأل الله أن يدفع ذلك عنه) قال ((قد فعلت فأوحى الله عز و جل إلي أن له درجة لا ينالها أحد من المخلوقين و إن له شيعة فيشفعون ، و أن المهدي عليه السلام من ولده فطوبى لمن كان من أولياء الحسين عليه السلام و شيعته و شيعة أبيه و الله هم الفائزون))

و في اليوم الذي قبض فيه النبي دعا الحسين عليه السلام و ضمه إلى صدره و بكى بكاء كثيرا شديدا و هو يقول ((مالي و ليزيد يا بني إن لي مقاما مع قاتلك عند الله)) .



الاسم: محمد السندي

البلد: تونسي

المذهب: مالكي

المستبصر محمد السندي: الطامة الكبرى.. جرأة القوم على دار الزهراء (عليها السلام)

وكذا الأحناف يحللون ما يحرمة غيرهم، وقس على ذلك الموالك والحنابل، وكلهم يدعي أخذ الأحكام من كتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ثم عاد الى ما توفر لديه من مصادر الشيعة وأخذ يقارن، وإذا به يرى أن الحق معهم ولا وجود للعثرات والثغرات في عقائدهم وفقههم... وهكذا بدأت الفكرة تتبلور لديه باعتناق مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

ثم أخذ يكون مكتبة في بيته تحوي مختلف الكتب، وكان أول كتاب اشتراه ليضعه فيها هو كتاب نهج البلاغة الحاوي لخطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والسبب في ذلك هو أنه أعجب به أيما إعجاب، وكذلك للرد على السنة الذي يقولون أن هذا الكتاب موضوع باسم علي بن أبي طالب والخطب ليست له!

وهكذا توالى الكتب، وبدأت القراءة المعمقة، وانفتح النقاش، و انكشفت الحقائق الجليلة التي تثبت أن علياً (عليه السلام) إمام وخليفة بنص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالحديث المروي عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) «إن هذا أخي وصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا» حديث صحيح، صححه أبو جعفر الاسكافي وابن جرير الطبري، كما ذكر ذلك السيوطي في جمع الجوامع: ج ٦ ص ٢٩٦ ورجاله كلهم ثقات، وقد أرسله أئمة الحديث إرسال المسلمات: راجع ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق: ج ١ ص ١٠٢، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٢ ص ٢٥١.

ومن الأخبار التي هزته من الأعماق ما روي عن الخليفة الثاني عمر: «كانت بيعة أبي بكر فلتنة، وقى الله المسلمين شرها، فمن عاد الى مثلها فاقتلوه» تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٠٥. والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٢٢٧. والبداء والنهاية: ج ٥ ص ٢٤٥. والنهاية لابن الاثير: ج ٣ ص ٤٦٧. وتاج العروس: ج ١ ص ٥٦٨. وغيرها من الحقائق الأخرى.

فقرر ترك ما كان يعتقد وهجر المذهب المالكي متحولاً الى مذهب أهل البيت (عليهم السلام) والتمسك بهم.

ولد الأخ محمد الصغير السندي بمدينة السند عام (١٩٥٧م) في تونس، وقد نشأ في أوساط عائلة متحفظة، وكان متديناً يحب الإسلام منذ الصغر، ولشدة تعلقه بالدين فقد كان كثير التردد على المساجد، فيسمع الخطب والمواعظ فيزداد إقباله على هذه الأماكن وهذه الأجواء، وهذا ما جعله يتتبع - في بعض الأحيان - المناقشات والمناظرات التي تدور بين فترة وأخرى، وكانت أغلب محاورها في مجالات العقائد، والفقه، والتفسير، فنشأ على ما يعتقده السواد الأعظم من المسلمين في تونس.

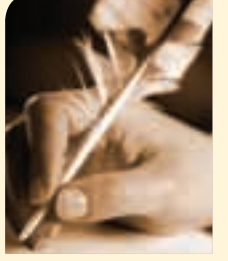
وفي أحد الأيام التقى بأحد أقربائه - وكان قريبه هذا قد استبصر منذ فترة - فدار بينهما حوار حول عدة مسائل في عقائد الفريقين، فجعله هذا الحوار يتأمل ويفكر ويطلب المزيد لأجل التعرف أكثر على مذهب أهل البيت.

يقول الأخ محمد:

بعد سفر الأستاذ التيجاني الى النجف الأشرف ولقائه بالمراجع العظام وعلى رأسهم السيد الخوئي (رحمه الله) وعودته الى تونس وكان قد استبصر، وأحضر معه كتاباً وأشرطة تتحدث عن مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وعقائد أتباعهم وتاريخهم وما جرى عليهم، وقد أثر بي أحد أشرطة الكاسيت، وكان عبارة عن محاضرة للخطيب الشيخ الوائلي (رحمه الله) يتحدث فيها عن مظلومية فاطمة الزهراء (عليها السلام) وما جرى عليها من المصائب بعد وفاة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلقد كان لما ذكره الشيخ الوائلي وقع يشبه الصاعقة على قلبي، لأننا كنا نتصور أن هذه المرأة هي امتداد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيها تنحصر ذريته فكيف يتصرف القوم معها بهذا الشكل الدنيء).

ولأجل الوصول الى الحقيقة بدأ يبحث واسع في كتب أهل السنة، ووجد الطامة الكبرى عندما تأكد من جرأة القوم على دار الزهراء (عليها السلام)، واقتيادهم للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

كما حيرته بحث الخلافة إذ وجدها مرددة بين النص والشورى والانتخاب، ففي كل مرة قالب جديد في تعيين الخليفة، كما أن الفقه السني ووجد التهافت الواضح والاختلاف البين في المسائل الفقهية بين مذاهب المدرسة السنية، فالشوافع يرون ما لا يرى غيرهم،



• د. منهل جاسم السريح

تعالوا إلى كلمة سواء

هذا النداء الذي أطلقه الوحي الالهي على لسان الرسول الامين صلى الله عليه وآله وسلم لأهل الكتاب، يجب أن يعلو وينداح حتى يصل اليوم إلى كل أركان الارض، وأن ما يوصى به الحق جل وعلا إلى نبيه عليه وعلى آله الصلاة والسلام لا تزال كما هي مجموعة ومحفوظة في تاريخ وسيرة أهل البيت عليهم السلام، وهي دستور يمكن العودة إليه والتعامل مع كل معطيات العصر وتطور الاشياء.

والنبي الاكرم وأهل بيته العظام صلى الله عليهم أجمعين قد بذلوا حياتهم في نشر الاحكام الشرعية والعقائد والاخلاق وارادوا في ذلك البلوغ إلى منشودهم الوحيد، وهو إبلاغ أحكام الله تعالى وأصلاح الإنسان وتهذيبهم.

فهذه الانسانية التي تفرقت بها المسالك، وأنكهها الجري وراء السراب، تلوح من ورائه لها فرصة الاستماع والمراجعة والتمحيص هذا العرض الرباني (النعهد) خيرها وسعادتها!..

لقد حرك رواد حضارة اليوم على هدي فلاسفتهم ومفكريهم، لقد مشوا على هدي أنفسهم من مسارح أثينا إلى مسارح هوليوود، وحاصروا الفكر المتصل بالله تعالى، وحنطوا مخلفات الدين وحولوا تراثه إلى قطاع (فولكلور)!!..

ولكنهم هم قبل غيرهم أخذوا يرفعون عقيرتهم بالشكوى، الكل باطل وقبض الريح! وهم يغمضون عيونهم، ويفتحونها في الليل والنهار، على المؤامرات والدسائس التي تحاك للآخرين، وعلى مخزون القنابل والمتفجرات، وابصارهم مشدودة إلى الاشلاء وأكوام

الجثث المنثورة هنا وهناك.

وأنت تنظر إليهم تجدهم الاسواء حالاً، لأنهم هم الذين يستطيعون وآخر الانتاج لسد شهواتهم، وهم الذين يعرفون حقيقة ما صنعت أيديهم، وهم بعد ذلك لا يعرفون إلا أنها حياتهم الدنيا؟ كيف يكون تعايشهم مع الصواريخ والمتفجرات وجراثيم والغازات السامة وكل حصيلة الذرة ومنتجاتها؟!

لقد مشى هؤلاء على هدي أنفسهم، ولا بديل عندهم ولا مناص لهم من الرجوع إلى هدى الله تعالى إذا ارادوا الفرار من الجحيم الذي صنعوه بأيديهم، لابد إذن لهذه الانسانية من الرجوع إلى اقاعدة الأساسية والإيمان بالنظرية الأولى (قل أن هدى الله هو الهدى).

ذلك لأن هدى الله هو الذي لا يتغير ولا يتبدل، وهدى المخلوق مناهما كانت عبقريته المحدودة الواحد المحصو بالواقع، والمحكوم بالظروف.... أنا نحس أن الزمان قد استدار كهيئة يوم جاءت خاتمة الرسالات، ونلمح من خلال أكوام الردم والدخان، وأطباق الظلم، خيوطاً من نور، كأنها أنفاس فجر جديد، ونحن الذين (يتمرجل) عليهم كل أخلاط الامم، ويقفون من قافلة الإنسان في المؤخرة، نحن بهذه العلل المستوطنة فينا ليس من أحد غيرنا من الامم من هذه اللحظة، يمكن أن يحمل هذا الكتاب الذي "لا ريب فيه هدى للمتقين" للناس جميعاً، ويطلق النداء من جديد (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا أرباباً من دون الله فأن تولوا فقولوا أشهدوا بأننا مسلمون) (آل عمران ٦٤).



لقد كان للموقف الذي جسده الإمام الحسين في كربلاء الشهادة والفداء أثره الواضح في الثورات والمواقف البطولية التي سطرها أباء الضيم في تاريخنا الإسلامي الطويل لا سيما في ظل الدولة الأموية التي استخدمت أبشع الوسائل في سبيل الحفاظ على مركزيتها السياسية وسطوتها وجبروتها خصوصا في العراق معدن الرجال وبلد التشيع والرفض والتمرد على طول عمر الدولة الأموية الذي زاد على القرنين من الزمان.

أنداك في التفكير بعزله استدراجا للثوار وكسبا للوقت الذي كان في صالحه أخيرا بما يملكه من جيوش وسلاح للقضاء على الثورة بعد أن استمرت لسنوات طويلة أقضت مضاجع الأمويين وسلبتهم راحتهم وأرقتهم.

ومما سجّله التاريخ لسعيد حين جيء به أسيرا للحجّاج هو موقفه البطولي ورجولته وشجاعته وجراته التي لم تتزعزع وهو بين يدي أكبر طغاة التاريخ البشري ولعل الحوار التالي الذي دار بين الطاغية وأسيره يجسّد ذلك الموقف أصدق تجسيد

أنداك (الحجّاج بن يوسف الثقفي) ثم المطالبة بعزل طاغية الشام بعده (عبد الملك بن مروان) وقد استطاع عبد الرحمن بن الأشعث أن يحقق انتصارات كبيرة على جيش الحجّاج الذي ترك له إقليم البصرة وما تلاها هاربا من صلابه جيشه وشراسته، وكان لوجود شخص مثل سعيد فقيه الكوفة في جيش عبد الرحمن حافز كبير لشرعية المواجهة بين الطرفين عند مقاتلي العراق لا سيما الكوفيين ممن خبروا سعيدا وعرفوا نزاهته وصدقه وعلمه وتواضعه وقد ألحقت هذه الثورة خسائر فادحة في جيش الحجّاج حتى دعت طاغية الشام :

ومن هؤلاء الرجال الأبطال، العالم والفقيه التابعي سعيد بن جبير الأسديّ بالولاء والمولود في الكوفة أيام خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد تربّى في أزقتها ومساجدها محبّا للعدل والخير ومتعلّما علوم القرآن على يد ابن عباس - كما تروي المصادر- إلى أن أصبح فقيها يشار له بالبنان بالكوفة وما حولها من الأمصار الإسلامية حتّى لقّب ب(جهيز العلماء) عند عموم الناس.

ولم يكتف سعيد - رحمه الله - بالعلم وحده سبيلا لمرضاة ربّه بل إنّه التحق بثورة عبد الرحمن بن الأشعث حينما خرج مطالبا بعزل طاغية العراق

البائد إلى أن انبرى لتعميره بعض المحسنين. وتبلغ المساحة الكلية للضريح حوالي عشرة الاف متر مربع محاطة بسياج ارتفاعه من الخارج بحدود ال(٦ أمتار) وله أربعة أبواب موزعة على جهاته الاربع. وتشكل دواخل السياج المقابلة للضريح ما يعرف بالأواوين المخصصة لجلوس الزوار وتبلغ مساحة الضريح المشيدة ٩٠ متراً مربعاً وترتفع فوقه منارتان ارتفاع الواحدة منها ١٢٠ متراً تتوسطهما قبة دائرية ارتفاعها ١٨ متراً تقريباً و أسفل القبة يقع القبر الذي يحيط به قفص مشبك من الحديد والالمنيوم وترتفع فوق القفص المحيط بالقبر اثنتان من الحجم الكبير وهناك سبع ثريات اخرى من الحجم الصغير ويشغل القبر مساحة مربعة قياسها ٤×٤ متر تقريباً وفي داخل الصحن يوجد مصلى للرجال واخر للنساء تبلغ مساحة الاول ٢٢٠ متراً مربعاً وبارتفاع ٥ أمتار والثاني مساحته ١٦٠ متراً مربعاً وبارتفاع ٥ أمتار تقريباً وفي المصلى من جانب الرجال مكان مكتبة تحوي مجموعة من الكتب ، ونأمل من الأخوة القائمين على رعاية المراقد الاهتمام بهذا المكان لتعزيز مكانته بالنفوس أولاً واحتراماً لرموزنا الدينية ثانياً ، وللنهوض بسياحتنا الدينية وما يتعلق بها من مرافق وأماكن ثالثاً

(وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئاً وما أنا من المشركين)
الحجّاج: وجّهوه لغير القبلة **سعيد:** يردد قوله : (فأينما تولوا فثمّ وجه الله)
الحجّاج: كبّوه على وجهه. **سعيد:** يتلو قوله : (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى)
الحجّاج: اذبحوه. **سعيد:** أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وخذها مني يا حجّاج حتى تلقاني بها يوم القيامة، ثم دعا سعيد ربّه فقال: (اللهم لا تسلّطه على أحد بعدي ، وكان له ما أراد فبعد أن قتل شهيدا سنة ٩٥ هجري لم يعمر الحجّاج بعده طويلاً فسرعان ما أهلكه الله بداء دويّ جعله لا ينفك يرى صورة سعيد في يقظته ونومه فيصحو صارخاً: ما لي وسعيد بن جبير ؟ لقد استجاب الله لدعاء ذلك العالم الجليل والفقير الورع الذي كان مصداق قول رسوله الأعظم : (من أعظم الجهاد عند الله كلمة حق عند سلطان جائر) ولا يزال مرقد سعيد بن جبير-رحمه الله- قائماً حتى يومنا هذا في مدينة الحي إحدى مدن محافظة واسط وهو ضريح ذكره ابن خلّكان في كتابه (وفيات الأعيان) وقد تعرّض ذلك الضريح للتخريب والتشويه والإهمال في فترة حكم النظام

الحجّاج: ما اسمك؟ **سعيد:** سعيد بن جبير.
الحجّاج: بل أنت شقي بن كسير. **سعيد:** بل أُمي كانت أعلم باسمي منك.
الحجّاج: شقيت أنت، وشقيت أمك.... **سعيد:** الغيب يعلمه غيرك.
الحجّاج: لأبدلنّك بالدنيا ناراً تُلظي. **سعيد:** لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتلك إلهاً.
الحجّاج: فما قولك في محمد. **سعيد:** نبي الرحمة، وإمام الهدى.
الحجّاج: فما قولك في الخلفاء؟ **سعيد:** لست عليهم بوكيل.
الحجّاج: فأيهم أعجب إليك؟ **سعيد:** أرضاهم لخالفني.
الحجّاج: فأيهم أرضى للخالف؟ **سعيد:** علم ذلك عنده.
الحجّاج: فما قولك بعلي بن أبي طالب أ بالنار هو؟ **سعيد:** لم أدخلها حتى أخبرك
الحجّاج: أيبت أن تصدّقني. **سعيد:** إني لم أحب أن أكذبك.
الحجّاج: فما بالك لم تضحك؟ **سعيد:** لم تستو القلوب ، وكيف يضحك مخلوق خلق من طين والطين تأكله النار؟ ومرة بعد أخرى تفشل محاولات الحجّاج لإغراء سعيد، فهو ليس من عشاق الدنيا ولا ممن يبيعون دينهم بدنياههم. وبدأ الحجّاج يهدد سعيداً بالقضاء عليه، ودار هذا الحوار الدال كثيرا بينهما قبل أن يقاد إلى السيّاف :
الحجّاج: ويلك يا سعيد. **سعيد:** الويل لمن زحزح عن الجنّة وأدخل النار.
الحجّاج: أية قتلة تريد أن أقتلك؟ **سعيد:** اختر لنفسك يا حجّاج، فوالله ما تقتلني قتلة إلا قتلتك قتلة أشدّ منها في الآخرة.
الحجّاج: أتريد أن أعفو عنك ؟ **سعيد:** إن كان العفو ، فمن الله ، وأما أنت فلا براءة لك ولا عهد **الحجّاج:** اذهبوا واقتلوه
فلما خرجوا ليقتلوه ضحك سعيد وهو في الطريق إلى المقصلة، فتعجّب الناس وأخبروا الحجّاج، فأمر برده، فسأله الحجّاج: ما يضحكك؟ **سعيد:** عجبت من جرأتك على الله وحلمه عنك.
الحجّاج: اقتلوه.. **سعيد:** يردد قوله تعالى:



هل أنت بار بأولادك؟

فُطر الإنسان على حبّ الأولاد والإكثار منهم ليتقوى ويعتد بهم ويمني نفسه بالمستقبل الزاهر، وإليه أشار الله (تبارك وتعالى) بقوله: «زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ...» (١٤) سورة آل عمران، ويقول (عز وجل): «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا...» (٤٦) سورة الكهف، فحبّ البنين والرغبة في الاستكثار منهم هي غريزة الامتداد في الذراري والأحفاد، كما قال الباحثون المختصون في هذا المجال، وذلك لأن آمال الإنسان تضيق عنها الستون أو السبعون من السنين، فيتطلع المرء إلى أن يخلفه ابن ينسب إليه فيحيي ذكره، ويمتد بالحياة بسببه ولو كان في عالم الأموات.



رأس الولد يوم السابع، وإن تصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة، ويستحب للولي أن يختن الصبي في اليوم السابع من ولادته ولا بأس بتأخيرها عنه، وتستحب العقيقة عن المولود في اليوم السابع، ذكرًا كان أو أنثى، والألم أحق بإرضاع ولدها من غيرها، فليس للأب تعيين غيرها لإرضاع الولد، فهل أنت ممّن:

أ يلتفت إلى هذه الأمور الهامة؟

ب لا يلتفت إلى كل هذه الأمور؟

ج لا يلتفت إلى هذه الأمور الهامة؟

◀ إن دور الطفولة والصبي أرض عطشى وماؤها التسلية واللعب، وهذا سيد الخلق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: «من كان عنده صبي فليصاّب له»، وهذا دأبه مع الحسنين (عليهم السلام)، إذ يقول جابر بن عبد الله: «دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يمشي على أربع والحسن والحسين على ظهره ويقول: نعم الجمّل جملكما، ونعم الراكبان أنتما» وقال ابن مسعود رأيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوماً وهو أخذ بكتفي الحسن بكتلي يديه وقدماه على قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويقول: ترقّ ترقّ عين بقّة فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال له: افتح فاك ثم قبله وقال اللهم أحبه

الصالحة، فعن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): «تُكَّح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربّت يداك»، وقد أثبتت البحوث العلمية أنّ الجنين تتحدّر إليه بعض الصفات الخلقية والنفسية من ناحية الأبوين، وأنه ينطوي عليها اضطرارياً، وقد يبلغ الجدّ الرابع، فالعرق دسّاس، والوراثة أمرٌ محقّق علمياً، فهل أنت ممّن:

أ قد راعى وتمحّص عن هذا الأمر وأخذ به عين الجدّ؟

ب اهتمّ للأمر ولكن من غير رويّة ولذا بانّت بعض النتائج السلبية؟

ج لا يهتمّ لمثل هذه الأمور، ولا لنتائجها؟

◀ للمولود سنن وآداب بعضها واجبة وبعضها مندوبة ومن أهمها: يستحبّ غسله عند وضعه مع الأمن من الضرر، والأذان في أذنه اليمنى والإقامة في اليسرى، فإنّه عصمة من الشيطان الرجيم كما ورد في الخبر، ويستحبّ أيضاً تحنيكه بماء الفرات وتربة الحسين (عليه السلام)، وتسميته بالأسماء المستحسنة فإن ذلك من حق الولد على الوالد، وعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّه قال: (من وُلد له أربعة أولاد لم يسمّ أحدهم باسمي فقد جفاني)، ويكره تسميته بأسماء أعداء الأئمة (صلوات الله عليهم)، ويستحبّ أن يحلق

◀◀ للإنسان في كلّ أدواره جنيناً ووليداً ورضيعاً وفطيماً وصبيّاً وفتياً وياقناً وحتى رجلاً له حقوق على والديه الذين هما سبب وجوده في هذه الحياة الدنيا، يقول الإمام السجاد (عليه السلام) في رسالة الحقوق: «وأما حق ولدك فإن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره، وأنك مسؤول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه (عز وجل) والمعونة له على طاعته، فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه معاقب على الإساءة إليه».

والإسلام دين الفطرة يحرص على إبقائها نقية خالصة، لا تشوبها شائبة، ولا يعكر صفوها دخیل، وهو في الوقت ذاته لم يصادم الغرائز، ولكنه يرتقي بها ويوظفها لتكون في خدمة المثل، ومن أجل بناء الفرد الصالح والبيت الصالح والمجتمع الصالح دعا إلى الوفاء والبر عامة، وخصّ الوالدين بمزيد من المهام لخصوصية الدور الملقى على عاتقهما.

ومن خلال هذا الاختبار البسيط، بأسئلته الثمانية سنكتشف هل أننا نبرّ أولادنا، أم أننا نلقي بهم وبأنفسنا إلى التهلكة في الدنيا والآخرة، ما عليك إلا أن تؤشّر على الحالة التي توائم وضعك لكي تحسب في النتيجة نقاطك، وترى ما أنت عليه:

◀ رغب الإسلام وحثّ أن يتخيّر الرجل الزوجة

ثم وضعه وأخذ الحسين كذلك ويقول حَزَقَةَ حَزَقَةَ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ فَرَقَى الْغَلَامَ حَتَّى وَضَعَ قَدَمِيهِ عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) ففعل به ما فعل بالحسن، فهل أنت ممن:

أ يَخْصُصُ لَذَلِكَ وَقْتًا كَافِيًا وَمَمْتَعًا؟

ب يفعل ذلك لِأَن تَوْفَرَ الْوَقْتُ وَالْمَزَاجُ الرَّائِقُ؟

ج لَا يَهْتَمُّ لِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ؟

▲ انظر الى تاريخك أو سجلك الماضي مع والديك، فإن كنت باراً بهما فذلك ما ستجنيه من أبنائك فإنه دين تستوفيه منهم أضعافاً مضاعفة، وإلا فستشرب كؤوساً من العقوق مترعة وهذا ما نراه في حياتنا العملية وصدق الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما قال: «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم»، فاعمل مع والديك ما تحب أن يعمل به أبناؤك معك غداً، وابدُر تحت أقدامهما ما تتمنى أن تحصد من أبنائك غداً، فهل أنت ممن:

أ يبرّ والديه بكلّ وجوه البرّ الفعلية والقولية لكي يرى ذلك في أبنائه معه؟

ب يبرّ والديه ببعض وجوه البرّ ويحاول أن يبرهما بكلّ وجوه البرّ؟

ج لَا يَهْتَمُّ لِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ؟

▲ إن الأب القاسي أو الأم القاسية لن يجنيا سوى القسوة والعقوق من أولادهما، فغياب الرِّفق، وانعدام رِقَّة القلب، وعبوسية الوجه، لا تورث في الأبناء غير العقوق والجفاء، يقول الإمام الصادق (عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يَحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ»، ويقول الإمام الباقر (عليه السلام): «الْبَشَرُ الْحَسَنُ وَطَلَاةُ الْوَجْهِ مَكْسِبَةٌ لِلْمَحَبَّةِ وَقُرْبَةٍ

مِنَ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) وَعَبُوسُ الْوَجْهِ وَسُوءُ الْبَشَرِ مَكْسِبَةٌ لِلْمَقْتِ وَبَعْدُ مِنَ اللَّهِ»، فهل أنت ممن:

أ يراعي هذه الأمور الدقيقة والتي يترتب عليها أمور عظيمة؟

ب يراعي بعضها ويحاول مراعاة الباقي منها ولكنه لا يستطيع؟

ج لَا يراعي وَلَا يَهْتَمُّ لِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ

▲ من أهم الأخلاق التي يتّصف بها الأيوان هو إقامة الواجبات والنور عن المحارم، وعلى رأسها الكسب الحلال والمطعم الطاهر، إذ يقول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): «إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سَحَبٍ أَبَدًا، النَّارُ أُولَى بِهِ» فما نزعَتْ بركة كثير من الأبناء إلا بسبب لقمة الحرام، فكم من أب أعجبه قوام أبنائه وقد غذاهم الحرام، وما علم أن هؤلاء الأبناء قد يكونون غداً شوكة في خاصرته، وغصة في حلقه، وسبب شقائه في دنياه وآخرته، بسبب شؤم ذاك المال الحرام، فاتق الله أيها الأب في كسبك، لكي تكون باراً بهم، واعلم أن أبواب الكسب الحرام قد تنوعت وكثرت في هذه الأيام، فالربا، والرشوة، والسرقة من وقت الدوام... كلها أبواب كسب محرّم، فهل أنت ممن:

أ يتورّع عن التعاطي بالمعاملات المشبوهة فضلاً عن المحرّمة؟

ب يتجنّب الدخول في المعاملات المحرّمة، وقد تسوّل له نفسه أحياناً في التساهل والتسامح بخلق مبررات واهية؟

ج لَا يَهْتَمُّ لِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ، وَلَا لِنَتَائِجِهَا؟
▲ لا بدّ من تخصيص ساعة يومياً للجلوس معهم

والتحدّث بمشاكلهم واقتراح الحلول لهم وإشراكهم باتخاذ القرارات التي تخصّصهم، وتفرّغ لهم يوماً كاملاً في الأسبوع على الأقلّ، ولا تشغل عنهم فهم رأس مالك الحقيقي، ولكي يكونوا معك كان لزاماً أن تكون معهم، أشغلهم بواجباتهم وأرشدهم الى وجوه الخير، وألحقهم معك في السوق والعمل، وعلمهم كيفية التعامل مع مشكلات الأمور والمعوقات التي يصادفونها، واصحبهم إلى المسجد أو الحسينية لأداء الصلاة والشعائر الأخرى وإلى صلة أرحامك، عليك بالتربية الجادة التي تخرّج رجالاً لا شباباً هم للأثوثة أقرب منهم للرجولة، فهل أنت ممن:

أ يراعي كلّ ما تقدّم وغيره من مفردات التربية والتعليم؟

ب يفعل بعضها، والبعض الآخر قد يغيب عن البال؟

ج لَا يَهْتَمُّ لِمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ، وَلَا لِنَتَائِجِهَا؟
▲ قالوا في المثل المشهور: «مَنْ شَابَهُ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ» فأولئك نسخّ عنك وقد يتفاوتون في مدى الانطباق منك، لذا كن قدوة صالحة لأبنائك فلا تنه عن خلق وتأتي مثله، افعل أمامهم ما تحب أن تراه منهم، وإن ابتليت بمعصية فعجّل بالإقلاع عنها واستر ولا تجاهر بها، فإن الابن قد جُبِلَ على حب محاكاة والده، فاحذر أن تغرس فيه خلقاً يجني عليك الندامة غداً، فكم من ابن كان سبب انحرافه معصية حاكى فيها والده فأوردته المهالك، فهل أنت ممن:

أ يستحقّ أن يكون قدوةً حسنة؟
ب لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ قَدْوَةً حَسَنَةً بِمَعْنَاهَا النَّامُ؟
ج لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يَكُونَ قَدْوَةً حَسَنَةً؟

النتيجة:

وبعد هذه الرحلة القصيرة من الاختبار لنجمع حصادنا من النقاط لكي نرى حالنا ونتأمّل في مستوى برّنا بأولادنا، أحسب لكلّ 10 عشر نقاط ولكلّ 5 سبع نقاط ولكلّ 5 خمس نقاط، واجمع ما أشرّرت عليه ممّا توافق مع حالتك.
▲ فإذا بلغ مجموع نقاطك بين السبعين والثمانين فأنت يا سيدي بلا شك باراً بأولادك وهنيئاً لك هذه النتيجة، وهذه من الواعين لمفاهيم الشرع الحنيف، والمدرّكين لضرورة خلق مجتمع متماسك متراسّ يهتمّ، فهنيئاً لك سيدي لبلوغك هذه الدرجة العالية.
▲ أما إذا كانت درجتك بين السبعين والخمسين فأنت على خطئ البارّين بأولادهم، ولكنك تحتاج لمزيد من الاهتمام بالموضوع والالتفات الى مضامينه السامية، وإدراك تفاصيله المهمة وفوائده الجمّة، وعليك الاستماع للدروس التربوية وقمع أهواء النفس الأمارة بالسوء، والتعرّف على أركان الدين الحنيف من واجبات هذا الأمر ومستحباته والتي بيّنا جزءً منها في هذا الاختبار.
▲ أما إذا كانت درجتنا دون الخمسين. والعياذ بالله. فنحن نحتاج الى أن نبدأ من جديد بعد مسح شامل لكلّ رواسب التيه واللامبالاة والإقرار بأننا خلّقنا لكي نبني ونتقدّم ونرقى ونتكامل ونصل الى السعادة في هذه السنوات المقدّرة لنا، فلزاماً علينا أن ندرّج في التعلّم والكسب لمعارف الدين القويم والتي منها ما نحن بصدد.
إنّ معظم الناس يجهلون أهمية التربية، لقد جاء الإسلام داعياً للعناية بهذا الجيل لتعليمه وتربيته والعناية به، فالتربية تنتج لنا جيلاً صالحاً مثال المزارع مع زرعه كلما، أعتنى به وأولاه العناية، أثمر لنا الثمر الطيب النافع بإذن الله، وإذا أهمل فتأمل النتائج؟
إنّ المسؤولية الملقاة على عاتق الوالدين كبيرة وجسيمة، فالوالدان اللذان لم يدركا أهميتهما في الحياة، عليهما أن يقوموا بمهمة الموظف الذي يحرص على دوامه على الأقلّ، فيؤدّيان ما عليهما من ضريبة العلاقة الزوجية التي قرّراها سوية.

وشرعية السلطة

• حميد الطريفي

تُعد قضية الدولة واحدة من الضروريات الحتمية للمجتمع الإنساني وعلى مر العصور وتُعد السلطة واحدا من الأركان الأساسية لأية دولة فلا دولة من غير سلطة وتعني الأخيرة القدرة على إنفاذ الأوامر أو هي القوة في تشريع القوانين وإنفاذها وفرض الجزاءات على مخالفتها وشكلت قضية من يتصدى لهذه السلطة في المجتمع السياسي الإسلامي مادة أساسية في اختلاف المسلمين بعد وفاة رسول الله (ص)، وذلك ناتج من الطبيعة الخاصة للدين الإسلامي التي تميز بها عن غيره من الأديان فهو شريعة ونظام، وعقيدة وعمل، أو هو دين ودولة ولم يشذ عن هذا الوصف إلا نفر قليل من المفكرين المسلمين .

وإذا كانت السلطة بهذا المقدار من الأهمية فإن شرعيتها أهم من ذلك ويعرف فقهاء الدستور الشرعية بأنها " مفهوم سياسي مركزي يرمز إلى العلاقة القائمة بين الحاكم والمحكوم المتضمنة توافق العمل أو النهج السياسي للحكم مع المصالح والقيم الاجتماعية للمواطنين بما يؤدي إلى القبول الطوعي من قبل الشعب بقوانين وتشريعات السلطة السياسية "

ومن خلال التدقيق بالتعريف أعلاه نكتشف ركيزتين أساسيتين للشرعية الأولى منظومة القيم والعادات والأخلاق والقوانين التي يؤمن بها المجتمع ومدى مراعاة السلطة لها .

والثانية هي القبول الطوعي للأمة أو الجماعة أو الشعب لأوامر هذه السلطة سواء كانت على مستوى تشريعات القوانين أو تنفيذها وبالتالي في الواقع الإسلامي نجد أنه بعد وفاة الرسول ص وتجاوز النص الذي أوصى به النبي الأكرم بالإمرة والخلافة والإمامة لعلي عليه السلام حاول الإمام جاهدا تصحيح المسار وعمد أن تكون السلطة اقرب ما يمكن إلى الإسلام فهو يشرير ويُستشار ويتدخل في القضاء ويتواصل مع المحرومين ويراقب ويحاسب في بعض الأحيان.

وظل الإمام يحذر بعد توليه الخلافة من أيام قادمة تنحى فيها السلطة منحى خطيرا، بعيدا عن مبدأي النص والشورى وسيشكل ذلك اخطر انقلاب على الشرعية وسيعرض الإسلام إلى أزمة حكم حقيقية ما لم ينتبه المسلمون إلى خطورة ما يجري من تحريف لتعاليم الدين وشرعة سيد المرسلين فنراه يقول: " قاتلوا الخاطئين الضالين، القاسطين المجرمين، الذين ليسوا بقرءاء للقرآن، ولا فقهاء في الدين، ولا علماء في التأويل، ولا لهذا الأمر بأهل سابقة

ثورة الحسين

عليه السلام



السلام عليك يا ماعز الله وعلى الأزواج التي
حلفت بعبادتك عليك متى سلام الله آنذا ما
نفت ونفى الليل والنهار ولا حمله الله أحر
أنهد متى يرازيكم الثلاثة على الحسين وعلى
علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى
أصحاب الحسين

في الإسلام. والله، لووَلُوا عليكم لعمَلُوا فيكم بأعمال كسرى وهرقل. (تاريخ الطبري ج ٢ ص ١١٧)

ولعل أهم ما تميز به الحكم القيصري والكسروي هو طريقة التوريث في الحكم فضلا عن الظلم والاضطهاد لشعوبهم الا ما ندر من ملوكهم . ويشير الإمام ع بطريقة أوضح إلى الاستئثار بالسلطة بقوله : " أما إنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا ، وسيفا قاطعا ، وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة " (نهج البلاغة ، ج ١ ، ص ٩٥)

وفي الفترة التي حكم بها معاوية (٤٠-٦٠ هـ) سعى جاهدا لان يسير بشريعة السلطة باتجاه تغيير المنظومة القيمية للمجتمع بما يجعلها تتوافق وتتلاءم بما يؤمن به هو لان ذلك هو السبيل الوحيد لمنع الرفض الشعبي وبالتالي تعرض شرعية سلطته للاهتزاز إن لم نقل لفقدانها فراح ينأى بالأمة بعيدا عن آل محمد وفضلهم وعلمهم وورعهم وتقواهم ثم عمد وبطرق مختلفة إلى تغييب النصوص التي أكدت على ولايتهم وإمامتهم واخذ يؤسس لان يكون هو الوارث الحقيقي للسلطة بمنظار ديني كونه خليفة الله ليحيط ذاته بالهالة المقدسة استغفالا لبطء الأمة وبمساعدة من تعاون معه ممن غرته الدنيا وباع حظه من الآخرة بحفنة من الدراهم فأراد أن يسبغ على تصرفاته المخالفة لروح الشريعة لباسا دينيا وكأنه ذائب في الشريعة ومؤمن بالعقيدة ، فهو يخاطب الناس مثلا وعنده وجوه الناس بقوله : " الأرض لله ، وأنا خليفة الله ، فما أخذ من مال الله فهو لي ، وما تركت منه كان جائزا لي " . (المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٥٢)

وما أمر معاوية بسب علي على المنابر واتخاذ ذلك سنة من بني أمية مدة ثمانين عاما إلا لتعزيز شرعية الحكم له ولبني أمية من بعده من خلال تشويه صورة صاحب الحق الشرعي فيه ، صورة صورة علي وأولاده في عيون أهل الشام ومنهم لبقية الأمصار حتى بات طلب إعادة الحكم لأهله واسترجاع الشرعية أمر يبعث على الاستغراب من أهل الشام إذ كيف يكون الحكم لمن يسب على المنابر خمس مرات باليوم ؟ وهذا ما يريده معاوية .

وإدراكا منه لأهمية شرعية السلطة عمد الإمام الحسن لتوقيع الصلح وهو يعلم أن معاوية لا يطبق جل ما وقعه معه أن لم نقل كله لكنه ألزم معاوية أن تعود إدارة أمور الأمة من بعده للإمام الحسن (ع) فان لم يكن فلإمام الحسين (ع) ومهما اتصل معاوية من بقية عهوده ومواقفه فانه لا يستطيع الاتصال

من هذا العهد إلا أن تخرج

سلطة من يخلفه

عن شرعيتها .

لقد كان

أمام الحسين (ع) خياران لا ثالث لهما إما تمرير خلافة يزيد وإعطائها الشرعية رغم تجاوزها الأصليين السابقين للشرعية وهما النص والشورى - التي تم ادعائها - وإضفاء أصل ثالث لشرعية السلطة وهو الوراثة وإما المواجهة لسلب شرعية الحكم ليس من يزيد فحسب بل من كل من يليه على هذه الشاكلة وأي كان سواء من بني أمية أم من بني العباس ، فلا داعي لتكرير ثورة الحسين ما دام قد عرف للقاصي والداني سقوط شرعية الحكم عن الحكام .

فالإصلاح الذي طلبه الحسين عليه السلام في ثورته هو إصلاح نظام الحكم الذي فقد الشرعية ، وقوله مثلي لا يبايع مثله لان هذه البيعة تعني إضفاء شرعية على طريقة مبتدعة في الحكم وتقلد السلطة في المجتمع السياسي الإسلامي وبقينا أن الحسين لا يفعل ذلك .

لقد مورست بعد وفاة النبي (ص) أساليب مختلفة للّي أعناق الحقائق وتغيير وجهتها ولتبرير كل الألوان والأشكال التي تم بها غصب الحق من أهله وتجاوز الشرعية ، ورغم الاحتجاجات الكثيرة للإمام علي (ع) واعتراضاته المتكررة تلميحاً وتصريحاً إلا أن ذلك لم يكن كافياً لتسليط الضوء على شرعية الحكم ولم تستطع الأمة التمييز بوضوح بين ما هو شرعي وغير شرعي واستطاعت تلك التبريرات أن تصنع التوافق بين السلطة والأمة وبهذا وفرت ركنا من أركان الشرعية التي أشرنا لها سابقا ، فكان لا بد من وسيلة فعّالة وصدمة كبيرة ولافتة واضحة تبين للأمة أنها لم تكن على بصيرة كافية لتحديد السلطة الشرعية وسيلة لا تنفع معها التبريرات والتدليس والخداع وبالفعل فلم يجد يزيد وبني أمية قاطبة من الحجج ما يبررون به فعلة يزيد وقتله الحسين وتقطعت معظم حبال الشرعية التي حاكها معاوية وجدّ في نسجها لعشرين عاما بل بشكل أدق طيلة ولايته الشام منذ أيام خلافة عمر بن الخطاب في ١٥ للهجرة حتى وفاته في ٦٠ للهجرة وبات معظم المسلمين يتربصون بسلطة بني أمية الدوائر حتى سقوط الدولة عام ١٢٢ هـ . ولو تأخر الحسين عليه السلام عن هذا الدور لطمس تماما حق أهل البيت وإمامتهم فيزيد هو أول خليفة يأتي بالتوريث في دولة المسلمين الفتية ، ورغم ما عرف عن معاوية من دهاء وغدر ومكر إلا أن ظروف انتقال الخلافة إليه تختلف تماما عن التوريث بل لابسها ظروف غاية في التعقيد انتهت بصلح الحسن (عليه السلام) ، وهو صلح لو لم يكن فيه إلا انتقال الخلافة بعدها للإمام وان لم يكن فللحسين عليه السلام لكفى بذلك تحديدا وتوصيفا لشرعية السلطة وشرعية الثورة . ففي الوقت الذي فقدت فيه سلطة بني أمية شرعيتها أو بتعبير أدق بانتهى فيه لا شرعيتها واستهتارها بالشرعية واستبدادها بالر دون اهله اكتسبت فيه ثورة الحسين الشرعية الكاملة وراحت تفتح الافاق أمام أعين الغافلين عن حق

محمد وآل محمد

ولا زالت

حتى

اليوم.



• الدكتورة حنان العبيدي
تدرسية/ جامعة بغداد

مجتمعاتنا تستنزف عواطفهم فلا يبقى لديهم متسع لتبادل العلاقات الرومانسية بشكل يومي ومستمر كما يظهر في المسلسل وبشكل مبالغ فيه، مما يؤدي إلى مطالبة كل طرف من الآخر أن يتعامل معه كما في المسلسل، وإطلاق العواطف الجياشة مما يؤدي بذلك إلى الغيرة والخلاف وقد يصل إلى التفريق بين الزوجين أو انتحال الجريمة. وخير مثال على ذلك مسلسل (وادي الذئاب) كما حصل في العراق إذ أقدم فتى في الخامسة عشرة من عمره على قتل عائلة من (١٢) فرد بنفس الأسلوب المقدم في المسلسل، وقد اعترف بذلك أمام شاشات التلفاز كما أصاب الخطر عددا من البلدان العربية سيما تلك التي تدعم دبلجة المسلسلات وتقوم بعرضها على قنواتها الاجيرة..

أما عن الآثار السلبية التي يتركها هذا النوع من المسلسلات على كل من البنين والبنات فهي كثيرة ومتعددة الوجوه نذكر منها:

- تدمير عقول الشباب والشابات والسير بهم الى طرق الضياع وأساليب الانحراف التام عن القيم التربوية الإسلامية، والنزوع إلى السلوك الإجرامي.

- ضياع الوقت بالنسبة لاهم شرائح النمو والبناء في المجتمع، إذ ان المتابعة اليومية تفضي الى التزام يؤدي في كل الاحيان الى التضحية بأحد مقومات النشاط الإنساني. - ضياع وهدر في الاموال فكتيرا ما يقدم الشباب والشابات الى ان يغيروا هندامهم وتسريحة الشعر والاكسسوارات ليصبحوا نسخة طبق الأصل في الشكل والسلوك من ابطال المسلسل المشهورين.

- ضياع الشخصية الإسلامية والمحلية ومسحها الى ما لا يتوافق وتقاليدهم وقيم مجتمعنا من خلال تاثير المراهقين والمراهقات بالابطال ومحاولة تقليدهم التي تنضوي على الإجرام والخبث، والانحلال، والضلالة، إذ عادة ما تمر خبرة التلقي بعدة مراحل، تبدأ بالتقمص ومن ثم الموائمة لتأتي بعدها مرحلة التمثل التي تعد المرحلة النهائية لتثبيت الخبرة، وكلما تكررت الخبرة (الموقف السلوكي) وطال الوقت كلما كان أمر ثبوتها أكبر.

من هنا ينبغي أن نبحث عن المعالجة واساليب تبصرة المراهقين والشباب عن مخاطر وأثار هذا النوع من المسلسلات بدءا من الاسرة ومن ثم المدرسة التي بإمكانها ان تعد برنامجا خاصا في مواجهة الخطر الذي يسري تحت جلودنا دون أن نحرك ساكنا، ولا تقل دور العبادة أثرا وتأثيرا في بث الوعي الديني والانساني في درء الشر القادم من وراء الحدود والذي لا يقل أثره عن الإرهاب الذي يقتل الانفس، في حين قتل الأرواح والمشاعر أدهى وأمر.

للإعلام دور مهم في تطور ثقافة واخلاق أي مجتمع من المجتمعات فهو أسرع الوسائل لنقل القيم من مجتمع لآخر، وتعمل هذه المجتمعات على الإعلام بوسائطه المختلفة في نقل ثقافتها، سيما ما تعرضه القنوات التلفزيونية التي أصبحت تأخذ الصدارة في كل بيت تقريبا. كما أصبحت الكثير من هذه القنوات في ظل التدفق الإعلامي المرئي السريع ترنو الى مواكبة ما يحمله لها التيار الغربي من برامج قد تكون في كثير من الحالات غير مجديه، بل العكس تساهم في انحراف أبناء ذلك المجتمع بما يتناقض مع مبادئ وأخلاق أفرادهم...

إن الثغرات التي ينفذ منها هذا النوع من الإعلام اللا أخلاقي هي:

١- أن معظم الشباب العربي لا يستطيع الارتباط الا من خلال السنة المباركة (الزواج) وغالبا ما يكون غير قادر، سيما للاعمار من سن البلوغ حتى الثلاثينيات او الاربعينيات من العمر بسبب ضعف الحالة الاقتصادية مما يشكل لديهم عاملي ضغط الاول نفسي بسبب الحاجة الى المال والثاني عاطفي سببه الفراغ الجنسي.

٢- القيم الإسلامية أحاطت كل من المرأة والرجل بالقدسية في التعامل بينهما وحرمت الاختلاط والخلوة بين الجنسين، وأن من محاسن ذلك هو دفع الشباب الى الزواج وتكوين اسرة كريمة والمحافظة على كيان الاسرة الاجتماعي، إذ ان الدول التي تتبجح بالانفتاح والحرية صارت تعاني من أزمة التفكك الاجتماعي والاسري والعزوف عن الزواج وهي الآن تبحث عن حلول لهذه المعضلة، كان ذلك مدعاة لمنتجي هذه المسلسلات بالتاكيد على اثارة الرغبات لكلا الجنسين.

٣- عدم اكتراث الحكومات بإيجاد حلول لمشكلات الشباب، واستثمار طاقاتهم ووقاتهم لصالح الامة والفرد، مما ادى الى هدر ذلك كله اما في التسلية غير المشروعة او الاتجاه نحو السرقة والعنف وادنى ذلك بالتالي الى الانحطاط الاخلاقي للكثير منهم.

٤- انشغال أولياء الأمور بهوموم الحياة والكد المتواصل من اجل المكسب، ادى الى التفريط في التوجيه السديد والاحتواء العاطفي.

٥- غياب دور المرأة في الاسرة العربية وجعلها العنصر السلبي والمنفذ لاوامر ومطالب الرجل وبالشكل التعسفي في كثير من الاحيان، مما دفع بمنتجي هذه المسلسلات الى اعطاء المرأة دورا اكثر اهمية وتميزا مما ينبغي، بل يصل احيانا الى تبادل المواقف مع الرجل النذ بالند، بل والتمرد في احيان اخرى مما يثير حفيظة كل من الرجل والمرأة على السواء فيفضي بالتالي الى الخلاف الذي يصل الى الشجار والانفصال احيانا.

٦- أن الأعباء الملقاة على كل من الزوج والزوجة في

فساد الدراما درااما الفساد

صناعة اللحوم والدواجن .. المشروعية والمحاذير

تحقيق: صباح الطالقاني - حسين السلامي



أطلب من الدولة توفير

المقومات الأساسية لتطوير

الإنتاج الحيواني ورعايته

والاهتمام بالمشاريع المحلية

الخاصة بإنتاج اللحوم والدواجن

والبيض، ودعمها لأجل أن تكون

أسعار منافسة لما هو متوفر في

السوق المحلي... مستثمر محلي

عراقي".

ويستطرد بالحديث "ولا ننسى أنه بالإضافة إلى ارتفاع أسعار اللحوم هناك متطلبات أخرى تثقل كاهل المواطن والعائلة العراقية من ارتفاع أسعار الخضروات والفواكه مع النقص المتواصل للمواد الغذائية في البطاقة التموينية، وارتفاع أجور المولدات الأهلية..."

ارتفاع الأسعار بموازاة المستوى المعيشي

المواطن كاظم صيهود يقول "لا يخفى على أحد أن ارتفاع مدخولات الموظفين الذين يشكلون شريحة واسعة من المواطنين زامنًا ارتفاع ملحوظ في متطلبات المعيشة والخدمات الأخرى التي هي في صميم احتياجات المواطن وخاصة اشتراك الكهرباء وخطوط النقل لأفراد العائلة حيث أن أغلبهم طلاب في المدارس والجامعات".

تأكيد على الجانب الشرعي

من الغاز وزيت الغاز والبنزين والمياه التي يجب توفيرها على مدى ٤٠ يوماً لنحصل على الوزن المطلوب للدجاج".

ويبين "وعلى هذا فإن هامش الربح لا يكاد يسد المصاريف الهائلة والمتشعبة في هذه المسألة".

أما بالنسبة للبيض المحلي فيقول "فيما يخص بيض المائدة المحلي هناك دجاج بيض خاص يبقى لمدة ٢ أشهر في حالة إنتاج مستمرة، ومع ذلك عندما نقوم بحساب مصاريف الدجاج بالمقارنة مع سعر البيض في السوق فسوف نضطر للخسارة عندما نبيع بأسعار منخفضة كما هو واقع الحال، والمشاكل أيضاً هي نفسها بالنسبة لقضية العلف المستعمل".

ويختتم بالقول "لذا أطلب من الدولة توفير المقومات الأساسية لتطوير الإنتاج الحيواني ورعايته، مثل تطوير المؤسسات البيطرية وتجهيزها باللقاحات والأدوية ووسائل المعالجة من الأمراض، وإنشاء المحاجر الكبيرة بغية حماية الثروة الحيوانية من دخول الأوبئة، وكذلك الاهتمام بالمشاريع المحلية الخاصة بإنتاج اللحوم والدواجن والبيض، ودعمها لأجل أن تكون أسعار منافسة لما هو متوفر في السوق المحلي".

متطلبات مختلفة تحدّد الإقبال

ويتحدث صاحب محل في سوق الزينية عن مدى إقبال المواطنين على شراء اللحوم المستوردة فيقول "تكثر في الأسواق العراقية وبشكل ملحوظ اللحوم المستوردة بكافة أنواعها البيضاء والحمراء، وتزامنًا مع ذلك يتزايد الإقبال على تلك اللحوم من قبل المواطن العراقي بسبب ارتفاع أسعار اللحوم المحلية، فقد يصل سعر الكيلو الواحد من اللحوم الطازجة لأكثر من (١٥,٠٠٠) دينار

رغم أن الدولة لم تشرع حتى الآن بصياغة قوانين لتنظيم دخول منتجات اللحوم والدواجن المستوردة، ولم تقم أيضاً بوضع خطة إستراتيجية لدعم المنتج المحلي وتنظيم أدائه بما يتوازن مع المستوى الاقتصادي للعائلة العراقية، إلا أن الواقع يشير إلى وجود منافسة كبيرة بين المستورد والمحلي بسبب تدني أسعار الأول وارتفاع تكاليف الأخير.

ومن جهة أخرى يلاحظ المتابع أن المنتجات المستوردة وخاصة تلك المكفولة شرعياً من جانب الجهات الدينية تحت عنوان الاستثمار قد وفرت للعائلة العراقية جزءاً كبيراً من احتياجاتها للحوم والدواجن ومنتجاتها بأسعار مناسبة، ومن هذا المنطلق أجرت مجلة (الروضة الحسينية) التحقيق التالي للإطلاع على واقع هذه الصناعة التي بدأت تأخذ حيزاً متصاعداً من السوق العراقية.

اختلال ميزان التكاليف والتسعيرة

يقول علوان هادي صاحب أحد حقول الدواجن عن سبب ارتفاع سعر الدجاج الحي "إن السبب في ذلك هو كثرة ما يصرف له من أموال وتكاليف عرضية غير محسوبة مثل المرض وموجات البرد والحر في ظل عدم توفر الكهرباء".

ويضيف "وضعت في حقلي (٨٠٠٠) فرخة دجاج وبالمحصلة بقي لدي (٥٠٠٠) أي أنني خسرت ثلاثة آلاف دجاجة بسبب المرض، وبجانب ذلك مصاريف الطبيب البيطري فضلاً عن حاجة كل وجبة دجاج لـ ٢ مليون دينار يومياً كعلف، ناهيك عن المصاريف الأخرى

فيما يخص منتجات

الكفيل هناك هيئة الاستثمار في

الروضة العباسية المقدسة تتابع

دائماً قضية الخزن والتجهيز

وتحرص على ألا تتجاوز الأسعار

الحد المتفق عليه والذي يكون

بمتناول أغلب الأسر العراقية

ذات الدخل المحدود... بائع

مفرد





مع كثرة متطلبات الحياة اعتبر أن قضية الذبح الشرعي في صميم اهتماماتي من ناحية الأكل... مواطن

المواطنة أم وسام تؤكد " أن الكل يعرف ما لطعم اللحوم العراقية من مذاق طيب وطعم شهى ونكهة لا تضاهيها لحوم الدول المجاورة، ولا دول العالم الأخرى ، ولكن يبقى مستوى دخل الإنسان هو الذي يتحكم بما تجود به المائدة، لذا نلجأ إلى اللحوم المستوردة لوفرته ورخص أسعارها ولا أتقيد بنوعية معينة فقط المهم أنها مكفولة شرعياً أي أن هناك إشراف ديني على إنتاجها".

ويقدم المهندس علي عبد الزهرة نفس الرأي فيقول " أنا من ذوي الدخل المتوسط ومع كثرة متطلبات الحياة الآن أعتبر أن قضية الذبح الشرعي في صميم اهتماماتي من ناحية الأكل، لذا نحن في البيت نلجأ إلى الدجاج الطازج المذبوح تواء، ولكننا نشترى كميات قليلة منه لارتفاع ثمنه".

(الكفيل) نموذج ناجح للاستثمار

ويتحدث عضو مجلس الإدارة في العتبة العباسية المقدسة الأستاذ..... الصفار عن الاستثمار في إنتاج لحوم الدواجن فيقول " دخلت العتبة المقدسة مضمار مشاريع الاستثمار فكان أهمها (مشروع دجاج الكفيل)، وقد انجز بعد جهود مضنية ومتابعة مستمرة لتوجيهات الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، وهو ثمرة تعاون قسم التنمية والاستثمار في العتبة المقدسة مع مجموعة كربلاء العالمية، اللذان قاما وبالتنسيق مع المركز الإسلامي الشيعي في البرازيل، باختيار مجزرة مناسبة وتم الاتفاق مع حقول الدواجن الممولة لها بأن يتم تغذية الدجاج بمواد نباتية فقط تلافياً لأية مشاكل شرعية أو طبية محتملة".

ويضيف الصفار " بناء على هذه المواصفات حصل دجاج (الكفيل) على شهادة رسمية تثبت سلامة المنتج من وزارة الصحة البرازيلية". مبيناً " إن أسعار دجاج (الكفيل) وهو مذبوح باليد وفق الشريعة الإسلامية، أسعار منافسة للأجنبي غير المذبوح على الطريقة الإسلامية، وهي بمتناول أي مستهلك مهما كان دخله بسيطاً".

وكان رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية

المقدسة الشيخ صلاح الخفاجي قد صرح بالقول " إن المشروع تضمن نصب خط إنتاجي ضخم في إحدى المجازر بمدينة ساو باولو في البرازيل، وتم توجيهه باتجاه القبلة، بحيث تكون مقادير الدجاجة باتجاهها حين الذبح، وهو ما توصي به الأحكام الشرعية كشرط مهم في الذبح".

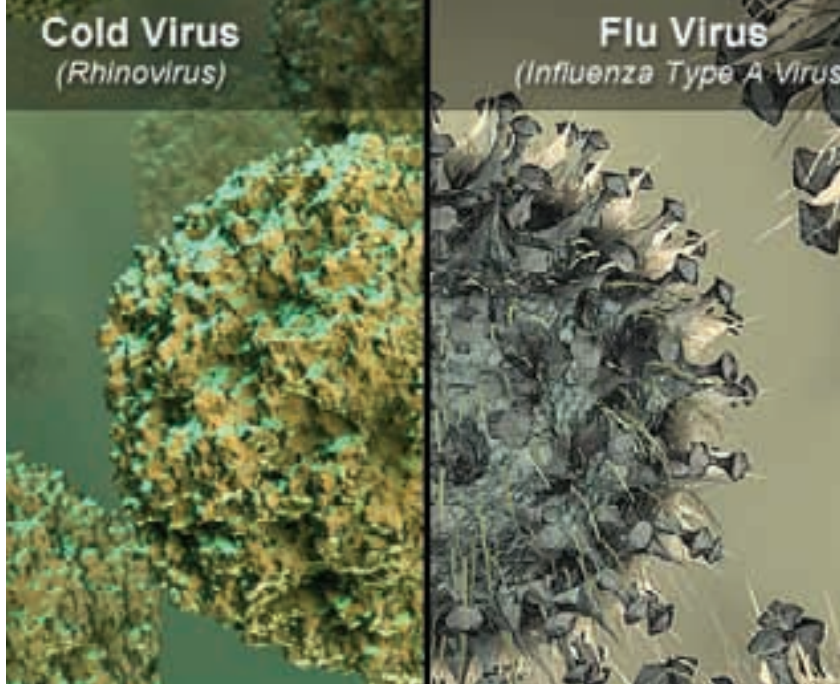
مضيفاً " تم اختيار مجموعة من منسوبي العتبة العباسية المقدسة من المتخصصين في ذبح الدواجن وفق الشريعة الإسلامية ووفق المذهب الإمامي الإثني عشري، وقد أدخلهم قسم الشؤون الدينية في العتبة في دورة فقهية في أحكام الذبابة ليقوموا بأعمال الإشراف على أعمال الذبح اليدوي للدجاج في المشروع، والذي يقوم به عمال مسلمون تم اختيارهم بإشراف المركز الإسلامي الشيعي في ساو باولو في البرازيل، وبالتعاون مع الحاج موفق أحد مسؤولي المركز". مبيناً أن " الشريط الناقل للدجاج متحرك آلياً والذبح يتم يدوياً..

متابعة مستمرة.. أما بائع المفرد حمد، صاحب المحل في منطقة البوبيات فيقول فيما يتعلق بخصوص العلامة التجارية وإمكانية تزويرها " من خلال عملي في الأسواق رأيت أن هناك إقبالاً كبيراً على اللحوم المستوردة من حيث الرخص حيث يبلغ سعر كيلو دجاج الكفيل بحدود ٥٠٠٠ دينار، أما في ما يتعلق بالعلامة التجارية فأنا لا اعتقد أن بها تزويراً، وخاصة التي تحمل العلامة التجارية الدينية كالكفيل والوكيل والمراعي وغيرها.

ويضيف حمد " فيما يخص منتجات الكفيل هناك هيئة الاستثمار في الروضة العباسية تتابع دائماً قضية الخزن والتجهيز لوكلائها المنتشرين في كربلاء وباقي المحافظات، وتحرص على ألا تتجاوز الأسعار الحد المتفق عليه والذي يكون بمتناول أغلب الأسر العراقية ذات الدخل المحدود".

نظرة تحليلية لواقع صناعة الدواجن وترى الدكتورة الباحثة منى الموسوي في معرض تشخيصها لواقع صناعة الدواجن في العراق " أن هذه الصناعة تواجه العديد من التحديات والظروف التي تؤثر عليها ومن هذه التحديات مشكلة رفع الدعم الحكومي، وعراقيل الاستثمار، وكذلك سياسة الإغراق. وهذه تعد القضايا الأكثر إلحاحاً في الوقت الحاضر". وتضيف الموسوي " إن معظم مصانع الدواجن إن لم يكن جميعها تعمل بأقل من طاقتها، وانعدام قطاع صناعة الأعلاف المركبة وتسهيلات الاستثمار أبعد أصحاب المشاريع عن المتابعة، وانسحاب الدولة من رعاية هذا القطاع وحمايته وارتفاع كلف الإنتاج".

الزكام والأنفلونزا: المتشابهان المختلفان



فيذا كان لدى المصاب صعوبة و ضيق في التنفس، أو بلغم وألم في الصدر وهي ناتجة عن السعال، فيجب مراجعة الطبيب. ولأن الوقاية خير من العلاج) نورد هنا ستة استراتيجيات طبية للوقاية من البرد:

الزكام و الأنفلونزا: أسمان لمرضان مختلفان، قد يتشابهان ببعض الأعراض، ولكنهما يختلفان بالمسببات والعلاجات، ورغم أن البعض يعتقد أن علاجهما يتم بحساء دجاج، وقليل من الأدوية دون وصفة طبية، إلا أنه

النوم

يلعب النوم دوراً في إطلاق هرمون (الكورتيزول) الذي يحفز خلايا تعزيز الجهاز المناعي.

التمارين الرياضية

أظهرت الأبحاث أن ممارسة التمارين بصورة معتدلة ولمدة ٢٠ إلى ٩٠ دقيقة يومياً، يمكن لها أن تزيد من فعالية الوظائف المناعية، وتقلل من فرصة الإصابة بالبرد.

الدش البارد بعد الماء الساخن

فلسجياً بعد التقلب في درجات الحرارة محفزاً للجهاز المناعي، ويقول Donielle ويلسون، وهو طبيب العلاج الطبيعي في مدينة نيويورك، في نهاية الاستحمام، قف تحت الماء الحار لمدة ٢٠ ثانية، ثم تحت الماء البارد لمدة ١٠ ثانية، كرر العملية ٢ مرات، وسوف تخلص من البرد.

الزنك:

يشير خبراء التغذية والعناصر الغذائية على دور الزنك في منع تكوين البروتينات التي تستخدمها الفيروسات لتكاثر نفسها، بالإضافة إلى دور الزنك في تدعيم الجهاز المناعي وتقليل فترة ظهور الأعراض.

فيتامين (D)

وفقاً لدراسة ٢٠٠٩ نشرت في دورية أرشيف الطب الباطني، فإن نقص هذا الفيتامين عند الفرد - الذي يساعد على تنظيم الجهاز المناعي - نقصه يزيد من عرضة الفرد للإصابة بنزلات البرد. (كما أن فيتامين د يزيد من امتصاص الكالسيوم الذي بدوره يقلل من احتمال الالتهاب)، أن الحليب، السمك، والتعرض لأشعة الشمس، كلها تساعد على الحصول على كمية اللازمة من فيتامين د.

يمكن لهما أحياناً مضاعفات خطيرة يجب الانتباه لها ومعالجتها بسرعة. بداية من المهم أن يعلم المصاب ما إذا كان مصاباً بـزكام أو أنفلونزا، لأن الأنفلونزا يمكن أن تكون لها مضاعفات خطيرة مثل الالتهاب الرئوي، ومن الأفضل علاج الأنفلونزا بغضون ٤٨ ساعة من ظهور الأعراض، حيث يمكن للأدوية المضادة للفيروسات أن تقلل من مدة هذه الإصابة.

وتمتاز الأنفلونزا عن (الزكام) بأن أعراض الأنفلونزا تكون شديدة وتظهر فجأة، حيث تشمل هذه فالأعراض: التهاب الحلق، حمى وصداع وآلام في العضلات ووجع وأحتقان وسعال.

وكذلك من الأعراض البارزة للأنفلونزا هو (التعب)، حيث يصاحب الأنفلونزا الشعور بالتعب والألم الذي قد يمتد ٢ أسابيع، وقد تطول هذه الفترة في حالات المسنين، وذوي الأمراض المزمنة، وفي حالات ضعف النظام المناعي.

أما الزكام ويسمى أيضاً بـ (الرشح أو نزلة البرد) فهي عادة ما تبدأ بالتهاب الحلق وصعوبة وآلام في الابتلاع تستمر ليوم أو يومين، ومن الأعراض المميزة الأخرى للزكام هو سيلان الأنف أو انسدادها، حيث تظهر هذه الأعراض بشكل تدريجي وتستمر لمدة أسبوع تقريباً.

وهناك بعض الأعراض المشتركة لكل من الزكام والأنفلونزا، فالصداع! مثلاً ليس مؤشراً أكيداً للإصابة بالأنفلونزا؛ لأن الزكام يمكن أن يسبب الصداع أيضاً، ولكن الصداع الناجم عن البرد، يميل إلى أن يكون أكثر اعتدالاً من ذلك الذي يحدث بسبب الأنفلونزا.

وكلاهما أيضاً يسببان السعال؛ فلأن الزكام والأنفلونزا هما من أمراض الجهاز التنفسي، فهما يؤثران على المنافذ الهوائية، ولهذا يسببان السعال، ومن المهم أن نعلم أن السعال يمكن أن يؤدي إلى مضاعفات (التهاب رئوي)،



نظرية الانفجار العظيم The Bing Bang Theory

وهي إحدى النظريات المقبولة على نطاق واسع حول نشأة الكون. فاحد ملامحها الجوهرية هو أن الكون قد نشأ من حالة الحرارة الشديدة والكثافة المفرطة-أي ما يسمى الانفجار العظيم الذي حدث قبل ما لا يقل عن ١٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ (عشرة آلاف مليون سنة). ورغم أن ذلك هو ما كان قد افترضه كل من الكسندر فريدمان وافي جورج ليميتير في عشرينيات القرن العشرين، فإن الافتراض الحديث لنشأة الكون في صيغته الحالية هو ما افترضه جورج كامو وزملاؤه في الأربعينات من ذلك القرن.

ويعتمد هذا النموذج من النظرية على فرضيتين. الفرضية الأولى هي ما تصفه نظرية النسبية العامة لاينشتاين على نحو موثوق من أنه التفاعل الجاذبي المتبادل للمادة ككل. و تنص الفرضية الثانية التي تسمى المبدأ الكوني، على أن وجهة نظر المراقب للكون لا تعتمد على الاتجاه الذي ينظر اليه ولا على موقعه. وينطبق هذا المبدأ على خواص الكون الضخمة فقط، ولكنه يعني بشكل مؤكد أن الكون ليس له حد، بحيث أن منطقة الانفجار العظيم لم تحدث عند نقطة معينة في الفضاء ولكن في كل مكان من الفضاء في نفس الوقت. وتقضي هاتان الفرضيتان إلى أن من الممكن حساب تاريخ الكون بعد حقبة معينة تسمى ثانية بلانك. ومع ذلك لا يزال على العلماء أن يحددوا ما كان سائداً قبل تلك الحقبة.

وطبقاً لهذه النظرية، توسع الكون بشكل سريع من حالة بدائية مضغوطة بشكل مفرط، أفضت إلى تناقص كبير في الكثافة والحرارة. وبسرعة شديدة فيما بعد، ربما كان تقلب المادة على ضديدها (كما نراه اليوم) قد تحقق جراء عمليات أدت إلى تحطم البروتون أيضاً. وخلال تلك المرحلة ربما كانت عدة أنواع من الجسيمات موجودة هناك. وبعد بضع ثوان، برد الكون بما فيه الكفاية للسماح بتكوين نوى معينة. وتتنبأ النظرية أن كميات كبيرة من الهيدروجين والهيليوم والليثيوم جرى استحداثها. وتتوافق أعدادها الهائلة مع ما يمكن ملاحظته في الوقت الحاضر. وبعد حوالي ١ ٠٠٠ ٠٠٠ سنة (مليون سنة) كان الكون بارداً بشكل كاف لتشكيل الذرات. وكان الإشعاع الذي ملأ الكون آنذاك أيضاً حراً يتقلع عبر الفضاء. فما تبقى من الكون الأول هو إشعاع الموجات الصغرية (الميكروويف) لخلفية الكون (بمقدار ثلاث درجات من الإشعاع) والتي اكتشف وجودها ارنو أي بزياس وروبرت ديليو ويلسون عام ١٩٦٥.

وبالإضافة إلى تعليل سبب وجود المادة الاعتيادية، يتنبأ هذا النموذج من النظرية بأن الكون الحالي لا بد أنه مليء أيضاً بالنيوترينات، وهي الجسيمات الأساسية التي ليس لها أية كتلة أو شحنة كهربائية. وتبقى احتمالية اكتشاف البقايا الأخرى من الكون الأول في نهاية الأمر قائمة.

مصفاة لتنقية مياه الشرب بحجم كيس الشاي



أصبحت معاناة نحو مليار شخص نتيجة لعدم قدرتهم الحصول على الماء الصالح للشرب دافعا للمبتكرين في عدد من الجامعات العالمية لابتكار طرق جديد لتنقية المياه، وهكذا نجد الكثير من هذه الطرق والابتكارات التي تتنافس فيهما بينها من حيث سهولة الاستخدام والرخس.

ولهذا طور علماء من جنوب إفريقيا مصفاة للمياه بحجم "كيس الشاي"، نتائجها مذهلة وسعرها في متناول الجميع.

ففي مختبر صغير بجامعة شتيلينبوش في جنوب إفريقيا تجري "ماريليزه بوته"، عالمة الأحياء الدقيقة، آخر الاختبارات على مصفاة مياه جديدة، التي تشبه كيس الشاي لتنقية الماء، عن طريق تمرير كمية من المياه خلالها وتحليل نسبة نقاء المياه الناتجة.

وتقول بوته إن المصفاة الجديدة "حل زهيد الثمن، فهي أرخص من المياه المعبأة في زجاجات أو أي مصفاة مياه في السوق حالياً، وتتميز هذه المصفاة ببساطتها وسهولة نقلها إلى مناطق نائية، بالإضافة إلى قدرتها على تنقية المياه وقتل الجراثيم الناقلة للأمراض في نفس الوقت، مما يمنع عودة هذه الجراثيم إلى البيئة مرة أخرى".

اختراع وليد الصدفة

ويشير البروفيسور أويجن كلوته إلى أن فكرة المصفاة كانت صدفة محضة، إذ كان مضيفاً: "في البداية كنا نحاول تطوير مصفاة لاستخدامها في المنشآت الصناعية، لكن الأبحاث قادتنا للتفكير في عمل مصفاة مياه صغيرة".

ويتم ملء المصفاة بالفحم المنشط، الذي يتولى عملية تنقية المياه من الشوائب. لكن التقنية الرائدة في تصنيعها هي الطريقة التي يتم فيها معاملة غشاء التنقية، إذ تتم تغطيته بألياف النانو المطلية بمواد عضوية تقوم بقتل البكتيريا التي يتم إزالتها من المياه. هذا وسيتم تزويد المصفاة بألية للسماح باستخدامها على أي فوهة لزوجات البلاستيك التقليدية.

ويتوقع البروفيسور أويجن كلوته، مخترع مصفاة "كيس الشاي" للمياه، أن يتم إرسال الشحنات الأولى منها إلى منظمات الإغاثة بداية العام المقبل، وذلك لتوزيعها على من يحتاجونها. ويضيف قائلاً: "أمر مثير للغاية أن أكون قادراً على استخدام علمي، وطاقتي الإبداعية، وإمكاناتي التقنية لتحسين حياة الكثير من البشر حول العالم".

الى سيدة النساء

أبو أحمد الحداد المسعودي

حُبِّ السَّمَاءِ وَشَدْوِهَا الْأَصْدَاءُ
فِي يَوْمِ ذِكْرِي لِلْبَتُولِ رِثَاءُ
هِيَ كَوَثْرُ يَرْوِي الْأَنَامُ بِغَرْفِهِ
مَسْكُ لَشْرَبٍ وَالْعَبِيرُ شِفَاءُ
يَا لِحْنِ حَبِّ لِلشَّفِيعِ وَدَادِهِ
مَا بَيْنَ عَزْفٍ وَالْوَلَاءِ وَلَا عُ
تِلْكَ النَّبُوءَةُ صُلْبُهَا فِي آيَةٍ
زَهْرَاءُ سُرُوجُودِهَا أَبْنَاءُ
حَمَلَتْ بِصَبْرِ اللَّهْمُومِ شَجُونَهَا
وَشَكَّتْ إِلَّاهَا لِلشَّهِيدِ وَفَاءُ
الْبَابُ أَدْرَى بِالْوَصَالِ لِمُحْسَنِ
عَلَقَتْ سَمَاءُ بِخَلْفِهَا أَبْنَاءُ
فَدَاكَ تَنَادَتْ تَسْتَجِيرُ بِغَضَبِهَا
مِنْ آلِ صَخْرٍ حَاوِطُوهَا عَدَاءُ
أَخْفَوْا وَصَايَا لِلرُّسُولِ بِنَفْيِهِمْ
تِلْكَ الْعُهُودُ لِشَأْنِهَا أَسْمَاءُ
وَنَسُوا بِأَنَّ عَدَاءَهُمْ لَا يَنْتَهِي
إِلَّا بِحُكْمٍ يَسْتَفِيقُ قَضَاءُ
فَمَضَوْا بِمَكْرِ يَصْفَعُونَ جَمُوعَهُمْ
تَاهُوا بِفِكْرِ ظَنِّهِمْ خَلْفَاءُ
هَتَكُوا الْمُحَارِمَ لِلْأُصُولِ وَشَرْعَهَا
غَضَبُوا الْخِلَافَةَ شَلَّةَ حَمَقَاءُ
نَسُوا الْعَدَالََةَ سَيْفُهَا إِذْ يَرْتَجِي
حُكْمًا بِحُكْمٍ لَا يَلِيْقُ ثَنَاءُ



• طالب عباس

التشكّل الإبداعي بين الخبرة والموهبة

مما لاشك فيه إن الكتابة الأدبية تتطلب توفر الأدباء على الكثير من الاشتراطات الفنية، وبذل الجهود المضنية، والمثابرة في التحصيل الثقافي المعرفي، ناهيك عما ينبغي أن يمتلكوه قبل ذلك من موهبة أدبية؛ لكي يستطيعوا الارتقاء بنتائجهم ونصوصهم إلى مستوى الإبداع، ولو بأدنى مستوياته.. ناهيك عن الإبداع الخالد، الذي كان وما زال من الندرة.. بحيث يمكن الإشارة إلى نماذجه المتقدمة، وعدّها وإحصائها في استقصاء بسيط، بالرغم من وجود كم هائل من تراكمات الفئات الأدبية عبر حقب متعاقبة من تاريخنا العربي الزاخر بالأدب والأدباء، منذ عهد المملكات إلى يومنا الحاضر، سواء في مجال الشعر العربي قديمه وحديثه، أم في مجالات القصة والرواية أو المسرحية وغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى الحديثة نسبياً قياساً بالشعر.

وربما يتبادر إلى الأذهان سؤال هنا مؤداه: كيف ينتج الأدباء نصوصهم الإبداعية المبهرة؟ بينما يظل سواهم عاجزاً عن الإتيان بمثله، أو حتى مجرد تخيله؟

وللجواب على مثل هذا السؤال، أقول: إن عملية تشكّل النصوص الأدبية في نفوس مبدعيها - ذات المجسّات المرفهة والحساسة جداً، والعالية القدرة على الالتقاط، مما لا يمكن لسواهم التقاطه - تمر عبر مراحل متعاقبة، وهي أولاً مرحلة انفعال الأديب بالتجربة، ثم معاناة تقاصيلها ثانياً، وهناك ثالثاً وهي مرحلة أخيرة وحاسمة، وهي عملية التنفيس عن تلك المعاناة عن طريق التعبير.

وإن عملية إبداع النصوص الأدبية - كما نحسب - إنما تأتي عن طريقين رئيسيين هما، أما جراء الموهبة أو بالخبرة.

أولاً الموهبة: وهي عملية تأثر شعور الأديب بصورة شديدة، بيد أنها لا واعية، وانفعاله بتجربة حياتية ما، ليست بالضروري أن تكون من الوزن الثقيل، بقدر تناغم وقعها مع ما يحمل في نفسه من مكونات دافئة، سواء على المستوى الشخصي أم عن طريق ما يطلع عليه بنفسه، أو ينقل إليه من تجارب الآخرين، فيبلغ به الانفعال بها حد التوهج، وينعكس شعوره، وينبض قلمه من خلالها، للحد الذي تشف حروفه وكلماته وجملته عنها، بأصدق صورة وأوضحها، بل قد تبلغ حدود الإعجاز الأدبي في رصف متون عمله الإبداعي.

ثانياً الخبرة: وهي عملية صياغة الحروف والكلمات والعبارات بإرادة صاحبة، برغم من التركيز الشديد التي تتطلبها العملية الإبداعية أيضاً، لكن ذلك يحصل من خلال المران الطويل والخبرات المتراكمة، واستناد العملية الإبداعية، إلى خزين أدبي ثقافي ضخم، يعكسه حسن التنسيق في متون النص، وإبرادة لا يشوبها الانفعال العالي - كما في الطريق السابق - حتى ليضيق على أكثر المتلقين خبرة وحصافة، الحد الفاصل ما بين منطقة الاشتغال الإبداعي التي تولدها الموهبة، عن تلك التصرفات الأدبية التي توجدها الخبرة، كون الأديب نتيجة طول خوضه في التجارب، وتعدد خياراته في الطرح، وبلوغه حد الحرفة الأدبية - إذا جاز لنا التعبير - كل ذلك وغيره الكثير، سيمكّنه من سلك أسلم الطرق في المعالجة الفنية للنصوص الأدبية، للخروج بأنضج الخيارات الإبداعية.

إلى الحسن النقي حدوت ركبي

هو الأمل المرجى في اعتقادي
وكنز العلم ، بوثقة الرشاد
ونور الله يهدي للعباد
بسامراء مرفوع العماد
عظيم ما شامخا فوق البوادي
وحب الأمل شربي ثم زادي
لال البيت حبي وانشدادي
وأفضل من مشى فوق الوهاد
ومحارب النقي ركن السداد
بها الركبان سارت في البلاد
أشارت نحوه كل الأيادي
خليفة أحمد بالامتداد
لكل الناس فيضا بالرفاد
يعود محملا خير العوادي
وغيث نداه يهيم كالعهاد
عتاة الشر من كل الأعادي
وعرضنا في ميادين الجهاد
وحطم ثائرا صرح الفساد
يشع سناه برقاً باتقاد
من الهادي تسامى والجواد
شهيدا غاله شر العباد
له بالسهم شيطان الفساد
وعرش الله ابن بالحداد
ضياء الحق أو نهج المبادي
له ذكر ويخبر من فؤادي
له حبي وعشقي وارتيادي
عظيم ما أفعال التماذي
نشيد العشاق في الأفواه بادي
على رغم المخالف والمعادي
كما الإشعاع تسطع من بلادي
لها الشعب الأصيل يظل فادي
عليك معولي ثم اعتمادي
شفاعتكم لنا يوم المعاد
هو الأمل المرجى في اعتقادي

إلى الحسن النقي حدوت ركبي
سليل محمد وإمام حق
وباب للنجاة لكل راج
له ذاك الضريح يطل فخراً
ورغم جراحه بالنسف يبقى
يقيمني في محبته مصفى
وحتما سوف ينفعني بقبري
هو الحسن النقي من العيوب
وقرآن تجسد في علاه
وآيات تضج بمعجزات
إذا ما قيل أين الفضل يدعى؟
وتهتف باسمه الأصوات هذا
بحور الجود تطفح زاخرات
وما خاب الذي يأتيه سعي
كريم ممن ذراري آل طه
تحدي للطفاة ولم يبالي
وطاف براية التوحيد طولا
وأبواب الضلالة قد دحاها
وعاش حياته علما مضيئا
ولي الله حقا وهو نور
وسار إلى الشهادة وهو منها
تزلزلت الهداية يوم أسرى
مضى والحرز أطبق للبرايا
توهم جاهل بالموت يمحي
وان بنسف قبته سينسى
فلا والله لا ننساه حاشا
فلا والله إن الحق يعلو
وان إمامنا المعصوم يبقى
سنبني قبة الهادي بعزم
سنبنيها وتعلو من جديد
قباب الأمل في بلدي منار
فيابن محمد يا قصد سعي
سلاما سيدي والقلب يرجو
إلى الحسن النقي حدوت ركبي

شعر:

عمار جبار خضير

• طالب عباس الظاهر

أما آن الأوان؟

تداعب

شغاف هذي القلوب

وأسمى حلم

سكن في الأرواح

مجالس الحب

لك في الأفئدة معقودة

في كل الأفئدة..

وعيون العشق ترنوبلهفتها

صوب مقدمك المبارك

وحضورك البهي

يبرق فيها شعاع الأمل

فتفرش لك الأرواح أديماً

وتنثر القلوب وسائد

ويظل يغشاهما

حياء التقصير!

...

سيدي..

يا مولاي

إلام يستمر التصبر؟

وحتام يستطيل هذا الانتظار؟

سيدي..

يا مولاي

يا رمز شموخ العراق..

والباسق من نخيله

وعنفوان جباله

وتدفق عذب مياه الفرات

يا خير أهواره..

وسهوله..

وصحرائه

وعفة صباحاته الندية

وبريق الذهب في خيوط شمس

يا سحر الطيبة الجنوبية

ونقاوة ألفتها

ودفئها

وفرحها

وأنين ناياتها الوالهة

عند المساءات الحزينة

...

سيدي..

يا مولاي

يا أرق أمنية



فلك

عن الإمام الصادق عليه السلام : أن لله حرماً وهو مكة
وأن لرسول الله حرماً وهو المدينة ألا وإن لأمير المؤمنين
حرماً وهو الكوفة ولنا حرم وهو قم وستدفن فيه امرأة من
ولدي تسمى فاطمة من زارها وجبت له الجنة .

بحار الأنوار ج ٤٨ ص ٣١٧

قسم التنمية الزراعية في

العتبة الحسينية المقدسة



نحو مستقبل زراعي أفضل